المملكـة العربيـة السعـودية
وزارة التـعليم العـالـي
جـامعـة أم القـرى
كليـة التـربـية
قسم علم النفس

تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية

إعداد
سلوى بنت عبدالمحسن عبدا   المجنوني

إشراف
الدكتور حسين بن حسن عبدالفتاح الغامدي

بحث مقدم لقسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى
متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

الفصل الأول ١٤٢٢هـ

تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى
تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية

المجنوني، سلوى عبدالمحسن عبدا

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من ٤٧٤ طالب وطالبة من جامعة أم القرى، وذلك تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية والتي شملت (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة). وقد تم استخدام مقياس هوية الأنا الموضوعي المعدل (Bennion and Adams, 1986; Grotevant and Adams, 1984)، والذي قننه عبدالرحمن (١٩٩٨ب) على البيئة المصرية، وقننه الغامدي (تحت الطبع) على البيئة السعودية.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة وفقاً للمتغيرات السابقة اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن، ونتيجةً لتحليل البيانات على أساس الدرجات الخام لكل رتبة في كل مجال بالإضافة إلى رتب هوية الأنا المسيطرة في هذه المجالات، فقد استخدمت الباحثة عدد من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة التساؤل من حيث مستويات القياس والمنهج المستخدم وطبيعة العينة لذلك فقد شملت اختبار "ت" واختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحليل الدرجات الخام واختبار كاي تربيع لتحليل الرتب.

وقد انتهت الدراسة إلى إظهار بعض الفروق بين المجموعات عند التحليل باستخدام الدرجات الخام للرتب ومن ذلك وجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية وفي درجات انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لصالح الإناث إحصائياً، وفروق في درجات تحقيق الهوية الكلية والاجتماعية لصالح الذكور، كذلك وجدت فروق بين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية الأولى لصالح الفئة الأصغر سناً والثانية لصالح الفئة الأكبر سناً، بالإضافة إلى وجود فروق بين الأفراد في فئة ترتيب الميلاد الأول وفئة ترتيب الميلاد الأخير في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية والكلية لصالح الفئة الأولى، وأخيراً وجدت فروق في درجة تشتت هوية الأنا الأيديولوجية والكلية تبعاً لنمط الإقامة لصالح الأفراد المقيمين خارج الأسرة.

إلا أن مثل هذا التحليل لا يؤدي الغرض إذ أن تشكل هوية الأنا مرتبط بالرتبة المسيطرة في كل مجال وهنا فقد أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية فقط، في حين لم تظهر فروق في بقية المتغيرات الأخرى والتي تشمل (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة).

وتشير هذه النتائج إلى وجود عدة عوامل تقلل من تأثير متغيرات البحث على تشكل الهوية، منها العوامل الثقافية الاجتماعية والتي تشير إلى عدم توفر البيئة الاجتماعية الأسرية منها والتعليمية التي تدعم استقلالية المراهق وتدفعه نحو تحقيق الهوية والتي تؤدي بدورها إلى وقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة في رتبة التعليق منخفض التحديد.

وبناء على هذه النتائج أوصت الباحثة الآباء والمربين بتوفير جو نفسي آمن للأبناء ومساعدهم على تحقيق الاستقلالية ومنه تحقيق الهوية، كما اقترحت مجموعة من الأبحاث التي ينبغي إجرائها في المجتمع السعودي، بهدف تطوير أوسع لمفهوم تشكل هوية الأنا في مثل هذا المجتمع.

الطالبة	**المشرف**	**عميد كلية التربية**
الاسم: سلوى عبدالمحسن المجنوني	الاسم: د. حسين عبدالفتاح الغامدي	الاسم: أ.د. محمود محمد كسناوي
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

شكر وتقدير

حمداً لمن علم بالقلم ..... وشكراً على ما أنعم به ورسم ...... وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين نبينا وحبيبنا محمد سيد المرسلين صلى ا عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا......فالشكر على ما أمدني من نعم كثيرة سلكت بها طريق العلم، وله الشكر والحمد وحده على نعمة السمع والبصر، وله الشكر والحمد على نعمة العقل والفؤاد، وله الشكر والحمد على ما ألهمني من صبر أُكابد به العبرات، وله الشكر والحمد على ما وهبني من قدرات، وما منحني من إمكانيات ....ساهم كل ذلك في إتمام بحثي.

أتقدم بخالص حبي وتقديري إلى والدي وأستاذي سعادة **الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالله الجنوني** ... حفظه ا ، الذي شجعني طوال مسيرتي التعليمية منذ صغري حتى هذه اللحظة، ودعا لي في السر والعلن بالتوفيق والنجاح والهداية في الدنيا والآخرة، فأرجو من ا أن يوفقه إلى ما يحب ويرضى وإلى البر والتقوى، وإلى والدتي الحبيبة منبع العطف والحنان والتي أخذت من طيبها الكثير، وتعلمت منها كل تيسير، فلها مني جزيل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى من بث في روح البحث والتقصي ومنحني من وقته واهتمامه وجهده الكثير، سعادة **الدكتور حسين عبدالفتاح الغامدي** مشرفاً على هذا البحث، والذي مد لي يد العون والمساعدة، وأسدى لي النصح والإرشاد لتقديم كل ما هو مميز فجزاه ا عني خير الجزاء.

وكذلك أتقدم بعظيم امتناني وشكري لكل من سعادة **الدكتور زايد بن عجير الحارثي**، وسعادة **الدكتور أحمد السيد إسماعيل** على تفضلهما بمناقشة خطة البحث، وكذلك تكرمهما مرة أخرى لمناقشة البحث، فجزاهما ا خيرا.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أخواتي وإخواني على دعمهم المتواصل لي وأخص بالذكر أخي العزيز **سعود بن عبدالمحسن الجنوني** الذي سعى جاهداً رغم حداثة سنه لتقديم كل ما بوسعه لمساعدتي، فأرجو من ا أن يوفقه في حياته العلمية والعملية، وأن يجعل عمله في رضاه، وأن ييسر له سبل الخير والفلاح في الدنيا والآخرة. كذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى صديقاتي وأخواتي اللاتي قدمن ما بوسعهن لمساندتي ومساعدتي على إنجاز بحثي بالشكل المطلوب، وفقهن ا وسدد خطاهن، كما أقدم شكري وتقديري إلى أساتذة وأستاذات جامعة أم القرى الذين ساعدوني في تطبيق المقياس على طلاب وطالبات الجامعة،

داعية المولى العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل جهة مسؤولة قدمت لي العون والمساعدة وأخص بالذكر مدينة الملك عبـدالعزيز للعلـوم والتقنية والعاملين فيها والقائمين عليها على ما قدموا لي من بحوث علمية ساعدت على إثراء بحثي.

وأخيراً أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من مد لي يد العون والمـساعدة والتوجيـه والإرشاد، وإلى كل من تمنى لي الخير بنية صافية وقلب نقي ودعا لي بصدق لكـي أنجـز بحثي بصورة مميزة، فجزى ا الجميع خير الجزاء.

الباحثة ،،،

قائمة المحتويات

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

مقدمة ٢
مشكلة البحث ٣
مصطلحات البحث الإجرائية ٤
أهمية وأهداف البحث ٨
حدود البحث ٩

الفصل الثاني: أدبيات البحث

أولاً: الإطار النظري

١. المتغيرات الأسرية والديموقرافية ١١
أ. الأسرة ١١
ب. الفروق بين الجنسين ١٧
ج. حجم الأسرة ١٩
د. ترتيب الميلاد ٢٠
ه. الزواج ٢٤
٢. هوية الأنا ٢٧
أ. نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي ٢٧
ب. تشكل هوية الأنا ٣٦
ج. العوامل المؤثرة على تشكل هوية الأنا ٤٩
- العوامل البايولوجية والفسيولوجية ٥٠
- العوامل الاجتماعية والثقافية ٥٣
- العوامل الشخصية والنفسية ٥٧

ثانياً: الدراسات السابقة

١. العوامل الأسرية وتشكل هوية الأنا ٦٢
٢. الفروق بين الجنسين وتشكل هوية الأنا ٦٦
٣. العمر وتشكل هوية الأنا ٧١
٤. حجم الأسرة وتشكل هوية الأنا ٧٤
٥. ترتيب الميلاد وتشكل هوية الأنا ٧٤
٦. الزواج وتشكل هوية الأنا ٧٦
٧. نمط الإقامة وتشكل هوية الأنا ٧٦
التعليق على الدراسات السابقة ٧٨
فروض الدراسة ٧٩

الفصل الثالث: منهج وإجراءات البحث

منهج البحث ٨١
مجتمع وعينة البحث ٨١
أدوات البحث ٨٤
مقياس هوية الأنا ٨٤
صدق المقياس.. ٨٥
ثبات المقياس ٨٦
صدق وثبات المقياس في البيئة العربية ٨٧
صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية ٨٨
بعض مؤشرات الصدق والثبات للدراسة الحالية ٨٩
الأساليب الإحصائية ٩٣

الفصل الرابع: نتائج البحث وتفسير النتائج

الفرض الأول ٩٥
الفرض الثاني ١٠١
الفرض الثالث ١٠٩
الفرض الرابع ١١٥
الفرض الخامس ١٢٣
الفرض السادس ١٣٠
الفرض السابع ١٣٥

خاتمة وتوصيات ١٤١
البحوث المقترحة ١٤٥

المراجع العربية ١٤٧
المراجع الأجنبية ١٥٢

الملاحق ١٦٢

قائمة الجداول

م	عنوان الجدول	الصفحة
أ	متغير الغياب الوالدي	٨١
ب	متغير الجنس	٨٢
ج	متغير العمر	٨٢
د	متغير حجم الأسرة	٨٢
هـ	متغير ترتيب الميلاد	٨٣
و	متغير الزواج	٨٣
ز	متغير نمط الإقامة	٨٣
١	الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين	٩٥
٢	الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين	٩٦
٣	الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين	٩٦
٤	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين	٩٧
٥	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين	٩٧
٦	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين	٩٨
٧	الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية	١٠١
٨	الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الاجتماعية	١٠١
٩	الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الكلية	١٠٢
١٠	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية	١٠٣
١١	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية	١٠٣
١٢	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الكلية	١٠٤
١٣	الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الأيديولوجية	١٠٩
١٤	الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الاجتماعية	١١٠
١٥	الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الكلية	١١٠
١٦	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية	١١١
١٧	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الاجتماعية	١١١
١٨	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الكلية	١١٢

م	عنوان الجدول	الصفحة
١٩	الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة	١١٥
٢٠	الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة	١١٦
٢١	الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة	١١٧
٢٢	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة	١١٨
٢٣	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة	١١٩
٢٤	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة	١٢٠
٢٥	الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٣
٢٦	الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٤
٢٦*	نتائج اختبار شيفيه البعدي لرتبة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية	١٢٤
٢٧	الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٥
٢٧*	نتائج اختبار شيفيه البعدي لرتبة انغلاق هوية الأنا الكلية	١٢٥
٢٨	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٦
٢٩	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٦
٣٠	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٧
٣١	الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٠
٣٢	الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٠
٣٣	الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لمتغير الزواج	١٣١
٣٤	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لمتغير الزواج	١٣١
٣٥	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٢
٣٦	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٣
٣٧	الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٥
٣٨	الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٦
٣٩	الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٦
٤٠	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٧
٤١	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٧
٤٢	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٨

قائمة الرسوم البيانية

م	الرسم البياني	الصفحة
١	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين	٩٧
٢	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين	٩٨
٣	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين	٩٨
٤	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية	١٠٣
٥	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية	١٠٤
٦	الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الكلية	١٠٤
٧	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية	١١١
٨	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الاجتماعية	١١٢
٩	الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الكلية	١١٢
١٠	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة	١١٨
١١	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة	١١٩
١٢	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة	١٢٠
١٣	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٦
١٤	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٧
١٥	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد	١٢٧
١٦	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٢
١٧	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٢
١٨	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لمتغير الزواج	١٣٣
١٩	الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٧
٢٠	الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٨
٢١	الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة	١٣٨

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

- مشكلة البحث
- مصطلحات البحث الإجرائية
- أهمية وأهداف البحث
- حدود البحث

المدخل إلى البحث

مقدمة

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المؤثرة إيجاباً أو سلباً في نمو الفرد البيولوجي والنفسي والاجتماعي بصفة عامة، ونمو هوية الأنا Ego identity بصفة خاصة. ولعل من أهم النظريات التي ربطت بين هذه الجوانب، نظرية أريكسون (1963, Erikson 1968) النفسية الاجتماعية، والتي ركز فيها على الجانب الاجتماعي بما فيه الأسرة وخاصة الوالدين، من ناحية التأثير على نمو الأنا عند الفرد بوجه خاص، ونموه الشخصي بوجه عام، وذلك من خلال عرض ثمان مراحل يظهر في كل منها أزمة يعتمد حلها على العوامل النفسية الاجتماعية إما بالسلب أو الإيجاب، ومن خلال الحل الناجح لمثل هذه الأزمات تكتسب الأنا فاعلية أو قوة جديدة في كل مرحلة.

ويعتبر تشكل هوية الأنا خلال المراهقة من أهم هذه المراحل، حيث افترض أريكسون Erikson (1968, 1963) مرور المراهق بأزمة الهوية Identity crisis المفضية إما إلى تحقيق الهوية Identity achievement أو اضطراب الدور Role confusion، مما يعني أن الفرد في نهاية المراهقة وبداية الشباب يكون إما قد حقق هويته، أو أنه مازال في طور التحديد، أو أنه تبنى هوية سلبية لا تتفق مع معايير المجتمع. وللتحقق من صدق نظرية أريكسون، قام مارشا Marcia (1966) بتطوير مقابلة شبه بنائية يصنف الفرد من خلالها إلى أربع رتب للهوية تشمل (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت)، وذلك حسب وجود أو غياب كل من الأزمة Crisis و الالتزام Commitment، وقام من بعده آدمز وزملاؤه Adams et al. (1979) بسلسلة من الدراسات بهدف تطوير مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا.

وأظهرت بعض الدراسات الغربية وجود علاقة دالة ما بين المتغيرات الأسرية أو الديموقرافية وتشكل هوية الأنا، من هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر (Lovie, 1976; Grotevant and Cooper, 1985; Cote and Levine, 1988; Imbimbo, 1995; Kennedy, 1999). و على الرغم من أهمية كشف هذه العلاقة، إلا أن هناك قلة من الدراسات العربية والمحلية التي تناولت موضوع تشكل هوية الأنا بوجه عام، وعلاقته بأحد

المتغيرات الأسرية والديموقرافية بوجه خاص، ومن الأمثلة على هذه الدراسات (عبـدالمعطي، ١٩٩١ب؛ محمد، ١٩٩١؛ المنيزل، ١٩٩٤؛ المطيري، ١٩٩٦؛ الغامدي، ٢٠٠٠).

وانطلاقاً مما سبق، ونتيجة لأهمية موضوع تشكل هوية الأنا من الناحية النظرية كاختبار لمصداقية نظرية أريكسون Erikson بصفة عـامة، ونمـوذج مارشـا Marcia بصفة خاصة كأداة لتفسير النمو النفسي الاجتماعي وتشكل الهوية على عينة سعودية، ونظراً لأهميته التربوية والإرشادية، ولقلة الدراسات العربية والمحلية فيه، حاولت الدراسة الحالية كشف طبيعة الفـروق في رتب هوية الأنا تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية (غيـاب الوالـدين، الجـنس، العمر، ترتيب الميلاد، حجم الأسرة، الزواج، نمط الإقامة)، وقد انتهت الدراسـة علـى وجـه الإجمال إلى وجود فروق بين الجنسين في تشكل هوية الأنا، في حين لم تظهر مثل هذه الفروق بشكل واضح تبعاً لمتغيرات البحث الأخرى والتي تشمل (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة)، ويرجع ذلك إلى تأثير العوامل الثقافية الاجتماعيـة التـي تعيق عملية الاستقلال الذاتي للمراهقين مما يؤدي إلى تقليل الفروق في تـشكل الهويـة بيـنهم وزيادة من نسبة الأفراد في رتبة التعليق منخفض التحديد.

مشكلة البحث

يعتبر تشكـل هويـة الأنا Ego identity واحداً من أهم جوانب النمو التي تحدث عنها أريكسون Erikson (1963, 1968) في نظرية النمـو النفسي الاجتمـاعـي Psychosocial development حيث تنمو الأنا من خلال ثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل منها أزمـة معينة، يتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً، ومتـأثراً بعـدة عوامـل بيولوجيـة واجتماعية ثقافية وشخصية نفسية. وفي مرحلة المراهقة يتعرض الفرد لأزمة الهوية (تحقيـق هوية الأنا Ego identity achievement مقابل اضطراب الدور Role confusion). وقـد أثارت هذه الأزمة اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين ومنهم مارشا Marcia (1966) الذي حاول من خلال أبحاثه التحقق من صدق نظرية أريكسون Erikson وترجم هذا المفهـوم مـن خلال نموذجه المعروف عن رتب الهوية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) في مجالين همـا الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية.

وقد أظهرت كثير من الدراسات أهمية العوامل الأسرية والاجتماعية في تأثيرهـا علـى تشكل هويـة الأنـا بشكل مبـاشر أو غير مبـاشر (Schultheiss and Blustein, 1994;

Kamptner, 1988; De-Haan and MacDermid,1998؛ عبدالمعطي، ١٩٩١ب). ومـن هذا المنطلق فإن مشكلة البحث في هذه الدراسة تتحدد من خلال طرح السؤال العام التالي:

<u>ما الفروق المحتملة في تشكل هوية الأنا تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافيـة (غيـاب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة) لـدى عينـة مـن طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟</u>

ومن خلال السؤال العام يمكن طرح تساؤلات البحث كالتالي:

١. ما الفروق المحتملة في تشكل هويـة الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعيـة، الكليـة) تبعاً للغياب الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٢. ما الفروق المحتملة في تشكل هويـة الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكليـة) بيـن طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٣. ما الفروق المحتملة في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكليـة) تبعاً للعمر لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٤. ما الفروق المحتملة في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٥. ما الفروق المحتملة في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعيـة، الكليـة) تبعاً لترتيب الميلاد لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٦. ما الفروق المحتملة في تشكل هويـة الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعيـة، الكليـة) تبعاً لمتغير الزواج لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟
٧. ما الفروق المحتملة في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لنمط الإقامة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

<u>مصطلحات البحث الإجرائية</u>

<u>١. هوية الأنا Ego Identity:</u>

تحـدث أريكسون Erikson (1963, 1968) عن مفهوم هوية الأنا في المرحلة الخامسة من نظريته النفسية الاجتماعية، والتي يواجه المراهق خلالها أزمة هوية الأنا. و يرى أريكسون أن مصطلح هويـة الأنا يشير إلى "حالة داخلية تتـضمن الإحـساس بـالتفرد Individuality والوحدة والتآلف الداخلي Inner Wholeness and Synthesis، والتماثـل والاستمراريـــة

Sameness and Continuity المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومـستقبله، الإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي Inner and Social Solidarity ممثلاً في الارتبـاط بالمثل والشعور الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط " (الغامدي، ٢٠٠٠).

وبناء على نظرية أريكسون Erikson في الهوية، قام مارشـا Marcia (1966) بوضع نموذج لرتب هوية الأنا يمكن أن يصنف الفرد من خلاله إلى إحدى أربع رتب تحقيق؛ تعليـق؛ انغلاق؛ تشتت، ويتم ذلك من خلال مقابلتـه الشبه بنائيـة Semi-Structured Interview، وبناء على هذه المقابلة قام آدمز وآخرون بسلسلة من الدراسات لبناء مقياس موضوعي لرتـب هويـة الأنـا (Adams et al., 1979; Grotevant and Adams, 1984; Bennion and Adams, 1986). واعتماداً على الأبحاث السابقة والإطار النظري لمارشا تم بنـاء المقيـاس الموضوعي لتشكل هوية الأنا في صورته النهائية ليشمل ٦٤ فقرة تقيس مجالي الهوية الأساسية (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ؛ الغامدي، ٢٠٠٠) وهما:

أ. _هوية الأنـا الأيديولوجيـة Ideological Ego-Identity:_ وهي خاصـة باختيـارات الفرد الأيديولوجية في مجالات الحياة المختلفة، ويتفرع منها أربـع مجالات هي الهويـة الديـنية؛ السياسية؛ المهنية؛ وفلسفة الحياة.

ب. _هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات المتبادلة Interpersonal Ego-Identity:_ وهي خاصة باختيارات الفرد في مجال العلاقات الشخصية الاجتماعية، لذلك يمكن أن نطلق عليها هويـة الأنا الاجتماعية، ويتفرع منها أربع مجالات هي الصداقة؛ طريقة الاستجمام أو الترفيه؛ الدور الجنسي؛ والعلاقة بالجنس الآخر.

ويتحدد تشكل هوية الأنا في المجالين السابقين من خلال تحديد أربع رتب للهويـة بنـاء على وجود أو غياب معيارين هما أزمة الهوية Identity crisis أو الاستكشاف Exploration من جانب، والالتـزام Commitment من جانـب آخر. ويمكن توضيـح الرتـب الأربعـة من خلال التالي: (Berk, 1991; Newman and Newman, 1987)

أ. _تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement:_ الأفـراد في هذه الفئة عاشوا فترة أزمة حقيقية واتخذوا قرارات بالفعل تجاه بدائل معينة، وقاموا بالالتزام تجاه تلك الاختيارات.

ب. _تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium:_ يمر الأفراد في هذه الفئة بأزمة ويقوموا بالاستكشاف ولكن التزاماتهم تكون غير واضحة لأنهـم في بحث مستمر من بين البدائل التي تناسبهم.

ج. _انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure:_ لا يمـر الأفراد في هذه الفئة بأزمة ولا يقوموا بالاستكشاف، وذلك لقيامهم بالتزامـات مبكـرة في مواقـع محددة وجاهزة مـن قبل

الآخرين المهمين في حياتهم مثل الوالدين.

د. *تشتـت هوية الأنا Ego Identity Diffusion:* هؤلاء الأفـراد ليس لديهم التزامات محددة ولا يوجد لديهم رغبة في الوصول إلى ذلك، وربما لم يمروا بأزمة، أو أنهم مروا بها ولكنهم لم يستطيعوا حلها لعدم قدرتهم على التوافق مع البيئة التي ينتمون إليها، مثـل النكوص الذي يحدث لبعض الأفراد في رتبة تعليق هوية الأنـا إلى الرتب الأقل نضجاً، والتي عندها يظل الأفراد في رتبة التعليق لفترة طويلة.

وتتحدد درجة تشكل هوية الأنا إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الخام المتحصل عليها في كل رتبة من رتب الهوية بمجالاتها المختلفة، كمـا تتحـدد رتبـة هويـة الأنـا الأيديولوجيـة والاجتماعية والكلية بمقارنة الدرجة الخام للمفحوص بالدرجة الفاصلة والمساوية للدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (متوسط الدرجات الخام للمجموعـة + قيمـة الانحـراف المعياري) لكل رتبة من رتب هوية الأنا الكلية وجانبيها الأيديولوجي والاجتماعي، وفقاً لمقياس رتب هوية الأنا الموضـوعي (Adams et al., 1979; Grotevant and Adams, 1984; Bennion, 1986). وعلى هذا الأسـاس يصنـف الفـرد فـي مقياس هوية الأنا الموضوعي (الغامدي، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١؛ Adams et al., 1979) وفقاً للمعيار التالي:

أ. *الرتب الخالصة Pure Status:*

يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أعلى من الدرجة الفاصلة في رتبـة واحد، بينـما الرتب الثلاثة المتبقية تكون أقل من الدرجة الفاصلة.

ب. *رتبة التعليق منخفضة التحديد Low Profile Moratorium Status:*

ويقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أقل من الدرجة الفاصلة لكل الرتب الأربعة، وتدل على عدم النضج في تشكل هوية الأنا.

ج. *الرتب الانتقالية Transitional Status:*

يقع فيها المفحوص إذا كانت درجتـه الخام أكبـر من الدرجـة الفاصلة في رتبتـين فـقط، ولأغراض البحث فقد تم تقسيمها إلى ثلاث رتب فقط، هي رتب انتـقالية إيجابية والتي يكون التحقيق طرفاً فيها، ورتب انتقالية وسطية بين التعليق والانغلاق، ورتب انتـقالية سلبية والتي يكون التشتت طرفاً فيها.

د. *الحالات المستبعدة:*

يقع المفحوص في هذه الحالة إذا كانت درجته الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب أو أكثر، ويشير هذا الوضع إلى فهم التعليمات أو العبارات بطريقة خاطئة، أو لعدم الاهتمام والإهمال عند الإجابة.

٢. غياب الوالدين Parents absent

تحدد الدراسة الحالية هذا المصطلح إجرائياً بمجموعة الطلاب والطالبات من أفراد العينة الذين ينتمون إلى أسر تعاني من غياب الوالدين أو أحدهما بسبب الوفاة أو الطـلاق أو الـزواج بأخرى أو السفر لمدة طويلة.

٣. الجنس Gender:

تحدد الدراسة مصطلح الجنس إجرائياً بمجموعة الذكور ومجموعة الإناث من أفراد العينة الخاصة بطلاب وطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

٤. مستوى العمر Age Level:

يعرف بدوي (١٩٧٧) المصطلح بأنه "المدة التي انقضت منذ ميلاد الفرد، وتسمى العمر الزمني Chronological Age وبه تقسم حياة الإنسان إلى مراحل، وفقاً لنمو الأفراد كمرحلـة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الشيخوخة". وتحدد الدراسة المصطلح إجرائياً من خلال تمييز فئتين ينتمي إليها الفرد من عينة البحث وهما:

أ. نهاية المراهقة: تقع ما بين ١٨-٢١ سنة.

ب. بداية الشباب: تقع ما بين ٢٢-٢٥ سنة.

٥. حجم الأسرة Family Size:

تحدد الدراسة هذا المصطلح إجرائياً بعدد الأفراد في الأسرة (الأخوة والأخوات) والتـي ينتمي إليها الفرد من عينة البحث وهي عبارة عن أربع فئات:

أ. الأسرة المكونة من ٥ أفراد فأقل.

ب. الأسرة المكونة من ٦ إلى ٧ أفراد.

ج. الأسرة المكونة من ٨ إلى ١٠ أفراد.

د. الأسرة المكونة من ١١ فرداً فأكثر.

٦. ترتيب الميلاد Birth Order:

يرى طه وآخرون (بدون) أن هذا المصطلح يعني "موقع كل فرد من حيث العمر بالنسبة لأخوته". ويتحدد إجرائياً في هذه الدراسة بثلاث فئات فرعية:

أ. الأول: هو الفرد الأول في الميلاد من بين إخوته والذي ينتمي إلى عينة البحث.

ب. الأوسط: هو الفرد الذي يقع في أي ترتيب ميلاد من عينة البحث سواء أكان الثـاني أو الثالث أو الرابع .....الخ إلا أنه لا يكون الأول أو الأخير.

ج. الأخير: هو آخر فرد مولود في الأسرة التي ينتمي إليها المفحوص من عينة البحث.

٧. الزواج Marriage:

تحدد الدراسة هذا المصطلح إجرائياً بالطلاب والطالبات المتزوجين وغيـر المتـزوجين والمنتمين إلى عينة الدراسة.

٨. نمط الإقامة Residential Type:

تحدد الدراسة هذا المصطلح إجرائياً بالطلاب والطالبات من عينة الدراسة المقيمين مـع أسرهم أثناء فترة دراستهم في الجامعة، أو المقيمين خارج الأسرة، سواء أكان ذلك في الـسكن الجامعي، أو السكن مع الأقارب، أو الأصدقاء.

أهمية وأهداف البحث

تعتبر أزمة هوية الأنا من مطالب النمو المهمة في المراهقة والمـؤثرة علـى شخـصية المراهق، وعلى الرغم من أهمية مثل هذا الموضوع إلا أن الدراسات في العالم العربي مازالت قاصرة، مما دفع الباحثة إلى إجراء مثل هذه الدراسة، وذلـك باسـتخدام مقيـاس موضـوعي Bennion and Adams (1986) لتـشكل هوية الأنا والقائم على نمـوذج مارشـا Marcia (1966) ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينـة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ومدى تأثرها ببعض المتغيرات الأسـرية والديموغرافيـة، وبما أن أهمية الدراسة ترتبط بأهدافها فإنه يمكن توضيح أهمية الدراسة في التالي:

١. من الناحية النظرية:

تعتبر من الدراسات المحلية القليلة التي تناولت موضوع هوية الأنا بوجه عام وعلاقته ببعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية بوجه خاص. لذلك فإنه من المتوقع أنها تساهم في تقديم فهم نظري لطبيعة هذه العلاقة وما تشملها من فروق في مجتمع له خصوصيته مثل المجتمع السعودي، وعليه فإنها تساهم في إثراء وجهة النظر عبر الثقافية Cross-cultural. ومن جانب آخر فهي قد تفيد من ناحية التحقق من صدق نظرية أريكسون بوجود أزمة هوية في المراهقة يحاول الفرد اجتيازها وتحقيق هوية سوية، كذلك التحقق من صدق نموذج مارشا Marcia من وجود أربع رتب لهوية الأنا، ومنه تحديد مدى صلاحية مقياس آدمز Adams وموضوعيته وإمكانية تطبيقه على البيئة السعودية.

٢. من الناحية التطبيقية:

من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة رجال التربية والتعليم في مختلف المجالات التربوية والإرشادية، وذلك بما تقدمه من نتائج قد تساعد في معرفة تأثير بعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية على شخصية الفرد والتي قد تعيق أو تساعد في الوصول إلى هوية سليمة، ومن هذا المنطلق فإنها قد تزود الآباء والمعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات المراهق، كما قد تفسر بعض الظواهر أو المشكلات السلوكية والأخلاقية التي يعاني منها المراهق مثل الجناح وتعاطي المخدرات والانتحار ولا سيما ارتفاع نسبة هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، كما قد تزودهم بمعلومات عن مدى صلاحية مثل هذه النظريات على المجتمع الإسلامي بوجه عام والمجتمع السعودي بوجه خاص، مما يعني توضيح أوجه الشبه والاختلاف ما بين تلك المجتمعات الغربية والمجتمع الإسلامي السعودي، وبالتالي تساعدهم في عملية دعم هوية المراهق من جميع الجوانب الدينية والمهنية والاجتماعية مما يسهل على المراهقين تحقيق هويتهم الشخصية والاجتماعية.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بدراسة الفروق في هوية الأنا وفقاً لنموذج مارشا المبني على نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وذلك تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة)، وباستخدام مقياس تشكل هوية الأنا الموضوعي في النسخة المعدلة لبنيون وآدمز Bennion and

Adams (1986) والذي قننه الغامدي (تحت الطبع) على البيئة السعودية، ويستند مثـل هـذا المقياس على نموذج مارشا Marcia (1966) لرتب هوية الأنا. وقد طُبقت الدراسة على عينـة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة وذلك خلال العام الدراسي ١٤٢١هـ- الفصل الثاني، ومن هذا المنطلق فإن صلاحية هذه الدراسة وإمكانية تعميمها يرتبط بالمتغيرات الـسالفة الذكر. كما أن استخدام نتائج هذه الدراسة خارج حدودها يجب أن يكون بحذر.

الفصل الثاني

أدبيات البحث

- أولاً: الإطار النظري
- ثانياً: الدراسات السابقة

أدبـيـات البـحـث

أولاً: الإطار النظري

١. المتغيرات الأسرية والديموقرافية:

أ. الأسرة *Family*

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى الطفل من خلالها لغة مجتمعه وقيمه وعاداته وثقافته، وهي بذلك تساعد على نقل التراث الثقافي والحضاري من جيل إلى آخر فـي المجتمع، كما تعتبر الوسط الذي من خلاله يتعلم الفرد الأنماط السلوكية السوية التي يجب اتباعها أو غير السوية التي يجب عليه تجنبها وهي بذلك مسؤولة عن التنـشئة الاجتماعيـة والـضبط الاجتماعي حيث تساعد الفرد على تبني الأدوار المناسبة والمتوقعة اجتماعياً (أبوجادو، ١٩٩٨؛ الجولاني، ١٩٩٨).

ولتوضيح مفهوم الأسرة بشكل أوسع يفضل عرض عدد من التعاريف الخاصة بها، ورغم تركيز كل منها على بعض النقاط أكثر من غيرها إلا أن جميعها تؤكد على أهمية الأسرة بالنسبة للفرد والمجتمع، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعاريف:

١. يعرفها أوجست كونت بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطـة التي يبـدأ منـها

التطور" (نمر وسمارة، ١٩٩٠).

٢. كما يعرفها كل من برجس Burgess و لوك Lock الأسرة بأنها "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة متفاعلين كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة الأم و الأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة" (منصور والشربيني، ٢٠٠٠).

٣. ويعرفها كل من ايليوت M. Elliot وميريل F. Merril بأنها "وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج و زوجة وأبنائهما ويمكن اعتبار الأسرة أيضا نظاماً اجتماعياً أو منظمة اجتماعية متعارفاً عليها تقوم بسد حاجات إنسانية معينة" (رمضان، ١٩٩٩).

٤. يعرفها أوجيون بأنها "رابطة اجتماعية من زوج وزجه وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفالها" (عبدالحميد والجوهري، ١٩٩٨).

ومن خلال التعاريف السابقة، تعرف الباحثة الأسرة بأنها "اللبنة الأساسية في المجتمع والمكونة من مجموعة من الأفراد هم الأب والأم وأبناؤهما تتميز بالاستمرارية والتفاعل وتقوم بوظائف أساسية من حيث التنشئة الاجتماعية للأبناء وإشباع حاجاتهم وبناء شخصياتهم وتحديد دور كل منهم داخل الأسرة وخارجها، فهي تمد المجتمع بالأفراد عن طريق التناسل وتسهم في نقل التراث الثقافي الخاص بهم".

وتؤثر الأسرة على جميع جوانب النمو النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي للطفل وخاصة في السنوات الخمسة الأولى، ويعتبر الجانب النفسي أكثرها تأثراً بالأسرة، فهي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في عملية تشكيل شخصية الفرد، وللوالدين دوراً مهماً في ذلك، فهما نماذج مهمة في عمليتي التقليد Imitation والتوحد Identification ذات الأهمية البالغة في عملية تشكل هوية الأبناء في مرحلة الطفولة والمراهقة، وتظهر بعض الدراسات أن وجود الوالدين من العوامل الضرورية لنمو هوية سليمة، وأن الحرمان من الوالد من نفس الجنس يضعف من عملية ترسيخ الهوية الجنسية السليمة (قاسم، ١٩٩٨؛ زهران، ١٩٨٤). هذا ما أظهرته دراسة امبيمبو Imbimbo (1995) على ٧٥ من الإناث و٣٩ من الذكور تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ إلى ٢٥ سنة، ينتمون إلى أسر مطلقة تحت وصاية الأم، وبمتوسط عمري وقت انفصال الوالدين ٨ سنوات وشهر واحد، وقد دلت النتائج على أن الذكور أقل تحقيقاً للهوية في المجال المهني وأكثر وقوعاً في رتبتي انغلاق وتعليق الهوية مقارنة بالإناث، خاصة إذا قورنت مثل هذه النتائج بالدراسات السابقة للذكور من أسر سليمة، وتفسر وجود مثل هذه النتائج على أساس افتقاد الذكور للنموذج الوالد من نفس الجنس في الأسر تحت وصاية الأم، ومن خلال

هذه الدراسة يتضح أن تربية الأم المطلقة وغير المتزوجة يمكن أن يؤثر سلباً على هوية الذكر، وإيجاباً على هوية الأنثى.

ويشعر الطفل المحروم من أحد الوالدين أو كليهما بانعدام الأهمية ولا يستطيع خلق توافق ما بين حاجاته النفسية ومتطلبات المجتمع، وينعكس ذلك على مهاراته الاجتماعية وقدرته علـى تكوين علاقات متبادلة مع الآخرين، فيصبح غير قادر على إعطاء الحب لمن حوله، فهو يحـب نفسه ويوجه عداءه للآخرين، مثل هذه المشاعر تؤثر عليه سلباً، على شكل اضطرابات نفـسية واجتماعية قد تدفعه لاتباع سلوكيات منحرفة تؤثر على أسرته ومجتمعه (زهران، ١٩٨٤؛ قاسم، ١٩٩٨). هذا يؤيد أن تماسك الأسرة واستقرارها وتحقيق السعادة الزوجية، يوفر جواً نفسياً آمناً للطفل، يساعده على النمو النفسي السوي، مما يعني تحقيق شخـصية متزنـة ومتكاملـة فـي المستقبل، أما الأسرة المتصدعة والتي تكثر فيها الخلافات الأسرية وتتسم بالتعاسة الزوجية فهي تؤدي إلى إعاقة نمو الطفل السوي، وإلى ظهور كثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية لديه، مما يؤدي إلى صعوبة تحقيق شخصية سوية في المستقبل (محمد، ١٩٩٣). وفي دراسة فرانـك وآخـرون Frank et al. (1990) عن تصورات المراهقيـن في المراهقة المتأخـرة للعلاقـة مع الوالدين، وذلك على عينة قوامها ٣٧٦ مراهق، دلت النتائج على أن ضعف الارتباط الوالدي يؤدي إلى مشاعر عدم الأمن وإلى ضعف الاستقلال الذاتي للمراهق.

ويرى الجوير (١٩٩٥) أن الأسرة في المجتمع السعودي هي الوسيط بين الفرد والمجتمع مثلها في ذلك مثل الأسر الأخرى من مجتمعات مختلفة، كما يرى أن للأب دوراً كبيراً في الأسر السعودية حيث يعتبر المستشار الأساسي في كثير من أمور وشئون الأسرة، وتساعده في ذلـك الأم، فقد وجد في نفس دراسته على ٤٠٤ طالب من كليات وجامعـات الريـاض تمتـع الأب باحترام أكبر من أي فرد آخر في الأسرة وذلك بنسبة ٧٦% للذكور ونسبة ٧٥% للإناث، كمـا تحظَ الأم باحترام خاص في العلاقات العاطفية بنسبة ٧١% من قبل الإناث وبنسبة ١٦% مـن قبل الذكور، كما أبدت الأخوات في هذه الدراسة احتراماً بدرجة معينة للأخوة الـذكور، وعلـى العكس من ذلك لم تحظَ الإناث بمثل هذه الدرجة من الاحترام من قبل إخـوانهن أو أخـواتهن، ومما تقدم يتضح ما يحظَ به الوالدان من مكانة في الأسرة السعودية، وفي مقابل ذلك يؤثر غياب الوالدين أو أحدهما على نمو الأبناء النفسي والشخصي والاجتماعي فـي مثـل هـذه الأسـر السعودية، هذا ما أظهرته دراسة السالمي (١٤٢٠) على ١٨٠ طالب من سن ١٠إلى ١٢ سـنة من المدارس الابتدائية بجدة، كان ٦٠طفلاً منهم يعيش مع الوالدين و٦٠ طفلاً محروماً من الأب بسبب الوفاة و٦٠ آخر بسبب الانفصال، طُبق عليهم مقياس القلق العام للأطفـال والمـراهقين، ومقياس تقدير الشخصية للأطفال، وقد دلت النتائج على وجود فروق بـين التلاميـذ العـاديين

والمحرومين من الأب بسبب الوفاة والانفصال، في متغير القلق ومتغير تقييم الذات لصالح مجموعة التلاميذ المحرومين من الأب، كما وجدت الدراسة فروقاً بين العاديين والمحرومين من الأب بسبب الوفاة في متغير العدوان لصالح مجموعة التلاميذ المحرومين من الأب.

ومما تقدم يتضح أهمية وجود الوالدين بالنسبة للأبناء، فبهما يستطيع المراهق تحقيق الأمن النفسي والاستقلال الذاتي، كما لهما دور مهم في عملية التوحد Identification التي من خلالها يسهل على الفرد القيام بأدواره الجنسية والاجتماعية، كما أن للوالدين دوراً مهماً في استقرار الأسرة وتماسكها وتحقيق النمو النفسي والاجتماعي لأعضاء الأسرة وحما يتهم من الاضطرابات النفسية والاجتماعية والسلوكية.

و بما أن البناء الثقافي لأي مجتمع يعتمد على مجموعة القيم والمعايير والعادات والتقاليد لهذا المجتمع، وبما أن المجتمع السعودي هو مجتمع إسلامي يستمد ثقافته وتعاليمه وعاداته وتقاليده من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فإنه يمكن توضيح معنى الأسرة وخصائصها وأهم مميزاتها ومظاهر الاهتمام بها في المنهج الإسلامي فيما يلي:

الأسرة في القرآن والسنة:

للأسرة معنى واسع في الشريعة الإسلامية لأنها تشمل الزوجين والأولاد كما تشمل الأصول من الأجداد والجدات، وكذلك الفروع من الأخوال والعمات فهي تشمل الأقارب ككل (أبو غدة، ١٩٩٧). وكلمة أسرة لم ترد في القرآن بشكل صريح، إلا أنها وردت في السنة النبوية الشريفة في مواضع قليلة جداً، ورغم ذلك فقد وردت مرادفات لكلمة أسرة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في مواضع متعددة، فقد تأتي بمعنى أهل؛ عشيرة؛ رهط، كما أن هناك الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي توضح مدى اهتمام الإسلام بالأسرة في جوانبها المختلفة، والتي منها تتجلى خصائص الأسرة في المنهج الإسلامي (عمر، ١٩٩٧).

خصائص الأسرة في الإسلام :

توجد عدة نقاط أساسية تتضح من خلالها خصائص الأسرة في المنهج الإسلامي وقد أوضحت عمر (١٩٩٧) بعضاً منها فيما يلي:

١. الربانية: إن نظام الأسرة في الإسلام نظام رباني، فيه كل خصائص الفطرة الإنسانية وحاجاتها، وهو الوضع الطبيعي الذي ارتضاه الله للإنسانية قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الروم:٣٠]، لأنه ينبثق من الفطرة وأصل الخلقة وقاعدة التكوين الأولى لجميع المخلوقات، ففي منهج الإسلام ربط النظام الذي أقامه الله للإنسان بالذي أقامه للكون قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس:٣٦]

٢. الشمولية والكمال: حيث وضعت فيه جميع القواعد التشريعية على أسس سليمة، وأحيط بتوجيهات تربوية لرفع مستوى الإنسانية، فمنهج الإسلام هو القاعدة التي تقوم عليها الجماعة المسلمة والمجتمع الإسلامي ككل، كما أن هذا المنهج وما به من أحكام يرافق الإنسان من المهد إلى اللحد، بحيث يضمن له السعادة في أسرته ومجتمعه قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة:٣]

٣. الوقائية والعلاج: وضع النظام الإسلامي التشريعات الوقائية والعلاجية التي تحمي الأسرة من التصدع والانهيار والتفكك، ويتضح ذلك في آيات كثيرة من القرآن مثل الآيات الدالة على نشوز الزوجة والآيات الدالة على حسن المعاشرة ....الخ قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء:١٢٨]

٤. الإنسانية: كرم الله الإنسان على جميع المخلوقات، ويظهر هذا التكريم من خلال مظاهر وتشريعات عديدة، ومنها نظام الأسرة، فبالنظر إلى هذا النظام نلاحظ تكريم للإنسان في موضوع الزواج من أوله إلى آخره، ومن أمثلة هذا التكريم، تحريم الإسلام للجمع بين القريبات في الزواج، تحريم خطبة الرجل على خطبة أخيه، وجود الرضا في إتمام عقد الزواج، تحريم قتل الجنين، بالإضافة إلى أحكام الطلاق والعدة قال تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء:٢٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ [الإسراء:٣١]

كما أضاف عقلة (١٩٨٣) نقاطاً أخرى منها ما يلي:

٥. الواقعية: جاءت أحكام الإسلام وتشريعاته مراعية لفطرة الإنسان في جميع جوانب الحياة ومنها جانب الأسرة، وتظهر واقعية الإسلام في نظام الأسرة بأنه أباح الزواج، وذلك لإشباع الرغبة الجنسية والعاطفية، وجعل علاقة المرأة بالرجل تكاملية بحيث إن لكل منهما وظائف محددة تتناسب مع تكوينهما الفطري.

٦. التوازن: إن نظام الأسرة في الإسلام قائم على الاعتدال والوسطية تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة:١٤٣] ويتضح هذا التوازن في أمور كثيرة، منها اختيار الزوجة الصالحة، حيث راعى الإسلام الجانب الروحي والمادي معاً، كذلك في العلاقة الزوجية وازن بين المودة والرحمة، وفي تربية الأبناء ينبغي أن يكون هناك توازن ما بين القسوة والتدليل.

٧. الثبات والتطور: ويتضح ذلك في أحكام الأسرة، فهناك ما هو ثابت لا يمكن تغيره حتى في ظل التغيرات التي تحدث للمجتمعات مثل الأحكام المتعلقة بالطلاق والزواج، كما أن هناك بعض الأحكام المرنة التي قد تتغير حسب الزمان والمكان ولكن يتم ذلك على نطاق ضيق.

مظاهر اهتمام الإسلام بالأسرة:

هناك العديد من المظاهر التي توضح مدى اهتمام الإسلام بالأسرة وقد لخصها زرزور وآخرون (١٩٨٦) فيما يلي:

١. وضع التشريعات المناسبة لحماية الأسرة من التفكك والتصدع وحماية الأبناء من الانحراف مثل تشريع اللعان وتحريم الزنا والقذف قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ [النور:٤]

٢. الاهتمام بالعلاقة الزوجية منذ أولى مراحلها بحسن الاختيار والتقدم للزواج، وما أوجبه الإسلام من حقوق وواجبات لكل من الزوجين تجاه الآخر قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ﴾ [النساء:٣٤]

٣. الاهتمام بالأبناء وجعل حقوق لهم منذ ولادتهم خاصة فيما يختص بالرضاعة أو الحضانة أو

النفقة أو التربية، سواء كان ذلك في حالة الاتفاق بين الوالدين أو في حالة الانفصال والطلاق قـال تعـالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [البقرة:٢٣٣]

٤. معالجة ما قـد يحدث بين الزوجين من شقاق والإصلاح بينهما لمنع حدوث التفكك الأسري وتشرد الأبناء قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ﴿٣٥﴾ ﴾ [النساء:٣٥]

ب. الفروق بين الجنسين Gender Differences

تنقسم جميع الكائنات الحية إلى قسمين مختلفين ذكور وإناث، إلا أن الإنسان بما يمتلكـه من قدرات وإمكانات مادية ومعنوية، وبما يتميز به عن سائر المخلوقات من خـصائص نفـسية واجتماعية، فإنه يستفيد من هذا التقسيم ويخلق نوعاً من التكامل بين هذه الاختلافات، ويوظفهـا لصالحه، فمن خلالها يتم تقسيم الأدوار، وعلى أساسها تنمو الشخصية، ورغم أن هذه الاختلافات تزيد من حجم الهوة بين الذات والآخرين إلا أنه بوجودها تستمر الحياة ويستمر النوع الإنـساني في الوجود (الخولي، ١٩٨٤).

ويوجد عاملان مهمان لهما دور كبير في وجود الفروق بين الجنـسين، *أولهمـا العامـل البيولوجي* ويظهر تأثيره منذ اللحظة الأولى التي يتم فيها تلقيح البويضة، وهو مـرتبط بالبنـاء الفسيولوجي وبنوع الهرمون المفرز في الدم، *أما العامل الآخر فهو نفسي اجتمـاعي* ويتـضح دوره من خلال عملية التنميط الجنسي ويقصد بها التحديد الاجتماعي للسلوك والأدوار المناسـبة لكل من الذكور والإناث والمنبثقة من المعتقدات والاتجاهات السائدة في المجتمع، ومـن جانـب آخر يتضح دور هذا العامل من خلال عملية التوحد Identification التي يتمثل ويستدمج بهـا الطفل داخل ذاته خصائص وسمات شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص بطريقة لا شعورية (موسى، بدون).

وتظهر الفروق بين الجنسين قبل الولادة وتتكون الهوية تبعاً للنوع في سن مبكرة ورغم أن دور الجنس متعلم، إلا أنه لا يمكن تعلمه ببساطة، ذلك أن الذكورة والأنوثة ليست محددة ومميزة بشكل قاطع، لذلك يجد بعض الأفراد صعوبة في تبني الأدوار المناسبة لجنسهم حسب ثقافة المجتمع المنتمين إليه، وقد يتعرض الفرد للكثير من الضغوط لكي يتمثل النمط الثقافي المثالي، حتى لو كان في ذلك تنافر ما بين شخصيته والتوقعات الاجتماعية، مما يؤدي إلى ارتباك وفوضى بالنسبة لأداء الدور وتطابقه مع التوقعات الاجتماعية المطلوبة، خاصة وأن الفروق بين الجنسين متداخلة ويمكن لها أن تتغير نتيجة لعوامل بيئية، وكلما كان المجتمع أكثر تسامحاً كلما ظهر ارتباك أكبر للدور (الخولي، ١٩٨٤). ومن جانب آخر يؤثر اضطراب الدور بشكل كبير على هوية الفرد الجنسية ويؤدي إلى اضطرابها وعدم وضوح في تحديدها، وعندها يشعر الفرد المنتمي جنسياً وجسمياً إلى جنس معين أنه ينتمي إلى الجنس الآخر نفسياً، ورغم أن اضطراب الهوية الجنسية غير معروف في الطفولة – ذلك أن أعرضها تكون أقل صراحة ووضوحاً في تلك الفترة- إلا أنه يظهر في المراهقة ولكن بشكل نادر، وعادة ما تتمثل أعراضه في رغبة المراهق الواضحة في أن يكون من أفراد الجنس الآخر في جميع مجالات الحياة، كما ينتظر من الآخرين معاملته على هذا الأساس ويسعى إلى التخلص من مميزات الجنس الأساسية والثانوية، مما يوقعه في حالة من القلق المتكرر وبشكل مستمر، وهذا يتطلب نوعاً من العلاج بالطب النفسي لإنهاء مثل هذه الرغبة (Meyenburg, 1999).

ولاشك في أن هناك الكثير من الفروق بين الجنسين في جميع جوانب النمو النفسي والاجتماعي والبيولوجي، كما وأن مثل هذه الفروق تظهر في جميع مراحل النمو، وقد وجد زهران (مذكورة في زهران، ١٩٩٠) في دراسته على ٢٢٠ مراهق من الجنسين، والتي هدف من خلالها إلى معرفة العلاقة ما بين مفهوم الذات والإرشاد النفسي للمراهقين، وباستخدام عدد كبير من الاختبارات، أن هناك فروقاً دالة بين الجنسين في عدة نواحٍ، حيث حصل الإناث على درجات أعلى في القيم الاجتماعية الإنسانية؛ وضوح الفكر؛ التحصيل الدراسي، وذلك مقارنة بالذكور الذين حصلوا بالمقابل على درجات أعلى في قوة الأنا؛ الثبات الانفعالي؛ الثقة الكاملة بالنفس؛ ضعف التوتر؛ الصحة النفسية؛ والتوافق النفسي. وفي المجتمع السعودي أظهرت دراسة سلام (١٤١٠هـ) على ٢٢٦ طالب وطالبة من جامعة أم القرى بمكة، وجود فروق دالة بين الجنسين في درجة مفهوم الذات لصالح الإناث إحصائياً، ومن جانب آخر دلت النتائج على وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة مراقبة الذات لصالح مجموعة الذكور، مما يعني تمتع الذكور بسمات سلوكية موجبة مثل المرونة في التفاعل، والتي تساعد على التوافق في جميع

مواقف الحياة المختلفة، ومسايرة الآخرين مما يجعلهم يتصرفون حسب توقعاتهم ويحظون باستحسانهم.

وتختلف الأسر في طريقة معاملة وتربية الذكور والإناث وذلك باختلاف المجتمعات والثقافات التي ينتمي إليها الجنسان. ففي المجتمع السعودي نلاحظ عادة تفضيل الأسر للمولود الذكر وذلك لأسباب ثقافية واجتماعية، منها حمل اسم الأب والعائلة، أو المساعدة على تحمل المسؤولية والمتطلبات المعيشية، وفي الوقت الحاضر أصبح وجود الذكر في العائلة يعطي وجاهة للأسرة أمام الآخرين (السيف، ١٩٩٧). وقد وجدت المطلق (١٩٨١) في دراستها عن اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية، أن الأم السعودية المتعلمة لا تميل إلى التفرقة بين أطفالها الذكور والإناث، بينما تميل الأم غير المتعلمة إلى التفرقة بين أطفالها الذكور والإناث. ومن هذا المنطلق تنعكس مثل هذه الأساليب التربوية على شخصية الذكور والإناث، فالاهتمام بالذكر وتفضيله عن الأنثى، يجعله أكثر تسلطاً وتحكماً في أخواته مما يؤدي إلى شعورهن بالقلق والتوتر والغيرة والكراهية تجاه الأخ الذكر، وتقوم العادات والتقاليد في المجتمع بتعزيز مثل هذه المشاعر وزيادة الفروق بين الجنسين مما يعطي الذكر دوراً أكبر وأهمية أكثر، وعلى النقيض يفرض على الأنثى أدواراً محددة قد تمنعها من ممارسة أفعال خاصة بالذكور حتى لو كانت في طريقة اللعب (مهنا، ١٩٩٩).

ورغم وجود مثل هذه الفروق بين الجنسين إلا أنه يمكن اعتبارهما وحدة وظيفية متكاملة لا يستطيع أحداهما القيام بعمل ما دون الآخر، مع وجود خصائص لكل طرف تميزه عن الآخر، فالتكاملية بين الجنسين تعني الاكتمال والتعاون والتبادل، والربط ما بين هذه الاختلافات يؤدي إلى خلق وجود جديد، ذلك أن التكاملية ترتكز في جزء منها على خصائص طبيعية، والجزء الآخر على خصائص مكتسبة من الثقافة، وأخيراً فإن التكاملية هي اعتراف بالاختلاف بين الرجل والمرأة، ومحاولة استخدام هذه الفروق لتعزيز الأهداف العامة للأسرة والمجتمع (الخولي، ١٩٨٤).

ج. حجم الأسرة Family Size

يرتبط عدد الأفراد في الأسرة إلى حد كبير بالقيم السائدة في المجتمع، أو حتى في الأسرة الواحدة، ففي بعض المجتمعات ينظر إلى عملية الإنجاب كمسألة مقدسة، كما أن بعض الناس يستفيدون من كثرة الأفراد في الأسرة، وذلك بهدف رفع مستواهم الاقتصادي، ولمساعدة الأبناء آباءهم في الأعمال المنزلية أو الخارجية، وعلى العكس من ذلك يختلف الأمر في مجتمعات

أخرى حيث ينظر إلى زيادة عدد الأفراد على أنه مشكلة اقتصادية نتيجة زيادة حاجات الفرد المادية، كما ويتأثر حجم الأسرة بالاتجاهات العامة حول عملية الإنجاب وكذلك نوعية المولود، بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خاصة وإن المجتمعات الحديثة أخذت بأسباب التطور والتقدم التكنولوجي وذلك باستخدام العديد من الوسائل لضبط عملية الإنجاب (حسن،١٩٨١؛ الخولي، ١٩٨٤). ومع تقدم المجتمعات وتخليها عن الأسرة الممتدة وتقبلها للأسرة النووية أو الزواجية يتجه حجم الأسرة إلى النقصان (عبدالحميد والجوهري، ١٩٩٨).

وتشير الدراسات إلى وجود علاقة بين حجم الأسرة وتنشئة الأبناء، حيث توصل الباحثون إلى أن زيادة حجم الأسرة يقلل من درجة الاهتمام بالأطفال و رعايتهم، حيث لا يكون هناك فرصة للأم لتوزيع طاقاتها في رعاية الأبناء، خاصة إذا كانت أعمارهم متقاربة، وهذا يؤثر على نموهم النفسي والمعرفي والاجتماعي، لذلك تميل المجتمعات الصناعية والمتقدمة إلى خفض نسبة المواليد في الأسرة الواحدة بحيث لا يزيد عن ثلاثة أطفال (نمر وسمارة، ١٩٩٠). وقد وجد مدنيك وآخرون Mednick et al. (1985) في دراستهم على عينة من ٨٥٧ طفل تم تتبعهم إلى سن ١٩ سنة، أن حجم الأسرة ذا أثر دال في مقياس واحد من مقاييس الإنجاز العقلي، ومن جانب آخر كانت هناك علاقة سالبة بين حجم الأسرة والطول والوزن للأطفال في عمر ٧- ١٢ سنة.

ويلاحظ على مستوى منطقة الخليج أن متوسط حجم الأسرة الخليجية لم يتقلص كثيراً حيث يصل هذا المتوسط إلى ستة أو سبعة أفراد وقد يزيد أحياناً عن ذلك، وهذا مرتبط بالقيم الثقافية عامة والدينية خاصة والتي تحد من نقصان حجم الأسرة بشكل عام، كما أنها ترتبط ببعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتي تدعم زيادة حجم الأسرة، ومن ذلك أن المجتمعات الخليجية بحاجة إلى موارد بشرية وظيفية للمساهمة في العمليات التنموية في الحاضر والمستقبل، كما أن مساحة الدول الخليجية تستوعب عدداً كبيراً من الأفراد مع توفر الإمكانات المادية والاقتصادية لهم (لؤلؤ وخليفة، ١٩٩٦). وفي المجتمع السعودي قام الجوير (١٩٩٥) بدراسة عن الأسرة السعودية والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية، توصل من خلالها إلى أن هناك أعداداً ضخمة من الأبناء في الأسر السعودية ذلك أن أكثر من ٧٥% من الأسر يتراوح عدد الأفراد فيها بين ٥-١٥ طفلاً ونسبة ضئيلة يصل فيها عدد الأطفال إلى عشرين طفلاً حيث كانت أكبر نسبة لعدد أفراد الأسرة ١١ ثم ٩ ثم ٧ أو ٨ ثم ١٠، وأقل عدد سجل ٣ أفراد في الأسرة الواحدة.

وتزداد العلاقات المتبادلة تعقيداً بين الأباء و أبنائهم، و بين الزوج وزوجته، و بين الإخوة والأخوات مع بعضهم كلما زاد حجم الأسرة، فالأسرة المكونة من طفل واحد أو طفلين

تختلف من حيث تفاعلها ومدى انسجامها عن الأسر التي يزيد عددها عن ذلك، وتشير البحوث إلى ارتباط زيادة حجم الأسرة إيجاباً مع مستوى الخوف والغيرة لدى الأطفال وسلباً مع نسبة الذكاء، خاصة بنقصان الفاصل الزمني بين الأطفال في الأسرة الواحدة (منصور والشربيني، ٢٠٠٠). هذا ما أيدته دراسة سترودبك وكرلين Strodtbeck and Creelan (1968) والتي هدفت إلى كشف العلاقة ما بين حجم الأسرة والذكاء وهوية الدور الجنسي، حيث أظهرت نتائجها وجود علاقة سالبة بين الذكاء وحجم الأسرة، ووجود علاقة موجبة بين الذكاء والفاصل الزمني بين الأطفال في الأسرة الواحدة.

د. ترتيب الميلاد Birth Order

يعتبر موضوع ترتيب الميلاد وما يترتب عليه من تفاوت بين الأفراد في المكانة داخل الأسرة من العوامل التي تؤثر على شخصية الفرد، ذلك أن الطفل عند دخوله في جماعة الكبار يميل إلى استحواذ اهتمامهم ولفت انتباههم وخاصة الوالدين، فكل طفل مع اختلاف ترتيب ميلاده يحاول استئثار عاطفة الوالدين والكبار في الأسرة، حتى يتمكن من الحصول على أسباب القوة ومقومات المكانة وحتى تقدم له وسائل الرعاية والتدليل والاهتمام من كل المحيطين (شكري، ١٩٨٩). ويرى آدلر Adler أن ترتيب الفرد الميلادي في أسرته من العوامل المؤثرة على أسلوب حياته وعلى سماته الشخصية التي تميزه عن الأفراد الآخرين في الأسرة، كما ويتفاعل هذا العامل مع عدة عوامل أخرى منها خبرات الطفولة، المناخ الأسري، والتجمع العائلي في التأثير على الفرد بشكل عام (انجار، ١٩٩١).

ويوجد اختلاف بين الطفل الوحيد والطفل متعدد الإخوة والأخوات من حيث الرعاية والاهتمام وفي بعض السمات الشخصية، كما يختلف الطفل الثاني عن الطفل الأخير والأول (عيسوي، ١٩٩٥). هذا ما أيدته دراسة فلدمان Feldman (1978) والتي هدفت إلى كشف الفروق ما بين الابنة الوحيدة والابنة ذات الترتيب الميلادي الأول، على عينة قوامها ٢٥ ابنة وحيدة و٢٥ أنثى ذات ترتيب ميلادي أول مع أخ أصغر منها و٢٥ أنثى ذات ترتيب ميلادي أول مع أخت أصغر منها، وقد أظهرت النتائج تمتع الطفلة الوحيدة بدرجة عالية من الثقة بالنفس، والميل إلى الإصرار وسعة الحيلة، والاستقلالية، وعدم التقليدية، وقلة التوتر، في حين تميزت الطفلة الأولى ذات الأخوة بأنها أكثر مسئولية واعتمادية، أما الطفلة الأولى ذات الأخوات فقد تميزت بدرجة أعلى من التقليدية والتبعية. و ذكر راجح (بدون) أن هناك فريق علمي قد اجرى دراسة وافية لمعرفة تأثير ترتيب الميلاد على الشخصية، و وجد أن ترتيب ميلاد الطفل عامل

من عوامل أخرى أكثر أهمية تؤثر على شخصيته، وقد يجعله هذا الترتيب مميـزاً أو معرضـاً للمشكلات، أو لا يكون لـه تأثير، وهذا يعتمد بدرجة كبيرة على موقف الوالدين منه، وبـالرغم من ذلك فإن سمات الفرد الشخصية في الرشد قد لا ترتبط بترتيبه الميلادي داخل الأسرة.

١. *الطفل الأول First Child:*

يمر الطفل الأول بخبرات فريدة لا يمر بها الأطفال الآخرون في أسرته، حيـث يعـيش بمفرده في ظل والديه ويلقى منهما الاهتمام والرعاية و لا يشاركه أحد في ذلك، وعنـدما يـأتي طفل جديد في الأسرة فإنه يشعر بالإحباط ويحاول استعادة مركزه مستخدماً بعض الحيل الدفاعية للتخفيف من حدة قلقه، ومن ذلك الامتناع عن الطعام، التبول اللارادي والعـدوان وسـيلة منـه للدفاع عن حقوقه (حسن، ١٩٨١). وقد يؤدي الاهتمام بالمولود الجديـد إلـى ظهـور بعـض الاضطرابات السلوكية و الانفعالية عليه، مثل الغضب والعدوان وقضم الأظافر وما شابه ذلـك (نمر وسمارة، ١٩٩٠). هذا ما أيدته دراسة دن وكنـدرك Dunn and Kenderick (1980) والتي هدفت إلى معرفة التغيرات الحادثة في عملية التفاعل بين الأم والطفل بعـد وصـول أخ جديد في الأسرة، ومدى تأثير ذلك على سلوكيات الطفل الأول من جانب آخر، حيث دلت النتائج على تغير في سلوكيات الأم تجاه الطفل الأول بعد وصول الطفل الجديـد، مثـل لعبهـا معـه ومحادثتها لـه، كما يحدث تغيير في سلوكيات الطفل متمثلة في الانسحاب كردة فعل معاكـسة لتغير سلوك الأم ونقصان رعايتها لـه وزيادة اهتمامها بالطفل الجديد.

ورغم أن الطفل الأول يحتل مركزاً مفضلاً في الأسرة إلا أن ذلك شيء مؤقت فبمجـرد ولادة طفل جديد يشعر أن الآخرين يغتصبون حقوقه، مما يدفعه للصراع معهم، وهـذا يجعـل لـه خصائص شخصية تميزه عن الأطفال الآخرين، فهو يميل إلي ممارسة السلطة أو الحمايـة الزائدة تجاه الآخرين، كما أنه يكون أكثر طاعة وولاء لأسرته وخاصة والديه (جابر، ١٩٩٠). وبوجه عام يعتبر الطفل الأكبر أكثر حساسية من الناحية النفسية ويميل إلى العـصابية كنتيجـة لخوفه من عدم تحقيق توقعات والديه مما يجعله أكثر قدرة على مسايرة الجماعة في الكبر، كما يكون أكثر قدرة على حل المشكلات في المواقف الاجتماعية (زهـران ، ١٩٩٠). وقـد وجـد ستيفنسن Stephenson (1997) في دراسة على ٨٨ طالباً ذوي ترتيب ميلادي أول و٨٨ طالباً ذوي ترتيب ميلادي ثالث من طلاب الكلية في سنة التخرج، أن رعاية الوالدين وتعاطفهم كانت أكبر بالنسبة للطلاب ذوي الترتيب الميلادي الأول، إلا أن الطلاب ذوي الترتيب الميلادي الثالث كانوا أكثر قرباً وألفة في علاقاتهم، ويرون أمهاتهم أكثر عطفاً عليهم. كما أظهرت عدة دراسات وجود علاقة ما بين ترتيب ميلاد الفرد وبعض الجوانب الشخصية، منها على سـبيل المثـال لا

الحصر دراسة مدنيـك وآخريـن .Mednick et al (1985)، حيـث وجدت أن الطفل الأكبر في الأسر ذات الطفلين يتفوق في الإنجاز العقلي مقارنة بالطفل في الأسر ذات ثلاثة أطفـال أو أكثر. كما وجد كول Coll (1993) أن الأنثى البكر (ذات الترتيب الميلادي الأول) تحصل على درجات مرتفعة في مقياس الانطواء و إصدار الرأي Judging مقارنة بـالأنثى ذات الترتيـب الميلادي الأوسط والأخير، كما حصل الذكر البكر على درجات مرتفعة في مقيـاس التـصور Perceiving مقارنة بالذكر ذو الترتيب الميلادي الأوسط والأخير.

٢. *الطفل الثاني Second Child:*

يأتي هذا الطفل بعد أن أصبح لدى الوالدين خبرة أكبر في التعامل مع الأطفال وتـربيتهم فهما يبتعدان عن أسلوب المحاولة والخطأ في التربية، ويكونان أقل قلقاً وأكثر ثقة بنفـسيهما، إلا أنه يأتي في وقت يكون جو الأسرة أكثر تعقيداً بسبب وجود الأخ الأكبر الذي يكون لديه خبـرة أوسع ونضج شخصي أفضل (حسن، ١٩٨١). وعادة ما يغار الطفل الثاني من شـقيقه الأكبـر وتنشأ المشكلة عندما يقارن نفسه بأخيه، وتزداد المشكلة سوءاً عندما يعمد الوالدان إلى إعطائـه ملابس وألعاب أخيه الأكبر (مهنا، ١٩٩٩). وعند ولادة الطفل الثالث في الأسرة يصبح موقـف الطفل الثاني أكثر سوءاً فهو معرض للهجوم من الأمام والخلف، لذلك يحاول التشبه بـسلوكيات الأخ الأكبر، ويحاول تجاوزه ويبذل كل جهده للتفوق عليه، مما يدفعه إلى الحقد والعدوان علـى إخوته، وقد يدفعه إحساسه بالهزيمة إلى التعاون مع الأخ الأصغر في محاولة لمواجهة الأكبـر (حسن، ١٩٨١؛ نمر وسمارة، ١٩٩٠).

ويتميز الطفل الثاني بخصائص شخصية مختلفة عن إخوته وفي نفس الوقت يتشابه معهم في بعض السمات، فهو طموح وميال إلى التنافس وخاصة مع الأخ الأكبر الذي يشبهه في ذلك، إلا أنه يختلف عنه في البعد عن السلطة والقوة في التعامل مع الآخرين (انجلر، ١٩٩١).

٣. *الطفل الأخير Last Child:*

يرتبط ميلاد الطفل الأخير بعدد من العوامل الأسرية المركبة، ومن ذلـك ارتفـاع عـدد الإخوة وكبر سن الوالدين وحاجتهما إلى استمرارية وجود الأطفال مما يدفعهما إلى التعامل معه كطفل لمدة طويلة (حسن، ١٩٨١). إن هذا الطفل يكون مشكلة للأسرة، ويميل الآباء إلى حمايته وتدليله، كما أن إخوته الكبار يميلون إلى رعايته وحمايته، وأحياناً أخرى يميلون إلى الـسيطرة عليه والتسلط على رغباته (عيسوي، ١٩٩٥). وفي بعض الأحيان عندما يتـوفى الوالـدان أو

أحدهما فإن الطفل الأخير ما يزال صغير السن وهذا يؤثر على شخصيته لدرجة كبيـرة (نمـر وسمارة، ١٩٩٠).

وكنتيجة للعوامل السابقة أو بعضها يتسم الطفل الأخير بالاعتمادية والاجتماعية في نفـس الوقت، وهو يشترك مع أخيه الأوسط في ميله إلى التنافس والتفوق على الأخ الأكبر سناً (انجلر، ١٩٩١). إلا أنه يشعر بالنقص وعدم الكفاية حينما يقارن نفسه بإخوته مما يدفعه إلى إثبات ذاته عن طريق التمرد على الكبار وتحديهم (زهران، ١٩٩٠). وقد يستخدم بعض الحيل والأسـاليب للتوافق مع حياته الحالية والمستقبلية، فهو إما أن يقبل الموقف ويستغله لصالحه ويـستفيد مـن مركزه لأقصى درجة بحيث يجبر أعضاء الأسرة على تلبية طلباته دون محاولة الاعتماد علـى نفسه، أو أنه يبذل أقصى جهد حتى يصل إلى مركز الأخ الأكبر أو حتى الإخوة الآخـرين فـي الأسرة (عيسوي، ١٩٩٥).

<u>٤. *الطفل الوحيد Only Child:*</u>

يختلف الطفل الوحيد في عدد من المظاهر عن بقية الأطفال فهو يتميز بمركز فريد يجعله عرضة للمشكلات السلوكية والنفسية بشكل أكبر عن بقية الأطفال، فعادة ما يكون هـذا الطفـل مدللاً من والديه، ويتميز بمركز اقتصادي يميزه عن الأطفال في الأسر الأخرى، هـذا التميـز يجعل الطفل مفتقراً إلى تكوين العلاقات المتبادلة مع الآخرين، لعدم اعتماده علـى مثـل هـذه العلاقات من والديه، كما أن هناك عدة عوامل تزيد من الاهتمام به والقلق عليه، منها إنجابه بعد فترة زواج طويلة، أو التقدم في السن، أو إنجابه بعد عمليات إجهاض متكررة (حسن، ١٩٨١).

ولقد عدد بوسارد Bosard (مذكورة في مهنـا، ١٩٩٩) بعـض المـشكلات الـسلوكية والنفسية التي يتعرض لها هذا الطفل منها:

- يفتقد إلى المشاركة في اللعب مع أقرانه.
- يكون موضع عاطفة قوية واهتمام زائد من الوالدين، كما أنه يحاط نموه الانفعالي بسياج يحول بينه وبين النمو الطبيعي.
- شدة اهتمام الوالديـن بهـذا الطفـل يجعلـه أنانياً متمـركزاً حول ذاته Ego centric (عيسوي، ١٩٩٥).

كما أنه يتصف بخصائص شخصية عديدة منها الغيرة والميل إلـى القيـادة والـسيطرة والعدوان والثقة بالنفس والميل إلى الانطواء وفتور العلاقات الاجتماعية (حسن، ١٩٨١).

وعلى العكس من ذلك يشيـر فالبو Falbo (1977) إلى تمتع هذا الطفل بعدد من السمات يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ترتفع نسبة ذكاء الطفل الوحيد مقابل الأطفال الآخرين من أسر كبيرة، ولكن تقل نسبة ذكائه مقارنة بالطفل الأول والثاني من العائلات الصغيرة، والمكونة من طفلين أو ثلاثة.
- ترتفع قدرة الطفل الوحيد على الإنجاز مقارنة بالمواليد الآخرين.
- يظهر الطفل الوحيد حاجة أقل للانتماء Affiliation مقارنة بالأطفال الآخرين، ويرجع ذلك إلى عدم الحرمان الوجداني Affection Deprivation مما يؤدي به إلى تفاعل يتسم بالثقة بالآخرين.
- لا تدعم نتائج الدراسات العلمية الأفكار الشائعة عن اتسام الطفل الوحيد بالأنانية والميل للشعور بالوحدة، وسوء التوافق.

هـ. الزواج Marriage:

يعتبر الزواج نظاماً اجتماعياً تؤمن به جميع الثقافات، كما أن الأشخاص الذين يبقون بدون زواج قلة في سائر المجتمعات، والزواج لا يتم بصورة تلقائية تابعة للغرائز Instincts ولكنه يتضمن مجموعة من العادات والتقاليد والاتجاهات والأفكار المتناسقة، يسعى المتزوجون من خلاله إلى تحقيق أهداف معينة منها الاستقرار النفسي؛ تكوين أسرة؛ إنجاب الأطفال؛ تحقيق الأمن العاطفي، والهروب من الوحدة، وتختلف مثل هذه الأهداف باختلاف الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة و الأشخاص المقبلين على الزواج (الخولي، ١٩٨٤). وقد ذكر عقلة (١٩٨٣) أن من أهداف الزواج في الإسلام والحكمة منه التالي:

١. إيجاد وتحقيق السكن النفسي قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم:٢١

٢. بقاء النوع الإنساني وذلك عن طريق الإنجاب من أجل بناء الأمة قال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [النحل:٧٢]

٣. تحقيق الحاجات الطبيعية والاستجابة لنداء الفطرة والسمو بها نحو الفضيلة وعلى أسس مشروعة وفق النظام الرباني وبذلك يتم تهذيب النفس وحمايتها من الشيطان و وقايتها من الانحرافات والأمراض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطيع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"

رواه البخاري حديث (٤٧٧٩) ج١٥ ص١٩٥٠، وفـي صـحيح مـسلم حـديث (١٤٠٠) ج١٢ ص١٠١٨ وقــال تعــالى: ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ ﴿٣٣﴾ ﴾ [النور:٣٢-٣٣]

كما يضيف العك (١٩٩٨) إليها النقطة التالية:

٤. تكوين رابط اجتماعي متين بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الأفراد في المجتمع عامة، وذلك بالتعارف بين الشعوب والقبائل، قـال تعـالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات:١٣]

ويعتبر إنجاب الأطفال، والصحة الجيدة لكلا الزوجين، من أهم العوامل التي تساعد على توثيق العلاقات الزوجية وتحقيق السعادة لهما، ذلك أن قدوم طفل للأسرة يؤدي إلى تعدد الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين، مما يؤدي إلى تغيير في طبيعة العلاقة بينهمـا، فتتحـول الأدوار الاجتماعية من مجرد دور الزوج أو الزوجة إلى أدوار أكثر أهمية تتمثل فـي دور الأب ودور الأم، والتي تتطلب منهما المزيد من الجهد والوقت والتدريب والاهتمام والرعايـة فـي عمليـة التنشئة الاجتماعية (رمضان، ١٩٩٩). وبذلك يختلف مفهوم الزواج عن الأسرة، فالزواج فـي جوهره عبارة عن علاقة شخصية جداً بين فردين مستقلين لكل منهما فرديته المميزة هما الرجل والمرأة، بينما الأسرة هي جماعة اجتماعية تضم في جميع الأحـوال تقريباً أشخاصـاً آخـرين غير الزوج والزوجة (شكري، ١٩٨٩).

ويرى علماء النفس والاجتماع أهمية تكوين شخصية ناضجة لكلا الزوجين، وذلك لتحمل المسؤولية وتحقيق السكن النفسي وتربية الأطفال ورعايتهم، وبالتالي تكوين أسرة سليمة. ومـن هذا المنطلق قد يكون الزواج المبكر مشكلة لكلا الزوجين، ذلـك أن عـدم النـضج للمـستوى المطلوب يجعل من الصعب على الزوجين الوفاء بالتزامات الحياة، وبالتالي يكونان أقـل قـدرة على أداء أدوارهم الاجتماعية على الوجه المطلوب، مما يقلل قدرتهم على الابتكار والإنتاجيـة، ومن وجهة نظر نمو الشخصية، تفسر مشكلة الزواج المبكر على أساس أن كـلا الـزوجين أو أحدهما يكون في طور أزمة الهوية، وبالتالي لا تكون العلاقة بينهما متكافئة أو متبادلـة، ممـا يعني صعوبة في تكوين الألفة بينهما وذلك بناء على تكّون الألفة بعد حل أزمة الهوية، وعلـى

هذا الأساس يفقد الزواج أحد أهم مقوماته، مما يعني زيادة في نـسبة المـشكلات والمعوقـات لاستمرار الحياة الزوجية (قشقوش، ١٩٨٩).

ومن جانب آخر فإن تأخر سن الزواج يعتبر مشكلة أيضاً، لأنه هدم لسنة الحياة الإنسانية والتي بها تتكون الأسرة وتستمر الأجيال، وتأخر الزواج بشكل مبالغ فيه وبدون أسباب يـؤدي إلى أضرار جسمية ونفسية واجتماعية (الهاشمي، ١٩٧٢). ويدعم مثل هـذا القـول دراسـات بريجز وشواب والتي دلت نتائجها على ارتباط الاكتئاب بـالأفراد غيـر المتـزوجين مقارنـة بالمتزوجين (ليفيت ولوبين، ١٩٨٥). وفي دراسة عسيري (١٤١١) عـن الفـروق بـين ذوي الاضطرابات النفسية والأسوياء في مستوى الالتزام الديني، وذلك على ٩٢ فرداً مـن مرضـى نفسيين وأسوياء الذين يترددون على مستشفى الملك عبدالعزيز بمكة، دلت النتائج علـى وجـود فروق دالة بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجة العصابية لصالح مجموعة الأفراد غيـر المتزوجين. وتدل مثل هاتين الدراستين على قلة وقوع الأفراد المتزوجين في الأمراض النفسية مما يعني أن الزواج عامل حماية ضد هذه الأمراض.

وحمايةً للفرد والمجتمع يحث الإسلام على الزواج المبكر، لأنه من الأمور الطبيعية التي شرعها ا لخلقه وفطرهم عليها، لذلك يعتبر تأجيله مخالفاً للفطرة الإنسانية إلا إذا كانت هنـاك أمور ضرورية تستوجب ذلك، وفي دراسة قام بها مركز أبحاث الجريمة على مستوى منـاطق المملكة العربية السعودية شملت العينة ١٩١٨ شاباً في المراهقـة، دلـت النتـائج علـى ميـل المتزوجين إلى الاستقرار والاتجاه نحو الأنشطة الثقافية لشغل أوقات الفـراغ، مقارنـة بغيـر المتزوجين الذين يميلون للأنشطة الانفعالية والعاطفية لشغل وقت الفراغ (النغيمشي، ١٤١٥).

٢. هوية الأنا Ego Identity

أ. نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي Psychosocial development

تعتبر نظرية أريكسون Erikson في النمو النفسي الاجتماعي امتداداً لما قدمـه فرويـد Freud في نظريته عن النمو النفسي الجنسي، ورغم وجود التقاء واضح بين النظريتين خاصـة وأن أريكسون من أتباع فرويد و ينتمي إلى مدرسة التحليل النفسي، إلا أنه يوجد اختلاف كبيـر بينهما من ناحية تركيز أريكسون على نمو الأنا وفاعليتها، والتي تمتد وظيفتها إلى أبعـد مـن مجرد تجنب القلق وإيجاد توازن بين الهو والأنا الأعلى، ومن جانب آخر يؤكد أريكسون علـى أهمية الجوانب الاجتماعية، مما يعني خروجه عن فكر فرويد، ومن هذا المنطلق فإنه يركز على ثلاث عوامل مهمة بايولوجية ونفسية واجتماعية (انجلر، ١٩٩١؛ جابر، ١٩٩٠).

ويـرجع ذلك إلى تأثـره بمبدأ التطور Epigenetic principle والذي ينـص على أن الكائـنات الحية تنمو وفق خطـة أسـاسية Ground plan ومن هذه الخطة تنشأ الأجزاء وفق مخطط زمني، حيث تتحد الأجزاء في نهاية المطاف مشكّلة كلاً متكاملاً ومتناسقاً ومختلفاً عـن أصله، فالمراحل الثمانية موجودة بشكل ابتدائي منذ الميلاد وهي تسير طبقاً لخطـوات محـددة مسبقاً، ففي كل مرحلة يكتسب الفرد خاصية شخصية نفسية اجتماعية، تنـدمج مـع خـصائص الشخصية في المراحل السابقة لها مؤدية إلى وحدة أو كلية جديدة مختلفة، وعلى هـذا الأسـاس فـإن الشخصية تتكون نتيجة تفاعل العوامـل الـثلاث البيولوجيـة والنفـسية والاجتماعيـة (Erikson, 1968).

ويقّسـم أريكسـون Erikson (1963 ,1968) دورة حيـاة الإنسان إلى ثمان مراحل، يتعرض الفرد خلالها لأزمة نفسية اجتماعية Psychosocial crisis لهـا جانب إيجابي وآخر سلبي، وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة، وكسب فاعليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قـادرة على مواجهة مصاعب الحياة، إن المقصود بالأزمة هو نقطة تحول أو قوة إضافية تـؤدي إلـى توافق الفرد وتكامله، أو سوء توافقه، فالحل السوي لهذه الأزمات يجعل الشخـصية تـستوعب الجانب الإيجابي، وبالتالي زيادة في قوة الأنا، أما الحل غير السوي للأزمات يجعل الشخـصية تستوعب الجانب السلبي، وبالتالي تؤدي إلى ضعف الأنا وتعرضها للمـشكلات، ويـؤثر حـل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل إيجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية، فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل فهي تتطور بأسـلوب تراكمـي وليس بطريقة طولية أو مستقيمة، ورغم وجود هذا التتابع بشكل عالمي إلا أن لكل فرد مواعيـد محددة لظهور هذه المراحل وما تحتويها من أزمات، كما توجد فروق ثقافية في وجودها وطريقة التعامل معها.

ويرى أريكسون أن هناك تناسقاً ما بين الأفراد وثقافاتهم، فنمو الشخصية يحدث ضـمن الإطار الثقافي والاجتماعي للفرد، لذلك لابد أن تتناسب خبراته الداخلية والخارجية مع ثقافتـه، ذلك أن من أهم وظائف الثقافة إمداد الفرد بطرق مشبعة ومقنعة لكـل حاجاتـه الـسيكولوجية والبايولوجيـة (Hergenhahn, 1994). وعلى هـذا الأسـاس أعطى لكل مـرحلة طقوسـاً Ritualization معينة تعبر عن الطرق الاجتماعية المتكررة، والمتفق عليها، والتي تنمي لـدى الفرد الإحساس بالانسجام مع المعايير الاجتماعية (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ). إلا أن المبالغـة فـي أدائها Ritualism والذي يعني التعلق المتطرف بالطقوس تجعلها شعائر فارغة ونمطية مجردة من المعنى، وتفتقد إلى القوة التي تربط الأفراد بمجتمعهم (Christopher, 1987).

ورغم نجاحه في تقديم صورة واضحة ومنطقية لنمو الأنا في جميع المراحل، إلا أنه يعطي اهتماماً واضحاً للمرحلة الأولى والخامسة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي، وقد يعود ذلك إلى انبهاره الشخصي بها، ولاهتمام العالم الغربي بمثل تلك الفترات، فهو مثل فرويد Freud يؤمن بتأثير الخبرات المبكرة في الطفولة على نمو الشخصية في المستقبل، ويرى أن طول فترة الطفولة تكسب الإنسان مهارة عقلية وفنية، ولكنها تترك نوعاً من عدم النضج العاطفي مدى الحياة (هنري وماير، ١٩٩٢). وفيما يلي عرض لمراحل النمو النفسي الاجتماعي:

المرحلة الأولى: الثقة مقابل عدم الثقة Trust Vs. Mistrast

يرى أريكسون Erikson (1968, 1963) أن الثقة Trust هي حجر الزاوية بالنسبة لنمو الشخصية في هذه المرحلة، كما أنها البذرة الأولى للإحساس بهوية الأنا، ويعتمد اكتساب الطفل للثقة على نوعية العلاقة ما بينه وبين أمه، وليس على كمية الطعام والرعاية التي تقدمها له. وطالما أن الأمهات من طبقات ومجتمعات مختلفة، فإن كل أم تعلم طفلها الثقة بطرق مختلفة حسب تصورها الثقافي (Richard, 1967). ويؤدي الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة إلى الإحساس بالثقة (Erikson, 1963). وعلى هذا الأساس تكتسب الأنا قوة جديدة متمثلة في الأمل Hope (Christopher, 1987). وعلى العكس من ذلك يؤدي الحل السلبي إلى إحساس الطفل بعدم الثقة Mistrast والناتجة أساساً من إهمال الأم للرضيع، مما يترتب عليه الشعور بالإحباط، ليس في هذه المرحلة فقط ولكن طوال حياته، ذلك أن المراحل التالية تتأثر بهذا الحل السلبي، وتترك بصماتها على شخصية الفرد في المستقبل (Erikson, 1968).

المرحلة الثانية: الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك Autonomy Vs. Shame And Doubt

أزمة هذه المرحلة الإحساس بالاستقلالية مقابل الشعور بالخجل، ومما يؤثر على ذلك نوعية التدريب على عملية الإخراج، ذلك أن التدريب الإيجابي المبني على التفهم ينمي الإحساس بالاستقلالية لدى الطفل ، بينما يؤثر التدريب القاسي جداً أو المبكر جداً لعملية الإخراج سلباً على سلوكيات الطفل، فقد يصبح متمرداً، عدوانياً، أو خجولاً، وقد يحدث له نكوص للمراحل السابقة، وقد يتظاهر بالاستقلالية وقدرته على القيام بالأعمال لوحده بدون مساعدة الآخرين مما يوقعه في كثير من المخاطر (Erikson, 1968).

ويؤدي الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة إلى إحساس الطفل بالاستقلال الذاتي، وعلى هذا الأساس تضاف قوة جديدة للأنا، وهي الإرادة Will، أما الحل السلبي لهذه الأزمة، وعدم القدرة على تحقيق الاستقلال الذاتي، يؤدي إلى مشاعر الخجل والشك، وعلى هذا الأساس يؤدي تحقيق

الطفل للاستقلالية بشكل سليم في هذه الفترة مع وجود الثقة الأولية في المرحلة السابقة، إلى إحساسه بأن إيمانه بنفسه وبالعالم لن يتعرض للخطر عن طريق رغبته العنيفة في الاحتفاظ بالأشياء (Erikson, 1963, 1968).

المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب Initiative Vs. Guilt

النقطة الحاسمة في هذه المرحلة هي تحقيق الإحساس بالمبادرة، والتغلب على مشاعر الذنب ومما يساعد الطفل على ذلك ما يتمتع به من حيوية ونشاط مستمد من الطاقة الفائضة لديه (Erikson, 1968). ويعزز تفهم الوالدين لطبيعة الطفل الخيالية، وحبه للفضول من إحساسه بالمبادرة، أما عقابه والاستهزاء بقدراته تفقده الشجاعة وتشعره بالذنب (جابر،١٩٩٠). ويؤثر حل أزمة هذه المرحلة على شخصية الفرد في المستقبل، وعلى تحقيق المراهق لهوية الأنا، فالحل الناجح يعني الإحساس بالمبادرة، وعلى العكس من ذلك يؤدي الحل السلبي إلى الشعور بالذنب (Erikson, 1963). ونتيجة للحل السوي تكتسب الأنا قوة جديدة تعرف بالغرضية Purpos وتعني أن يكون للطفل أهداف وأغراض يسعى إلى تحقيقها دون الشعور بالخوف أو الذنب (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ).

المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص Industry Vs. Inferiority

تتمثل أزمة هذه المرحلة في إحساس الطفل بالمثابرة وتغلبه على مشاعر النقص، ويساعده على ذلك ميله للاستطلاع، ورغبته الشديدة للتعلم، واستعداده للمنافسة، ويتم إشباع ذلك عن طريق المدرسة التي يكّون من خلالها علاقاته الاجتماعية، ويؤدي الحل الناجح لهذه الأزمة إلى إحساسه بالمثابرة مما يساعده على تحديد هويته في المستقبل، بينما يؤدي الحل السلبي إلى شعوره بالنقص (Erikson, 1968). ونتيجة للحل الموجب تكتسب الأنا قوة جديد تتمثل في الكفاية Competence ويقصد بها قدرة الطفل على استخدام ذكائه وطاقاته عند قيامه بوظائف ومهام ينال من خلالها استحسان وتقدير الآخرين (انجلر، ١٩٩١).

المرحلة الخامسة: هوية الأنا مقابل اضطراب الدور Ego Identity Vs. Role Confusion

يرى أريكسون Erikson (1968) أن المراهقة من أكثـر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص، فهي فترة انتقالية بين الطفولة والرشد، يعاني فيها الفرد من ثورة نفسية نتيجة البلوغ، كما يعاني من عدم وضوح الدور، ويحاول وضع ثقافة مستقرة، وليست عابرة خاصة به، كمـا يحاول ربط الأدوار المتاحـة له حالياً، مع المهارات التي يكتسبها في فترة سابقة، ومع النموذج المثالي الذي يحاول الوصول إليه، كما يهتم بدرجة كبيرة في هذه الفترة بنظرة الآخريـن لـه ومشاعرهم نحوه وآرائهم في سلوكه.

ويواجه المراهق في هذه الفترة أزمة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور، ويتمثـل الإحساس بهوية الأنا في الثقة بأنه كما هو رغم حدوث تغيرات بالنسبة له، فهي ثقة ناتجة أصلاً من التماثـل الداخـلي Inner sameness و الاستمـرارية Continuity التي تم إعدادها في الماضي والتي تتصل بالتماثل والاستمرارية لمعنى الفرد بالنسبة للآخرين في الوقت الحاضـر، وبسبب سرعة النمو الجسمي والنضج الجنسي للفرد في هذه المرحلة، تفـسر كـل التمـاثلات Samenesses، والاستمراريات Continuities المعتمدة على المراحل السابقة مـرة أخـرى بصورة أقل أو أكثر في هذه المرحلة، وبذلك قد ينجذب المراهقين في بحثهم الجديد عن الهويـة وإحساسهم بالاستمرارية والتماثل إلى أزمات في المراحل السابقة، قبل وصولهم إلى هوية نهائية (Erikson, 1963).

ويقلّل أريكسون من دور الوالدين في هذه المرحلة، إلا أنه يؤكـد علـى دورهمـا فـي المراحل السابقة، فهو يرى أن للتنشئة الاجتماعية في الطفولة والعلاقات الأسرية دوراً كبيراً في حل أزمة الهوية، فالوالدان إما أنهما يدعمان تحقيق الفرد لهويته، وذلك عن طريق إمداد الطفـل بالأمن العاطفي والتقبل، أو انهما يتصفان بالفقر والضعف العاطفي أو الرفض وعدم التواصـل معه، مما يؤدي إلى صعوبة اكتشاف الهوية (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ). لذلك يتجه المراهقون إلـى عقد صداقات وعلاقات متبادلة مع الرفاق عن طريق تكوين جماعات وشلل يتشابهون في الملبس والزي والشكل، وذلك كبديل مناسب للأسرة والوالدين، وقد يساعد المراهقون بعـضهم بعـضاً وبشكل مؤقت، في فترات عدم الراحة التي يمرون بها، ويشكّلون جماعات يتوحدون فيهـا مـع بعضهم في القيم والأفكار والمعتقدات، وهم بذلك يثبتون قدرة كل عضو مـنهم علـى تحقيـق الإخلاص والتفاني للمجموعة، أو قد يتوحد المراهقون مع أبطال المسلسلات ومع الشخـصيات السينمائية بصورة مبالغ فيها، مما يؤدي إلى ضعف الأنا وصعوبة تحقيق هوية سـوية، وعلـى الرغم من ذلك يعتبر مثل هذا التوحد Identification نوعاً من الدفاع الـضروري لمقاومـة الإحساس بتشتت الهوية، وكثيراً ما يكون المراهق غير قادر على تقدير دور مفروض عليه من الخارج، لدرجة أنه ينسحب إلى أشكال وهيئات شاذة، أو قد يتخذ من السلوك الجانح مهرباً لـه،

والذي يكـون في أحيان كثيرة مفروضاً عليه من جماعة الرفـاق، لـذلك تكثـر الانحرافـات السيكوباتية في هذه المرحلة مقارنة بالمراحل الأخرى، ويزداد الأمـر سـوءاً إذا لـم يـستطع المراهق تحديد هويته المهنية، ذلك أنه يفضل أن يكون لا شيء No person أو شخصـاً سيئاً Bad person بدلاً من أن يكون شيئاً ما (Erikson, 1963, 1968).

ويحمل أريكسون الراشدين بوجه خاص، والمجتمع بوجه عام، مسؤولية فشل النمو الذي يتـعرض لـه المـراهق في هذه الفترة، ذلك أن المجتمع لم يزودهم بفرص حقيقية يتعلمـون من خلالها مواجهة مصاعب الحياة، والتي بها تسهل عملية تحـقيق الهوية (Robert, 1993). لذلك عادة ما يختار المراهقون هويات تتماشى مع المعايير الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلـى معاييرهم الشخصية، ومنها يمارسون أدواراً مختلفة في بحثهم عن الهوية، وفي كثير من الأحيان يقع المراهق في فترة تـوقف، وذلك لبناء هويـة مقبولة اجتماعـياً وأكثر استـقراراً وثباتـاً (Lefrancois, 1993). وبـذلك يمنح المجتمع للمراهق غير القادر على الالتزام والاختيار من بين البدائل المختلفة فرصة لتحقيق ذلك، وتسمى فترة التأجيل النفسي الاجتماعي Moratorium a psychosocial ويقصد بـها الفترة التي تتسم بتسامح من جهة المجتمع عندما لا يكون الفرد مستعداً لمواجهة الالتزام المفروض عليه من قبله، وذلك لمساعدته في عمليـة تحقيـق هويتـه وإعطائه فرصة لمواجهة التحديـات الموجودة في المجتمع (Erikson, 1963, 1968). ويرى أريكسون أن المجتمعات الغربية تسمح لشبابها بمثل هذه الفترة، حتى تكون لديهم فرصة للبحـث والاستكشاف والتجربة، لذلك يكون أكثر شباب هذه المجتمعات محققاً لهويتـه أو متجهـاً نحـو التحقيق (Muuss, 1990).

وتعبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع، وإحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية، في حين تعبر عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمـرتبط باضـطراب الدورRole confusion، وتشتـت الهوية Identity diffusion، عن الحل السلبي لهوية الأنا (Erikson, 1963, 1968).

ورغم ذلك فإن عدم قدرة المراهق على تحديد هويته، لا يعني أنه لا يستطيع حل أزمـة هذه المرحلة، ذلك أن الأزمات في المراحل السابقة قد تظهر مرة أخرى في المراحل اللاحقـة، عندما لا يكون الفرد قادراً على حلها، كما أن حل أزمات المراحل السابقة مرتبط بحل أزمة هذه المرحلة ومؤثر عليها، وبذلك يشكّل التكامل Integration الحادث في هوية الأنا في هذه الفترة وحدة كلية جديدة من إجمالي توحدات Identifications الطفولة، فأزمة الهوية موجـودة فـي الطفل الصغير، ولكنها لا تظهر بشكل واضح إلا في المراهقة، نتيجـة للعوامـل البايولوجيـة، السيكولوجية، الاجتماعية، فإذا كانت المرحلة الأولى تكسب الفرد ثقة بنفسه وبالآخرين، فإن هذا

ينعكس على المراهق ويجعله يثق في نفسه وفي الآخرين، وهذا يساعده على عملية الاستكشاف، وتجريب الأدوار، والاختيار من بين البدائل المختلفة، كما أن اكتساب الفرد حرية الإرادة في المرحلة الثانية، يسهل من عملية الاختيار من بين الفرص المتاحة وغير المتاحة، أما فشله في ذلك فيؤدي إلى شعوره بالخوف عند قيامه بأنشطة يشعر من خلالها بالخجل أمام نفسه وأمام الآخرين، ويعتبر إحساس الفرد بالمثابرة في سن المدرسة، من الوسائل المدعمة لاختيار المهنة المناسبة في المستقبل، أما فشله في الإحساس بالمثابرة يؤدي إلى الفشل في اختيار المهنة، ويظهر ذلك في بعض المراهقين الذين لا يفضلون العمل على الإطلاق (Erikson, 1968, 1963).

ولاشك في أن للتقدم التكنولوجي والتغير الاقتصادي والأيديولوجي أثره البالغ على اتجاهات الشباب وقدرتهم على تحديد هوياتهم، بل إن هذا التغير المعقد والموفر لعدد مجهول من البدائل في كل جوانب الحياة قد يجعل الاختيار أكثر صعوبة (Erikson, 1968). خاصة وأن المجتمع قد يجد صعوبة في توجيه المراهق وإعطائه وقتاً كافياً وحرية اجتماعية للوصول إلى هويته، وتحديد دوره ومكانه المناسب في المجتمع (هنري ومايز، ١٩٩٢). لذلك على الراشدين بوجه خاص والمجتمع بوجه عام تدريب المراهقين بشكل جيد على مثل هذه البدائل، بحيث يكون المراهق قادراً على مواكبة الأدوار الجديدة في المجتمع، قادراً على الإنجاز والإبداع وتقبل الأيديولوجيات الاجتماعية، وبذلك يصبح عقله أيديولوجياً باحثاً عن النماذج والأفكار المثيرة (Erikson, 1968).

وتكتسب الأنا في حالة الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة قوة جديدة تتمثل في التفاني Fidelity فالمراهق مستعد لتعلم التفاني والإخلاص والولاء لوجهات النظر الأيديولوجية، فبدون تفانٍ وولاء قد يطور الفرد أنا ضعيفة ويعاني من الغموض في قيمه (انجلر، ١٩٩١). وقد يفضل الشباب الذين يملكون فضيلة تفانٍ قوية العيش خارج جوهر وصميم هويتهم الراسخة، وتكون الأدوار التي يقومون بها هي أدوارهم بالفعل، وبالتالي فإن التفاني يضمن لهم التلاؤم ما بين حاجاتهم الداخلية والخارجية (Christopher, 1987).

المرحلة السادسة: الألفة مقابل الإحساس بالعزلة Intimacy Vs. Isolation:

الأزمة التي يعاني منها الفرد في هذه المرحلة هي الألفة مقابل الشعور بالعزلة، فالألفة Intimacyهي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصداقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين، بحيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقدان الأنا،

بينما تشير العزلة Isolation إلى الانغماس في الذات Self-absorption وعدم القدرة على تطوير علاقات حميمة وعميقة مع الآخرين (Erikson, 1963, 1968).

ويتمثل الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة في تحقيق إحساس الفرد بالألفة، ويدعم هذا الإحساس حل الأزمات في المراحل السابقة، والتي لا يمكن الوصول إليها إلا عندما تتشكل الهوية بشكل صحيح في المرحلة السابقة، ويربط أريكسون الحب مع العمل بالهوية، ذلك أن الفرد ذا الهوية الآمنة قادر على الحب والعمل وتكوين علاقات حميمة مع الآخرين، أما الفشل في حل هذه الأزمة يعني إحساس الفرد بالعزلة وتجنب الاتصال بالآخرين(Erikson, 1968). هذا ما أيدته دراسة كاكيريوس وآدمز Kacerguis and Adams (1979) حيث أظهرت نتائجها أن كلاً من الذكور والإناث في رتبة تحقيق الهوية يكون لديهم علاقات ألفة حميمة وعميقة مع الآخرين أكثر من الرتب الأخرى للهوية (تشتت، انغلاق، تعليق) ومع ذلك يمكن القول أن تكوين الهوية شرط أساسي كاف، ولكنه غير ضروري لتطوير علاقات الألفة بين المراهقين.

ونتيجة للحل الناجح لأزمة هذه المرحلة تكتسب الأنا فاعلية جديدة متمثلة في الحب Love و يعني قدرة الفرد على إنكار الذات والتضحية، واحترام كل طرف للآخر، والإحساس بالمسؤولية والالتزام بذلك (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ).

المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود Generativity Vs. Stagnation

يتميز الفرد في هذه الفترة بالقدرة على الإنتاجية Generativity وتعني اهتمام الجيل القديم بتوجيه وإرشاد ورعاية الجيل الجديد، وذلك عن طريق الإبداع والابتكار، وبهما توسع اهتمامات الأنا بشكل تدريجي، ويصبح الفرد قادراً على استثمار القوة الليبيدية في ما يتم إنتاجه، ويستطيع تحقيق الإنتاجية عن طريق أطفاله وأطفال الآخرين، فليس بالضرورة أن يكون الشخص المنتج لديه أطفال (Eriksoin, 1963, 1968)، وهذا يعبر عن الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة، أما الحل السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على الإنتاجية وتوجيه الجيل الجديد مما يؤدي إلى الإحساس بالركود والسأم من الحياة، ومما يدعم مثل هذا الإحساس، عدم قدرة الفرد على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين في المرحلة السابقة هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنه قد يعود إلى التوحد الخاطئ مع الوالد من نفس الجنس في الطفولة المبكرة والذي قد ينتج عنه العناد وحب الذات (Erikson, 1968). ونتيجة للحل الموجب لأزمة هذه المرحلة تكتسب الأنا قوة جديدة تتمثل في الاهتمام Care وتعني قدرة الفرد على التوسع في رعاية الآخرين،

وإحساسه أن هناك من يحتاج هذا الاهتمام، و لا يقتصر ذلك على الأبناء ولكـن يـشمل كـل الأعمال الإنسانية التي يستـطيع أن يبـدع فيها (Christopher, 1987).

المرحلة الثامنة: تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس Integrity Vs. Despair

يواجه الفرد كمخلوق نفسي اجتماعي في نهاية حياته شكلاً جديداً من أزمة الهوية والتـي يمكن وصفها من خلال العبارة التالـية "أنـا أكون ما تـبقى مني حياً I am What Surviver of me " فتكامل الهويـة يتـضمن تكاملاً عاطفياً يسمح بالمشاركة والمتابعة، وقبول مـسؤولية القيادة، ذلك أن الشخص في هذه الفترة يكيف نفسه مع النجاحات والإحباطات، وتنضج بداخلـه ثمرات المراحل السبع بالتدريج، وأنسب كلمة يمكن وصفه بها "التكاملية Integrity" والتي تعبر عن زيادة التأكيد على الذات ونزعتها للنظام، وذلك بتحمل إحباطات الماضي، والاستعداد لتحمل مسئوليات القيادة في الوقت الحالي، ويشير ذلك إلى رغبة الفرد الحرة في أن يكون مختلفاً عـن الآخرين وفي نفس الوقت متقبلاً لمسـئوليته الكـاملة عن حياته الخـاصة (Erikson, 1963, 1968).

ويؤدي الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة إلى شعور الفرد بتكامل الأنا مما يعنـي تقبلـه لدورة حياته وحياة الآخرين، الذين لهم معنى بالنسبة له، وكنتيجة لمثل هذا الحل الناجح تكتـسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في الحكمة Wisdom والتي تدل على الحكم الناضج والفهم الـشامل، مما يعني ندرة وصول الأشخاص إلى هذا المستوى من الحكمة، أما الجانب السلبي لهذه الأزمة فيظهر في صورة إحساس الفرد باليأس، والإحباط، وشعوره بأن الوقت قصير جداً للبـدء فـي حياه جديدة، ولتجريب طرق متعددة للوصول إلى تكامل الأنا، و ينتج عن ذلك خوف الفرد مـن الموت ورفضه لدورة الحـياة كشكل نـهائي لحياتـه (Erikson, 1968).

ويمكن تلخيص المراحل الثمانية لأريكسون في الجدول التالي:

المرحلة العمرية	مراحل فرويد النفس-جنسية	مراحل أريكـسون الـنفس-اجتماعية	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الفمية	الثقة مقابل الشعور بعدم الثقة	الأمل
السنة الثانية	الشرجية	الاستقلال الذاتي مقابل الشعور	الإرادة

		بالخجل والشك	
الطفولة المبكرة	الأوديبية	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
الطفوة المتوسطة والمتأخرة	الكمون	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	الكفاية
المراهقة	التناسلية	هوية الأنا مقابـل اضـطراب الدور	التفاني
الشباب المبكر	-	الألفة مقابل الشعور بالعزلة	الحب
أواسط العمر	-	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
الرشد المتأخر	-	تكامل الذات مقابـل الـشعور باليأس	الحكمة

ب. تشكل هوية الأنا Ego Identity Formation :

يرى أريكسون أن نمو الأنا في المراهقة يحدث من خلال مواجهة أزمة الهوية، حيث يواجه المراهق مطالب متعددة وتكون لديه أفكار متناقضة و أيديولوجيات مختلفة، وخيارات متنوعة، ويقوم بتجريب العديد من الأدوار، فهو يتسم بعدم التأكد عما يبحث عنه، لذلك يشعر بالاضطراب والقلق في هذه الفترة ويسعى إلى التخفيف من حدة توتره ومعاناته، وذلك بوضع أفكار ومعتقدات وأهداف خاصة به (عقل، ١٩٩٤؛ الأشول، ١٩٨٢). وهو يحاول إيجاد تكامل ما بين دوافعه وأهدافه وحاجاته، كما أنه بحاجة إلى وقت كبير حتى يحقق ذلك، وقد يواجه الكثير من الصعوبات التي تهدد وتعرقل جهوده المبذولة في سبيل تحقيق هويته (مسن وآخرون، ١٩٨٦). ويكون لديه رغبة ذاتية في البحث والتعمق في البدائل العديدة والتي تتناسب مع ميوله وقدراته ومما يسهل ذلك تفاعله مع الآخرين، ومعرفة وجهات النظر المختلفة حول المجالات التي يود معرفتها ومناقشتها، فهذا هو الاكتشاف الحقيقي لميولهم وقدراتهم، وبها يستطيعون التميز بين مقومات الهوية وتحقيقها، فالهدف ليس الاستكشاف في حد ذاته ولكن القضية في مدى الاستكشاف والتحديد الأفضل للبدائل، سواء الفكرية أو المهنية أو في العلاقات الشخصية المتبادلة (عبدالمعطي، ١٩٩١أ). إلا أنه في نهاية المراهقة المتأخرة يكون قادراً على خلق صورة متكاملة لهويته، والتي تعبر عن الاعتراف بقيم معينة، وتستخدم كأساس لاتخاذ القرارات في حياته اللاحقة، فالبحث عن الهوية هي الخطوة الأخيرة في عملية استدماج Internalization القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع (Newman and Newman, 1987).

ومما تقدم يتضح أن عملية تحديد الهوية ليست عملية نمو نمطية، و لا هي سابقة التحديد يختار المراهق منها ما يشاء، ولكنها عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها على شكل ونوع العوامل المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل (إسماعيل، ١٩٨٩). أيضاً يعتمد تشكل الهوية على التوحدات Identifications التي تمت في المراحل السابقة ولكنها ليست أياً من هذه التوحدات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحدات التي تتضمن تجاهلاً انتقائياً وتمثيلاً تبادلياً Selective Repudiation Mutual Assimilation مكونة وحدة تكاملية جديدة (الغامدي، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١).

وحتى تظهر الهوية لابد من توفر ثلاث مكونات رئيسية (Berzonsky, 1988):

١. العملية: الوسائل التي تشفر بها محتويات الهوية بشكل مفصل ومتكامل.
٢. المحتوى: المعلومات التي منها تشيد وتبنى الهوية.
٣. البناء: الطريقة التي بها تنظم الهوية.

ويشير عبدالرحمن (١٩٩٨أ) إلى وجود أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية من وجهة نظر أريكسون وهي:

١. الفردية Individuation: هي وعـي الفرد بالاستقلال الذاتـي وتحقيق هويته بشكل مستقل وواضح.
٢. التكامل Wholeness: هو الإحساس بالكمال الداخلي بالنسبة للصور المتناقضة التي يكونها الفرد عن ذاته، وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات الأنا اللاشعورية، فالأنا السوية هي التي تناضل في سبيل تحقيق مثل هذا التكامل ضد التناقضات المختلفـة، وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كلما تقدم الفرد في النمو.
٣. التماثل والاستمرارية Sameness and Continuity: هو بذل مجهود واعٍ من أجل تحقيق التماثل الداخلي، والربط ما بين ماضي الفرد و حاضره وما هو متوقع الحدوث في المستقبل، بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وأنه يسيـر في اتجاه له معنى بالنسبة له.
٤. التماسك الاجتماعي Social Solidrity: هو إحساس الفرد الداخلي بالمثاليات والقيم السائدة في مجتمعه ومدى تمسكه بها ودعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك.

وبناء على افتراض أريكسون حول وجود أزمة نمو في كل مرحلة من مراحل نظريتـه وارتباط كل مرحلة بما يسبقها من مراحل، فإن حل أزمة الهوية في هذه المرحلة يعتمد على حل الأزمات في المراحل السابقة، وعلى هذا الأساس فإن حل أزمات النمو في الطفولة يساعد علـى الإحساس الموجب بالهوية، فالطفل الذي استطاع أن يحقق الاستقلالية في المرحلة الثانية يستطيع تحقيق الاستقلال الذاتي، والانفصال النفسي عن الوالدين في المراهقة، وبالمقابل فإن الحل الناجح لأزمة الهوية في هذه المرحلة يؤثر على حل أزمات المراحل اللاحقة (المنيزل، ١٩٩٤). كمـا أن حل أزمة الهوية في المراهقة لا يعني أنه سوف يكون هناك اسـتقرار فـي الهويـة خـلال الفترات اللاحقة من حياة الإنسان، ذلك أن الشخص الذي استطاع تحقيق هوية سوية يكون مرناً متوافقاً ومنفتحاً لتغيرات المجتمع، هذه الانفتاحية تؤكد الحالات العديدة لإعـادة تـشكل الهويـة وتغيرها خلال دورة حياة الفرد (Santrock and Yussen, 1992).

ويؤدي فشل المراهق في حل الأزمة إلى تشتت الهوية، بحيث إنه لا يعرف من يكـون؟ وما هي أهدافه؟ كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، ولا أهـداف يسعى إلى تحقيقها (عقل، ١٩٩٤). ويرى أريكسون أن كل شخص يخفي بداخله هوية سلبية، أو أن هناك أجزاء من الهوية يعمد إلى إخفائها بداخله كأشياء غير مرغوب فيها، تظل في اللاشعور وتعتبر خارجة عن سيطرة هويته العامة، وتظهر في صورة السلوكيات الجانحة والعـابرة مـن قبله، وقد يختار المراهق الهوية السلبية كمحاولة يائسة منه " ليكون شخص ما " خاصة إذا كانت البدائل الإيجابية بعيدة المنال أو مستحيلة، لذلك يفضل بعض المراهقون أن يكونـوا أشخاصـاً سيئين Totally-bad أو أن يكونوا لا أحد No-body (Atwater, 1988). ومن هذا المنطلق

يستخدم المراهقون واحداً من أسلوبين، الاغتراب أو التطرف، وهما متشابهان لدرجة كبيرة فـي الشعور بعدم الرضا عن الأوضاع الاجتماعية، والتي ينتج عنها ثورة داخلية، ولكنهما يختلفـان في التعبير عن هذه الثورة، فالاغتراب يكون موجهاً نحو الداخل، ويركز المراهـق فيـه علـى العلاقات الإنسانية والنمو الذاتي ويشعر بالقلق والإحباط وعدم الثقة في العلاقات مع الآخـرين، ويكون اتجاهه سلبياً نحو ثقافة مجتمعه، أما التطرف فهو أسلوب موجه إلى الخـارج، ويركـز الشخص فيه على النظام الاجتماعي والسياسي ويحاول إجراء تغيرات جذريـة فـي الأنظمـة التقليدية باستخدام العنف بطريقة هدامة،وقد يتوحد مع العصابات لتنفيذ ذلك (إسماعيل، ١٩٨٩).

ويشير الغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١) إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهـة نظر أريكسون هما:

١. اضطراب الدور Role Confusion:

يحدث عندما يفشل المراهق في تحديد أهداف وقيـم معينة خاصة به، ويفشل في تبني أدوار شخصية واجتماعية، وذلك ناتج عن فشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة حيث تتحول فترة التعليق المسموح بها اجتماعيـاً إلى نوع من الاضطراب الذي يعمل على إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة.

٢. تبني هوية أنا سالبة The Adaptation of a Negative Ego Identity:

تعبـر عن إحساس المراهق بالتفكك الداخلي Inner-fragmentation وهذا الإحساس أخطر من مجرد فشل المراهق في تحديد أدواره وأهدافه الشخصية منها والاجتماعية، بل يتعداه إلى دفعه للقيام بأدوار غير مقبولة اجتماعيـاً ومرتبطة بالعديد من مشكلات المراهقة مثل الجنوح ،تعاطي المخدرات، والانتحار.

وانطلاقاً مما تقدم يمكن تلخيص افتراضات أريكسون حول الهوية (Cited in DeHaan and Mac Dermid, 1998; Atwater, 1988) في النقاط التالية:

١. تشكل الهوية مرحلة طويلة تبدأ في مرحلة الرضاعة، وتستمر وتستكمل مع تقدم العمر، لكن ما يجعل مثل هذه الأزمـة مهمة في المراهقـة هو ما يحدث للمراهق من تغيرات جسميـة وجنسية ومعرفية واجتماعية، والتي مـن خلالها يصبح أكثر استقلالاً عن الأسـرة وأكثـر ارتباطاً بجماعة الرفاق.
٢. يمكن أن يحدث تشكل للهوية بطريقة مثلى إذا قام المراهقون ببحث نشط عن هويتهم ومروا بفترة معيارية من التعليق للهوية، وقاموا بتجريب الأدوار المختلفة بطريقة فعالة.
٣. إن نمو الهويـة في المراهقـة وحل الأزمة الخاصة بها يعتمد جزئياً على كيفية حل أزمات النمو في المراحل السابقة.

٤. الهويـة ليست عملية نمو للجانب الشخصي فقـط، ذلك أن الاستكـشاف والالتزام عمليـات تعتمد جزئياً على العوامل البايولوجية والبيئية.

٥. إن الهويـة ليست ثابتة ولا مستقرة، كما أنها ليست ذات بعد واحد، فهي ذات أبعاد مختلفة، دينية و سياسية ومهنيـة وجنسية واجتماعيـة، حيث يقوم الأفراد بإعادة تحديد تلك المجالات خلال دورة الحياة.

٦. تشير الهويـة إلى الإحساس بالتماثل Sameness، والاستمرارية Continuity بين ماضي الشخص وحاضره ومستقبله مع التأكيد على الجوانب العديدة للذات ورفض جوانب أخرى.

٧. تتصف الهويـة الناضجة بالتكامليـة Integration بين ذات الشخص الخاصة وذاته العامة، بين ما يعرفـه عن نفسه وما يعرفه الآخرون عنه، ذلك أن عدم إدراك المراهق لنفسه سوف يعيق وصوله إلى أهداف واقعية، ومن ثم يجد صعوبة في تحديد مكان مقبول له في المجتمع.

٨. تشير الهوية إلى العلاقة بين ذات الشخص الحالية وذاته المستقبلية.

<u>رتب هوية الأنا Ego Identity Status:</u>

قام مارشا Marcia (1966, 1967, 1970, 1988) بعدد من الأبحاث للتحقق من صدق نظرية أريكسون Erikson حول وجود أزمة هوية في المراهقة، وقد أعد لذلك مقابلـة نـصف بنائية Semi-Structured Interview حدد من خلالها أربع رتب للهوية مصنفة حسب وجود أو غياب كل من الأزمة Crisis و الالتزام Commitment في خمسة مجالات شملت مجـال الهوية المهنية، والدينية، و السياسية، وهوية الأدوار الجنسية، وهوية المواعدة، ويمكن توضـيح هذين البعدين في التالي:

<u>١. الأزمة Crisis أو الاستكشاف Exploration:</u>

وهي فترة من البحث النشط السابق لعملية اتخاذ القرارات المهمة بالنسبة للفـرد، وذلـك بغرض الوصول إلى أهداف محددة، قيم معينة، معتقدات ثابتة، ومنها الوصول إلى هوية محددة (Waterman, 1993). فالمراهـق يقـوم بتجـريب ذاتـي مقصود للأدوار، وبمعالجة ذاتيـة للمعلومات التي يستفيد منها في عملية اتخاذ القرار، كما أن لديه رغبة في دراسة كل اتجاهـات المستقبل الممكنة، ويحاول الانفصال عن الوالدين ويسعى إلى الاستقلال الذاتي، ويساعده في ذلك قدراته وإمكاناته النشطة في تلك الفترة، والمرتبطة بالتغيرات البايولوجية والفـسيولوجية، ومـا يتبعها من تغيرات شخصية، ومعرفية واجتماعية، مما يسهل من عملية استكشاف الهوية والتـي يستخدمها كحافز لتحديد مواقفه الأيديولوجية، وعلاقاته الشخصية مع الآخريـن (Berzonsky,

Marcia, 1988 ; 1988). هذا ما أيدته دراسة كامبتنر Kamptner (1988) عن التأثير الاجتماعي والأسري في المراهقة المتأخرة على عينة قوامها ٤١٠ من الجامعة وبمتوسط عمري ١٩,٣، إذ تبين نتائجها أن البيئة الأسرية الآمنة والتي تشجع أبناءها على الفردية، والاستقلالية، وتقدير الذات، والتي تتفهم حاجات المراهق النفسية والاجتماعية، تدفع الأبناء للبحث والاستكشاف والتعرف على مهاراتهم وقدراتهم، والأشياء المحبوبة والمكروهة بالنسبة لهم مما يسهل من عملية نمو الهوية.

ويدعم كدول وآخرون .Kidwell et al (1995) فرض أريكسون Erikson بأن الاكتشاف هو قلب أزمة الهوية، حيث توصلوا إلى أن اكتشاف الهوية مرتبط بانهيار قوة الأنا مما يدل على انخفاض القدرة على التوافق، فالمراهقون الذين يقومون بعملية الاستكشاف بشكل فعال يظهرون حيرة وتردد وعدم رضا وعدم سعادة وفترات قليلة من الاكتئاب الداخلي وشعوراً بالقلق وتذبذباً داخلياً للمفهوم الذاتي، كما قد يمرون بأعراض مرضية جسمية متزايدة وذلك بشكل أكبر من المراهقين ذوي الاكتشافات غير النشطة، ومن ناحية تفاعلهم مع الآخرين فإن هؤلاء المراهقون يتأرجحون ما بين الأسلوب الحماسي والمتهور، وما بين الانعزال والانطواء، كما يميلون إلى الحكم الاجتماعي السيئ ويكونوا متمردين وعدوانيين تجاه الآباء والشخصيات ذات السلطة.

ويرى جروتيفانت (Cited in Grotevant, 1997) أن التقييمات التي يقوم بها المراهق بعد فترة معينة من الاستكشاف تدعم أو تقلل عملية الاستكشاف المتواصل ويتم ذلك في إطار ظروف الشخص البيئية، فالتقييمات التي تدعم الاستكشاف المتواصل تتضمن الشعور بعمل لا ينتهي، أو حالات معرفية وعاطفية إيجابية، وعلى العكس من ذلك تقلل التقييمات الاستكشاف المتواصل إذا كان هناك قبول لنتائج الاستكشاف مهما كانت، أو رافق ذلك حيرة وتردد عند محاولة الاستمرار في الاستكشاف.

٢. الالتزام Commitment:

يعرفه مارشا Marcia (1966) على أنه درجة الاستثمار الشخصي الذي يظهره الفرد في قيمه وأهدافه ومعتقداته. كما يضيف بيرزونسكي Berzonsky (1988) إلى ذلك أنه تركيب ذاتي ثابت للأنا، يعبر عن نوع من الاستقرار والتماسك النهائي لمسارات معينة من الأحداث بحيث تصبح تركيبة الهوية نفسها منظمة لتلك الالتزامات.

وقد وجد جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) في دراستهما لتطوير المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا، وجود علاقة بين رتب هوية الأنا وكل من الاكتشاف

والالتزام، فعند مقارنة نتائج التصنيف باستخدام مقياس الهوية الموضوعي المعدل مع معـدلات الاستكشاف والالتزام المستمدة من أسلوب المقابلة الإكلينيكية لمارشا Marcia ارتبط بعد تحقيق هوية الأنا الأيديولوجية إيجاباً وبشكل دال مع نسب كل من الاكتشاف والالتزام، كما ارتبط بعـد تعليق هوية الأنا إيجاباً مع الاكتشاف في المجال الاجتماعي والكلي وسـلباً وبـشكل دال مـع الالتزام في المجال الأيديولوجي والكلي، بينما ارتبط بعد انغلاق هوية الأنا سلباً وبشكل دال مع الاكتشاف في جميع المجالات وإيجاباً مع الالتزام في المجال الاجتماعي والكلي، وأخيراً ارتـبط بعد تشتت هوية الأنا سلباً وبشكل دال مع كل من الاكتشاف والالتزام في المجال الأيـديولوجي والكلي. وقد وجد نيماير وريرشايـد Neimeyer and Rareshide (1991) في دراستهـما على عينة قوامها ٧١ طالباً من جامعة فلوريدا، وباستخدام مقياس رتب هوية الأنا الموضـوعي المعدل، أن الأفراد الأكثر التزاماً في موضوعات الهوية يتشابهون فـي خاصـية استـرجاع الذكريـات الشخـصـية Autobiographical memory recall، فقـد كـان الطـلاب في رتـب الهوية الملتزمة (تحقيق، انغلاق) أكثر قدرة على استرجاع الذكريات الشخـصية، وأقـل كموناً لهذا الاسترجاع مقارنة برتب الهوية الأقل التزاماً (تعليق، تشتت)، ويفسر ارتباط كمـون الاسترجاع Latency recall بشكل كبيـر عند الأفراد المشتتين بناء على شدة حاجتهم للالتزام مما يعني افتقارهم للإحساس بالأنا، ولهذا يكون من الصعب عليهم استرجاع الذكريات المتـسقة مع ادراكاتهم الذاتية.

وفيما يلي توضيح لرتب هوية الأنا الأربعة والسمات الشخصية للأفراد المنتمين إليها:

__١. تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement:__

يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي، ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها، ويلتزم بأيدلوجيات معينة، وأهداف محددة، ذلك أنه يبحث في العديد مـن الاختيارات المهنية وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة، ثم يتخـذ قـراره تبعـاً للشروط التي وضعها، حتى لو كانت مخالفة لاختيار والديه ورغباتهما، كما أنـه يعيـد تقيـيم معتقدات الماضي، مما يوفر حلولاً تسمح لـه بالتصرف بحرية، هـؤلاء الأفـراد لا يتـأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة، ولا بالتحولات غير المتوقعة، لكنهم يكونـون قادرين على التوافق، ولاسيما أن هذه الرتبة هي الأكثر نضجاً من الناحيـة النمائيـة مقارنـة بالرتب الأخـرى (Marcia, 1966). ويستجيـب الأشخـاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل كما تكون أهدافـهم أكثر واقعية (Lefrancois, 1993). ولديهـم رؤية إرشادية أفضل

من غيرهم في الرتـب الأخـرى (Waterman, 1993). وقد يحـصل لبعض الأفراد في هذه الرتبة تراجع إلى الرتبة السابقة (تعليق الهوية) وذلك بعمل استكشافات جديدة وقد يكـون سـبب ذلك، ظهور أفكار جديدة غير مستساغة بالنسبة لهم، أو أنهم يكتـشفون قـدراتهم فـي منـاطق خاصة، أو قد يعود تغيرهم للاختيارات التي تمت من قبل إلى تأثرهم ببعض الأشخاص المهمين لديهـم مثـل الوالديـن أو الرفـاق (Archer and Waterman, 1983). ويـرى وتـرمان Waterman أن هذه العودة والتراجع لرتبة تحقيق الهوية ليست ارتداداً وإنما هي استعادة لأزمة الهوية واستمرار لعملية تشكل هوية الأنا (Simmering and Wilcox, 1995).

ومن السمات والصفـات الشخصيـة المميزة للفرد المحقق لهويته الثقة بالنفس البعد عن القلق، الشعور بالرضا والسعادة عند قيامه بالأعمال والأدوار التي يستطيع القيام بها، الانفتـاح على الأفكار الجديدة، مواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي، اتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات، وتحمل نتائج هذه القرارات، الشعور بالكفاءة والثبات المرتفع، القـدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة، القدرة على أداء المهام والواجبات العقليـة بصورة جيدة، القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب، الاسـتعداد لمـشاركة الآخرين مشاعرهم وأفكارهم، والتعاون معهم والاهتمام بمشكلاتهم أكثر من الاهتمام بأنفـسهم، بالإضافة للتوجيه الذاتي والاستقلالية، والشعور بالاحترام والتقدير، والنظرة الإيجابيـة للـذات، والتقدير الذاتي المرتفع (Kimmel and Weiner, 1995). هذا ما أظهرتـه دراسـة لافـوي Lavoie (1976) على ٨٤ طالباً وطالبة وباستخدام عدد من المقاييس منهـا مقابلـة مارشـا ومقياس مفهوم الذات، حيث دلت النتائج أن الأفراد في رتبة تحقيق هوية الأنا يحـصلون علـى درجات أعلى في مفهوم الذات مقارنة بالأفراد في رتب هوية الأنا الأخرى. كما وجد مارشـا Marcia (1966) أن أداء الأفراد المحقيقين لهوياتهم أفضل فـي مهمـة الإنجـاز المفـاهيمي (الصعوبة – التحفظ) مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى، كما يتـسمون بواقعيـة الطمـوح، و الحساسية المعتدلة والمنطقية للتقييمات السلبية، وضعف النزعة التسلطية. كمـا وجـد وترمـان وقولدمان Waterman and Goldman (1976) أن الاهتمام بالآداب وأشكال الفنون المختلفة مؤشر لتحقيق الهوية، وذلك في دراستهما الطولية على طلبة الكلية، حيث أظهـرت النتـائج أن مجموعة طلاب السنة الأولى غير محققي الهوية مع وجود اهتمامات أدبية وفنيـة قـد حققـوا هويتهم في السنة النهائية، بينما لم يتمكن مجموعة طلاب السنة الأولى غير محققي الهوية مـع عدم وجود اهتمامات أدبية وفنية من تحقيق هويتهم في السنة النهائية. وقد ذكر بورن Bourne (1978, II) أن الأفراد في رتبـة تحقيق الهويـة يظهـرون درجات أعلى في التفكير، والنمو المعرفي والتفكير الأخلاقي مقارنة بالأفراد من رتب الهوية الأخرى. هذا ما توصل إليـه رو و

مارشا Row and Marcia (1980) في دراستهما على عينة من ٢٦ شخصاً من الجنسين، فقد أظهرت النتائج أن الأفراد في رتبة تحقيق هوية الأنا يقعون في مرحلة أخلاقيات ما بعد العرف والقانون Post-Conventional من مراحل نمـو التفكيـر الأخلاقـي Moral Reasoning Development. كما يتميز أفراد هذه الفئة بأن لديهم حافزاً أكبر على التحـصيل الأكـاديمي وميلاً أكثر لاختيار التخصصات الصعبة مقارنة بالأفراد في رتب الهوية الأخرى، هذا ما توصل إليه هامل و روسالي Hummel and Roselli (1983) في دراستهمـا على المراهقات مـن المدارس الثانوية، حيث ارتبط التحصيل الأكاديمي العالي بشكل كبير برتبتي التحقيق والتعليـق، حيث أظهر الأشخاص من ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع في المدرسة اتجاهات فعليـة نحـو الأهداف، وذلك من حيث التنظيم والتخطيط لها، وكذلك القدرة على التعريف والكفـاءة العاليـة والقدرة على التفريق بين الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى، مثل هذه المميزات تعتبر جوانبـاً مهمة في تكوين الهوية وتحقيقها.

٢. *تعليق هوية الأنا Ego Identity Moraterium:*

تستمر خبرة الفرد في هذه الرتبة للأزمة دون تحقيق الالتزام، فهو في حالة بحث مستمر وبشكل واسع، وعادة ما يكون مثل هذا الشخص في حيرة وقلق بـسبب الاهتمامـات الداخليـة والمتعلقة بالأسئلة والاستفسارات غير القابلة للحل من وجهـة نظره (Marcia, 1966). ورغم أنـها مرحلة انتـقالية تسهل وصول الفرد إلى رتبة التحقـيق وتسمـح لـه بالتجريب بصورة أوسع إلا أن طول هذه الفترة قد تؤثر سلباً على المراهق وتجعله يرتد إلى مراتب أقـل نـضجاً مثل رتبتي الانغلاق و التشتت (محمد، ٢٠٠٠؛ Lefrancois, 1993).

وكإضافة جديـدة لما قدمه مارشا Marcia يرى كل من رافائيل و سلوسكـي Raphael and Xelowski (1980) إمكانية تقسيم الأفراد في هذه الرتبة إلى مجموعتين:

أ. مجموعة لديها أزمة Crisis: الأفراد في هذه المجموعة لديهم تعليق واضح يتضح مـن خلاله حاجتهم للالتزام.

ب. مجموعة ليس لديها أزمة Noncrisis: هؤلاء الأشخاص مؤمنون بوجود فتـرة سـماح وذلك للقيام بالتزام مطلق بعد ذلك، وتعتبر مثل هاتين المجموعتين متمايزتين تجريبياً.

ومن الصفات والسمات المميزة للأفراد في هذه الرتبة، عدم القدرة على اتخاذ القرارات، والشعور بعدم التأكد والشك تجاه الأشياء والقصور في الآراء، والميل إلى التردد Ambivalent وخاصة عندما يتعلق الأمر بمسايـرة الآخريـن أو وضـع جـدول أعمـال خـاص بهـم (Kimmel and Weiner, 1993). أيضـاً يتميز الأفراد في هذه الرتبـة بالقدرة على تكوين

علاقات حميمة مع الآخرين، والميل إلى الاستبطان الذي يقلل من تقـديرهم لـذواتهم مقارنـة بالأفراد في رتبة تحقيق الهوية (محمد، ١٩٩١). يظهرون نتائج أكثر تنوعاً في مهـام الاكتـساب المفهوم، وكذلك في نمو التفكير الأخلاقي وفي قياسات التقرير الذاتي مقارنة مع أقـرانهم فـي الرتب الأخرى ويفسر ذلك بناء على أن الأفراد في هذه الرتبة مازالوا في فترة الاكتـشاف، ولـم يصلوا بعد إلى قرارات مهمة ولم يقدموا أي التزامات، كما أن هؤلاء الأفراد لـديهم محـاولات شديدة للانفصال عن آبائهم ومما يؤيد ذلك حصولهم على درجات عالية في المقاييس التي تقيس الصراع مع السلطـة (Bourne, 1978 II). كما يعتبر الأفراد في هذه الرتبة أقل سعادة نفسية psychological well-being وأكثر اكتئاباً مقارنة بالرتب الأخرى، وتزداد مثل هذه الفروق مع التقدم في العمر (Meeus, 1996). ويرى كيميل وونر Kimmel and weiner (1993) أن الآخرين يصفون الأفراد في هذه الرتبة وفقاً لاتجاهتهم نحوهم، ففي حالة الاتجـاه الإيجـابي يرون أنهم أكثر مرونة Flexible، وحسـاسية Sensitive، وإثارة Interesting، أما في حالة الاتجاه السلبي يرون أنهـم أكثـر عـصبية Nervous، وإزعاجـاً Irritating، أقـل تـردداً Indecisive، ولا يمـكن توقـع تصرفاتـهم.

ورغم وجود تشابه ما بين رتبتي تحقيق وتعليق هوية الأنا في وجود أزمة هوية قاسـية مقارنة بالرتب الأخرى، إلا أنه يوجد اختلاف بينهما في فترة التوقف نفسها، ذلك أن الأفراد في رتبة تحقيق الهوية يمرون بفترة من التوقف التي تعتبر فرصة لهم من أجل الاختيار، ومن ثـم الالتزام، ومثل هذا التوقف شرط ضروري لتحقيق هوية الأنا، بينما التوقف بالنسبة للأفراد فـي رتبة التعليق يكون مستمراً أكثر من المدة المفترضة معيارياً (Cote and Levine, 1988).

٣. انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure:

لا يمر الشخص في هذه الرتبة بفترة أزمة، إلا أنه يظهر التزاماً بما يحدد له مـن أدوار وأهداف، وعادة ما تكون هذه الالتزامات مرتبطة بالوالدين، فالشخص في هذه الرتبة يصبح كما يريد الآخرون أن يكون منذ صغره، لذلك يعاني من قصور في وضع الأهداف و في تبني القـيم والمعتقدات بشكل ذاتي، ويتميز بنوع من الصلابة في أفكاره ويشعر بالتهديد في المواقف التي لا تتفق مع قيم الوالدين (Marcia, 1966). ويرجع ذلك لنقص خبرات الفرد وتجاربه، وإلى عدم الثقة بالنفس التي تعتبـر من الأمور المهمـة لتحقيـق هويـة أنا متماسكة (Atwater, 1988; Berzonsky, 1988).

وكإضافة جديدة لفكر مارشا Marcia يقسمـها كل من رافائيـل وسلوسكـي Raphael and Xelowski (1980) إلى مجموعتين:

أ. أشخاص لم يقوموا بعملية اكتشاف للبدائل المختلفة أبداً ولم يضعوا خططاً للمستقبل وليس لديهم معتقدات أو أهداف في الوقت الراهن.

ب. أشخاص قاموا باكتشافات ولكنهم لا يرون أن هذه البدائل ممكنة في الوقت الراهن، وهاتان المجموعتان متشابهتان من الناحية التجريبية.

وترجع أسباب وقوع الفرد في هذه الرتبة إلى عدة عوامل منها (Cote & Levine, 1988; Waterman and Waterman, 1974)

أ. اعتماد الطفل بدرجة كبيرة على والديه في مرحلة الطفولة.

ب. قدرة الفرد الناجحة على عمل تكامل بين العوامل المعرفية والانفعالية المكتسبة خلال عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، مع عوامل القيم في وقت واحد دون المرور بأزمة هوية قاسية.

ج. تعهد الفرد بسلوكيات تكيفية تتناسب مع خبرات الطفولة، وذلك لمنع حدوث أذى للأنا، أو تحطم لعلاقاته الأسرية.

د. استخدام الفرد لنمط معرفي Cognitive styele يتصف بالاستبعاد السريع للبدائل مما يعني الفحص الظاهري لتلك البدائل، ذلك أن الأنماط المعرفية المكتسبة في الطفولة قد تتفاعل مع عوامل أخرى تسهل أو تعوق تشكل الهوية.

وقد يرجع تدخل الأباء وتحديدهم لأدوار وأهداف أبنائهم إلى اعتقادهم بأنها الأفضل أو لرغبتهم في تحقيق هذه الأهداف من خلالهم، أو لخوفهم من تبني الأبناء لقيم وأهداف مناقضة لرغباتهم الشخصية (Archer and Waterman, 1983).

ومن الصفات والسمات الشخصية التي تميز الأفراد في هذه الفئة، انخفاض مستوى الثقة بالنفس، انخفاض النزعة للتفكير في الذات، كما يكون الأفراد المنغلقين أكثر اندفاعاً Impulsive، وأكثر ارتباطاً بالأسرة، وأقل استقلالية Independent من أقرانهم في الرتب الأخرى، ولديهم درجة عالية من المسايرة Conformity والتقليد Conventionality والتصلب Rigidity والانفعالية Emotional والتحفظ Reserved أكثر من العفوية، وأقل تفكيراً وأقل توافقاً من الناحية الدراسية (Kimmel and Weiner, 1993). هذا ما أيدته دراسة عبدالمعطي (١٩٩٣) حيث دلت نتائجها على ارتباط التوافق الدراسي إيجابياً بالتحقيق وسلباً بالانغلاق . ويرى مارشا Marcia (1970) أن هؤلاء الأفراد يعانون من انخفاض في تقدير الذات مقارنة بالأفراد المحققين والمعلقين، إلا أنهم أفضل حالاً من المشتتين، كما يتسمون بالاعتماد على الشخصيات المسؤولة وخاصة الوالدين، كما يتصفون بالنمطية والسطحية في تكوين العلاقات مع الآخرين، وبذلك فإنهم يقضون أوقات صعبة في المواقف الاجتماعية، وفي التعامل مع المواقف المفاجئة أو غير المتوقعة. كما وجد مارشا Marcia (1966) أنهم يتقيدون

بالقيم التسلطية مثل الطاعة؛ القيادة القوية؛ احترام السلطة، ويكـون تقيـيمهم لـذواتهم حـساساً للمعلومات السلبية، كما وينقصهم التفاعل في مهمة الإنجاز المفاهيمي الصعب مقارنة مع محققي الهوية.

كما يتصفون بالطاعة والولاء للمعايير الاجتماعية التقليدية وبذلك فإنهم يفضلون الـتحكم الوالدي، ومما يؤيد ذلك حصولهم على درجات عالية في مقياس التسلطية، ويظهرون حاجة كبيرة للاستحسان الاجتماعي، ومما يدل على ذلك حصولهم على درجة عالية في مقيـاس المرغوبيـة الاجتماعية، كما أنهم يسجلون أقل الدرجات على مقاييس القلق، مقارنة بـأقرانهم فـي الرتـب الأخرى (Bourne, 1978 II). وقد وجـد كل من كوت وليفين Cote and Levine (1988) أن الأفراد في هذه الرتبة يتصفون بمستوى منخفض من سيطرة الأنا، والتوجيه الإنساني. ورغم وجود مثل هذه الصفات للشخص المنغلق والتي تجعله أقل نضجاً من الشخص المحقق لهويته أو المنغلق حسب نموذج مارشا، إلا أنه يتميز بصفات وخصائص لا تتوفر في الأفراد مـن رتـب الهوية الأخرى. فقد وجد جونز وهارتمان Jones and Hartman (1988) في دراستهما عـن تجربة المراهقين للسجائر والخمور والمواد المخدرة وعلاقة ذلك برتب هوية الأنا، أن المراهقين في رتبة انغلاق الهوية هم الأقل استخداماً لهذه المواد مقارنة بـالمراهقين مـن رتـب الهويـة الأخرى، مثل هذه النتيجة تؤيد الافتراض القائل بأن الالتزامات التي تم صياغتها مبكراً للشخص المنغلق قد تحد من فرص التعرض للبدائل الأكثر قابلية للتطبيق، وبالتالي يكون فقدان التعقيد في هذه الرتبة مفيداً خاصة إذا عمل على منع السلوك المنحرف أو غير المقبول اجتماعياً.

<u>*٤. تشتت هوية الأنا Ego Identity Diffusion:*</u>

لا يمر الشخص في هذه الرتبة بأزمة، ولا يقوم بأي التزام، ذلك أنه لا يقرر شيئاً بـشأن المهنة و لا يهتم كثيراً بذلك، ورغم أنه يفضل مهنة معينة إلا أنه لا يملك المعلومـات المهمـة الخاصة بها، وتتشابه هذه الرتبة مع رتبة تعليق الهوية بعدم وجود الالتزامات، إلا أنها تختلـف معها في شكل الصراع المتعلق بهذه الالتزامات (Marcia, 1966). ويفترض آرشر و وترمان Archer and Waterman (1983) أن كل فـرد يكون مشتـتاً بصورة أولية وهو بحاجة إلى تحقيق هويته، إلا أن التغيرات التي تحدث لـه عند البلـوغ سـواء الجـسمية، أو النفـسية، أو الاجتماعية، أو المعرفية، قد تساعد على استمرارية حالة التشتت لديه، وفي المراهقة المبكرة لا يكون لدى المراهق القدرة المعرفية للتفكير الإجرائي الشكلي، والذي يساعده في عملية البحـث والاستكشاف للهوية، ذلك أنه غير قادر على عقد مقارنة بين البدائل على الـرغم مـن تـوفر معلومات مناسبة لديه عنها، وغير قادر على مناقضة المعلومات من أجل عمل اختيارات، وغير

قادر على تفعيل مهاراته وقدراته، لذلك يكون من الصعب عليه الوصول إلى تحقيق الهوية في فترة المراهقة المبكرة.

ويشير بيرسون وروجرز Pearson and Rodgers (1998) إلى إمكانية تصنيف الأفراد في هذه الفئة إلى مجموعتين:

أ. تشتت ما قبل الأزمة: وهم الذين يكونون غير واعين بحاجتهم إلى محاكاة موضوعات الهوية ولا يكون لديهم ميل إلى تعريف أنفسهم.

ب. التشتت بعد الأزمة: ربما يكونون قد مروا بعملية استكشاف ولكنهم لم يستمروا بعد ذلك في هذا الاستكشاف إما بسبب القلق الزائد، أو بسبب أنهم غير قادرين على استكشاف الاختيارات المقبولة، أو غير قادرين على عمل التزامات محددة.

ويرى رافائيل Raphael (Cited in Berzonsky, 1985) أن هناك بعض الأفراد يمكن وصفهم ظاهرياً بأنهم شبة مشتتين Diffused-like حيث توجد لديهم تبريرات لعدم تقديمهم التزامات محددة وعدم اهتمامهم الظاهري بأي أهداف، فهم مشغولون بنوع من التجارب غير الجادة Playful experiences، ومن خلالها يتعلمون ويجربون بدون أن تكون لديهم صراعات شديدة وفعالة مثل هؤلاء الأفراد يصنفون في رتبة التشتت في نموذج مارشا (لا اكتشاف ولا التزام) وفي نفس الوقت يتشابهون مع الأفراد المعلقين حسب مفهوم أريكسون المتعلق بتأخير الالتزامات، فهم يعرفون تماماً أنهم لابد أن يتخذوا قراراً ولكن ليس الآن. وعلى هذا الأساس لا يعتبر تشتت الهوية في مرحلة المراهقة علامة تشخيصية بل مشكلة تطورية، ذلك أن استمرار التشتت كسلوك دائم، يؤدي إلى الانسحاب من الواقع، وفي الحالات المتطرفة يؤدي إلى عدم تكامل الشخصية Personality disintegration، والاغتراب Alienation أو الانتحار Suicide (Muuss, 1990).

ورغم أن التشتت مشكلة تطورية تحدث في المراهقة، إلا أن الوالدان قد يساعدان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في احتفاظ أبنائهم بحالة التشتت، وذلك من خلال رفض استقلالية المراهق، أو تشجيع سلوك التشتت لدى الأبناء بناء على تشتت الأباء أنفسهم، أوقد يكون بسبب اعتبار الالتزامات التي يقوم بها أبناؤهم نهائية حتى لو كانت غير مقنعة للمراهق نفسه، لكنه لا يستطيع نبذها مما يولد لديه الخوف من عمل التزامات أخرى، كما قد يكون بسبب مرور الأباء أنفسهم بخبرات قليلة أثناء مراهقتهم، وبالتالي يفشلون في مساعدة أبنائهم على تجريب البدائل وتعديل الاختيارات (Archer and Waterman, 1983). لذلك على الآباء والمربين أخذ حالة التشتت في الاعتبار وما لها من ارتباط بالمشكلات السلوكية، ومساعدة المراهقين في عملية تحديد هويتهم وتحقيقها، حتى لا يؤدي تشتتهم في فترة ما إلى إحساسهم بالضياع ومحاولة

الانتحار، كوسيلة منهم للتخلص من الصراع والضياع الذي يعانون منه، وذلـك نتيجـة لعـدم قدرتهم على تحديد ذواتهم وأهدافهم، فتصبح الحياة بالنسبة لهم لا معنى أو قيمة لها.

ويتصف الأفراد في هذه الرتـبة بأنهم أقل توجيـهاً للذات، مقارنة بالأفراد فـي الرتـب الأخرى، وأكثر أنانية وحباً للذات، وتركيزاً على النفس Self-focused، وأخفض مستوى فـي النمو المعرفي والأخلاقي، مما يعني وقوعهم في مستوى أخلاقي (ما قبل العـرف والقـانون)، وأقل ضبطاً للذات مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى (Kimmel and Weiner, 1988). هذا ما أيدته دراسـة ديلايس وجرنيقـان Dellas and Jernigan (1987) على طلاب وطالبات السنـة الأولى من كلية القوات الجوية، والتي توصلت إلى أن الذكور في رتبة تـشتت الهويـة لديهم ضبط داخلي منخفض مقارنة بالأفراد في رتبة تحقيق الهوية والذين يتميزون بضبط داخلي مرتفع. كما يتصف الأشخاص في هذه الرتبة بالانهيار الداخلي، والإحساس بعدم جدوى الحيـاة، وعدم القدرة على الاستفادة من الأدوار المتوفرة في المجتمع، ومن الأعـراض التـي تنتـابهم، صعوبة النوم، قلة التركيز، اجترار الهموم الذاتية، كثرة أحلام اليقظة، الشعور بالتوهان، الشعور بالدونية (عبدالرحمن، ١٩٩٨أ). كما يتصف هؤلاء الأفراد بالنمطية والـسطحية فـي تكـوين العلاقات مع الآخرين، الميل للانفصال عن المجتـمع Detached from Society، الـسلبـية والحيادية واللامبالاة Disinteres ، الميل الشديد إلى الانفصال وعدم الارتباط بالأسرة، التـأثر بشكل كبير بضغوط الأصدقاء، صعوبة التأقلم والتوافق مع الظروف، والتعرض لمخاطر عاليـة ومتعددة مما يطور حالة التشتت لديهم، و يدفعهم للوقوع في مـشاكل عديـدة مثـل تعـاطي المخدرات والجنوح (Kimmel and Weiner, 1995). وقـد وجد محمد (١٩٩١) في دراسته على ٢٣٥طالب وطالبة من جامعة الزقازيق، وباستخدام مقابلة مارشا، أن الأفـراد فـي رتبـة التشتت هم الأقل في تقدير الذات مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى.

وتشيـر نتائج دراسة وايرز وآخـرون Wires et al. (1994) إلى ارتبـاط المشكلات السلوكية إيجابياً مع رتبة تشتت الهوية، وهذا يوحي بأن المراهقين في هذه الرتبة يكونـون فـي خطر مستمر وبشكل متزايد بالنسبة لمشكلات التكيف والتوافق. هذا ما أيدته دراسة شنير وماك دينالد Schnur and MacDonald (1987) على ٧٥ من طالبات الكلية، وقد دلت النتـائج أن الطالبات المدمنات على شرب الخمر أقل نضجاً في نمو الهوية مقارنة بالطالبات غير المدمنات على شرب الخمر، وتفسر مثل هذه النتائج على أساس أن الفتيات في هذه الفتـرة يـدخلن فـي مرحلة الانفصال عن الوالدين، وبالتالي يؤسسن أنفسهن اجتماعياً وخاصة بـين الرفـاق ممـا يدفعهن إلى استهلاك كميات كبيره من الكحول، لاعتقادهن أنهن أصبحن أفضل بهذه الطريقـة، وهذا يؤدي إلى خفض مستوى القلق الاجتماعي لديهن. وفي دراسة المنيزل (١٩٩٤) التي طبق

من خلالها مقياس راسموسن للهوية الذاتية على عينة قوامها ٧٨ من الأحداث الجانحين وعينـة من الأحداث غير الجانحين قوامها ٨٤، دلت النتائج على وجود فروق في الهوية الذاتية الكليـة بين الأسوياء والجانحين، حيث كان الأفراد غير الجانحين هم الأكثر تحقيقاً للهوية الذاتية، بينمـا الأفراد الجانحين كانوا في رتبة تشتت الهوية.

وبعد هذا العرض لرتب هوية الأنا، والسمات المميزة للأشخاص المنتمين إلى كل رتبـة، يمكن القول أن عملية تشكل الهوية نفسها طويلة ومستمرة من التركيبة الأولى للهوية والتي تأخذ شكلها لأول مرة في المراهقة المتأخرة، عندما تكون الهوية جامدة كما في حالـة الانغـلاق، أو غير منظمة كما في حالة التشتت، وإذا تشكلت الهوية بشكل سريع أو تمت اختيارياً بحيث تكون محددة من قبل الآخرين كما في رتبة الانغلاق، فإنها سوف تحتاج إلى صياغة طوال دورة حياة الفرد (Marcia, 1988). ويعتمد هذا التشكل للهوية في خطواته الأولية على الانفصال النفـسي الداخلي، عندما يدرك الفرد أنه لا يستطيع أن يكون خارج نفسه و لا فـي أي شـخص آخـر، وبالتالي يتأكد لديه الشعور الذاتي بالتفرد (Kroger, 1993 II). ومن وصف مارشا لرتب هوية الأنا، يتضح أن الشخص يقوم بتجارب عديدة في كل جزء من رتب الهوية، فلا يكـون هنـاك شخص منغلق تماماً أو محقق لهويته في جميع المجالات أو في حالة تعليق مستمرة، فقـد يقـع شخص في رتبتين أو أكثر من رتب هوية الأنا، أو قد يقع فيها جميعاً (Bourne, 1978 II).

<u>جـ. العوامل المؤثرة على تشكل هوية الأنا:</u>

يـرى أريكسون Erikson (1963 ,1968) أن نمو الشخصية ما هو إلا حصيلة لتفاعل ثلاث عوامل مهمة هي العوامل البايولوجية متمثلة في النـضج بجوانبـه المختلفـة، العوامـل الاجتماعية والثقافية متمثلة في البيئة وما يدخل في نطاقها كالأسرة؛ العـرق؛ الثقافـة؛ الرفـاق ....الخ، وأخيراً العوامل الشخصية وتشمل الجوانب النفسية وما يتبعها من حاجات ودوافع وحل الأزمات في جميع مراحل النمو سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي. وبما أن أزمة الهوية هي مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي تحدث عنها أريكسون، فإنها تتأثر بمثـل هـذه العوامل، وبمعنى آخر فإن العوامل المؤثرة على النمو الشخصي هي نفسها المؤثرة على تـشكل هوية الأنا. كما أن هذه العوامل متفاعلة، ويتأثر كل منها بالآخر، وذلك أنها تشترك مع بعـضها في عدة جوانب فما يقال في أحد العوامل عن جانب معين يمكن ذكره في عامل آخر، مثال على ذلك النمو العقلي والمعرفي فقد وضع في هذا العرض تحت العوامل البيولوجية، إلا أنه يمكـن

عرضه أيضاً تحت العوامل الاجتماعية والثقافية، ومنعاً للتكرار تم وضعه في عامل واحد، وفيما يلي توضيح لهذه العوامل:

أولاً: العوامل البايولوجية والفسيولوجية

يعزى هذا العامل لتأثر أريكسون بمبدأ التطور الذي يؤكد على نمو الأشياء وفـق خطـة أساسية تنمو من خلالها الأجزاء إلى أن تصل إلى درجة معينة من النضج بحيث تخلـق وحـدة كلية ذات خصائص معينة مختلفة عن خصائص أجزائها بل تعتبر أكثر فاعلية منها، ومن جانب آخر انطلق أريكسون في عمله من المبادئ الأساسية لنظرية فرويد كالجنس وخبـرات الطفولـة وبناء الشخصية، إلا أنه عمل على تطويرها فبعد التركيز على الهو وإشباع الغرائز، تم التحول إلى الأنا واعتبارها قوة فاعلة، حيث تواجه في كل مرحلة أزمة يؤدي حلها إلى اكتـساب قـوة جديدة تضاف إلى القوى في المراحل السابقة منتجة خصائص جديدة مختلفة عن الخصائص في المراحل السابقة. وعلى اعتبار الهوية أحد الأزمات التي يمر بها الفرد فإنها تتأثر بهذا العامـل، ويظهر ذلك في نمو الهوية كما ذكر مارشا عبر أربع حالات، تبدأ بحالة من التشتت حيـث أن الفرد لم يحدد بعد أهدافاً أو مبادئ معينة لحياته، ولم يفكر جدياً بالالتزام نحوها، ثم يتحول إلـى حالة من الانغلاق ثم التعليق فالتحقيق، أو حالة من التشتت إلى التعليق المتميزة بالحيرة والتردد مع عدم وجود التزام، ومع مرور الوقت يتم التحول مـن هـذه الحالـة إلـى تحقيـق الهويـة (Kimmel and Weiner, 1995). وتعكس عمليـة التحول هذه من التشتت إلى الانغلاق إلى التعليق إلى تحقيق الهوية تحولاً تنموياً، في حين يعكس الرجوع إلى الخلف و الانتقال إلى الرتب الأقل نضجاً تحولاً تراجعياً، فربما يعود الشخص الذي حقق هويته في مجال ما إلى الخلف فـي فترة معينة إلـى الرتب الأقل نضجـاً (Newman and Newman, 1987). ويرى ستيفـن وآخـرون Stephen et al. أن نمـو رتب الهويـة يكون دائرياً بشكل أكبر لدى الأفراد الذين يتناوبون بين التعليق والتحقيق عبر حياتهم (Pearson and Rodgers, 1998).

وقد أظهرت كثير من الدراسات الطولية استمرار نمو الشخصية في جميع جوانبهـا بمـا فيها جانب الهوية ليس فقط من الطفولة إلى المراهقة، ولكن أيضاً من المراهقـة إلـى الرشـد، فالناس يتغيرون في جوانب كثيرة مع التقدم في العمر فهم يتعلمون أكثر، ويأخذون أدواراً جديدة مختلفة عن السابق، ويسلكون طرقاً متنوعة في طريقة التفاعل مع الحياة، وفي مقابل هذا التغير فإن هناك جوانـب لا يحـدث فيهـا تغيـر مثـل طريقـة التفكيـر والعلاقـات الشخـصية المتـبادلة (Kimmel and Weiner, 1995). هذا مـا أيدتـه دراسـة وترمـان وقولـدمان Waterman and Goldman (1976) الطولية لنمو هوية الأنا علـى طلبـة الكليـة، حيـث

أظهرت النتائج وجود تغير تقدمي بشكل واضح في نمو الهوية مع التقدم في العمـر واسـتمرار النضج، ذلك أن الطلاب ينتقلون من الرتب الأقل نضجاً إلى رتبة تحقيق الهوية، وتعتبر مثل هذه النتيجة دعماً واضحاً لنظرية أريكسون في نمو هوية الأنا، حيث تم حل غالبية أزمـات الهويـة بشكل ناجح لطلاب الكلية، فمعظمهم تخرج من الكلية وقد حقق هويته، كما التـزم أكثـر مـن نصفهم في السنة النهائية بعناصر هويتهم في مجالين على الأقل من مجـالات الهويـة الـثلاث (المهني، الديني، السياسي)، كما تبين أن ربع طلبة السنة النهائية فقط يقعون في رتبـة تـشتت الهوية في مجالين على الأقل. وقـد أيد نفس النتيجة كروجـر وهـ ـازلات Kroger (1988) and Haslett فـي دراستهما الطولية على مدار سنتين على عينة قوامها ٧٦ طالباً، حيث تبين أن أكثر الطلاب في السنة الأولى من الجامعة ينتمون إلى رتبتي (انغلاق، تشتت) الهوية ومـع بلوغ السنة النهائية يكون غالبيتهم قد تحول إلى رتبة تحقيق الهوية. وفي البيئة العربيـة وجـد عبدالمعطي (١٩٩٣) نتيجة مشابهة في دراسته على طلبة الجامعة، فقد كان نمط تتـابع الهويـة لدى الطلاب يسير من تشتت الهوية إلى الانغلاق إلى التعليق إلى تحقيق الهوية، حيث إن أعلـى مستويات رتب الهوية هو رتبة التحقيق، وأقل المستويات هي رتبة تشتت الهوية، كمـا أنـه لا يوجد فروق جنسية في مثل هذا التتابع. وعلى هذا الأساس يرى الأشول (١٩٨٢) إن الإحساس بالهوية عملية نمائية يحدث فيها تغيرات للمراهق كلما تقدم في العمر، فهي نتاج لكل ما تعلمـه عن نفسه وأدواره المختلفة وميوله وقدراته واتجاهاته وكذلك علاقاته مع الآخرين، هذه النظـرة المتكاملة تجعله يشعر بالاستمرارية ما بين ماضيه وحاضره ومستقبله.

ومن جانب آخر تعتبر الفروق بين الجنسين في تشكل الهوية من الجوانب المؤيدة لأثـر العوامل البايولوجية والفسيولوجية في نمو هذا الجانب، حيث افترض أريكـسون فـي نظريتـه النفسية الاجتماعية اختلاف نمو هوية الذكورعن هوية الإناث، إذ تكون موجهة نحو الالتزامـات المهنية والأيديولوجية لدى الذكور، ونحو الزواج ورعاية الأطفال لدى الإناث، كما يعتقد بعـض الباحثين وجود اختلافات بين الجنسين في ترتيب مراحل أريكسون، أحد وجهات النظر ترى أن مرحلة تشكل الهوية لدى الذكور تسبق مرحلة الألفة، بمعنى حدوث عملية الانفـصال أولاً ثـم عملية الارتباط، بينما تسبق مرحلة الألفة تشكل الهوية لدى الإناث، أو أنها تنصهر فـي بوتقـة واحدة،هذه الأفكار تؤيد أن العلاقات والروابط العاطفية هي اهتمامات أكثر أهمية بالنسبة للإناث، بينما الاستقلالية والإنجـاز أكثر أهمية بالنسـبة للـذكور (Santrock and Yussen, 1992; Horst, 1995).

ورغـم أن معظم الأبحاث أوضحت أن النساء في رتبتـي (تحقيـق، انغـلاق) الهويـة يتصرفن كمجموعة واحدة محددة بعيدة عن الإناث في رتبتي (تعليق، تشتت) الهوية (Bourne,

1978 I)، إلا أن هناك أبحاث أثبتت عكس ذلك، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال دراسة جوسيليسن Josselson (1982) على طالبات الجامعة كان من أهم نتائجها أن الإناث في رتبة التعليق يظهرن نمواً أكبر للأنا مقارنة بالإناث في رتبة الانغلاق، كما أن الإناث في رتبة تحقيق الهوية يجمعن جوانب من سمات الإناث في رتبتي انغلاق وتعليق الهوية. وتشير دراسة جنسبرج و اورلافسكي Ginsburg and Orlofsky (1981) على ٧٥ فتاةً من طالبات الجامعة وباستخدام مقابلة مارشا، إلى أن الفتيات في رتبتي التعليق والتحقيق أكثر تقدماً في نمو الأنا، مقارنة بالفتيات في رتبتي انغلاق وتشتت الهوية، كما أن الفتيات في رتبة التعليق يقعن في مستوى أكثر تقدماً من مستويات نمو الأنا مقارنة بالفتيات في رتبة تحقيق الهوية، ويفسر ذلك على أساس أن نمو الأنا لا يعكس نجاح الفرد في حل الصراعات، ولكن يعكس قدرته على التعامل مع المشكلات المعقدة، وهذا واضح بشكل أكبر في رتبة التعليق حيث يكون الشخص في فترة تفكير واكتشاف ويواجه العديد من المشكلات، أما الفرد المحقق لهويته يكون قد حل الصراعات ووصل إلى حلول لمشكلاته.

ورغم كل ما تقدم إلا أنه لا يمكن إنكار أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية في تأثيرها على الفروق بين الجنسين، فقد أدى التطور في المجتمعات الحديثة إلى زيادة اهتمامات الإناث المهنية مما أدى إلى إضعاف الفروق بين الجنسين (Sandrock and Yussen, 1992). كما أن لأساليب التربية دوراً مهماً في وقوع الفرد في رتبة ما دون أخرى، إذ يرى محمد (٢٠٠٠) أن الإناث في المجتمعات العربية يملن إلى انغلاق الهوية، وذلك بسبب تدخل الآباء أو حتى الإخوة الذكور في أسلوب حياتهن، وفي عملية اتخاذ القرار، ويكون الارتباط مع الأسرة مرتفعاً بدرجة كبيرة، بحيث يخضعن لآبائهن ويتوحدن مع أمهاتهن، مما يؤدي إلى تجنبهن مواجهة تحديات الحياة وبالتالي يصعب عليهن تحقيق هويتهن، هذه الحقيقة تتفق مع وجهة نظر جوسيليسن القائلة بأن مثل هؤلاء الإناث لا ينظرن للماضي ليستفدن منه، ولا يخططن للمستقبل، ولكنهن ينظرن فقط لواقعهن. ويرى بيرسون وورودجرز Pearson and Rodgers (1998) أن الإناث يمررن بقلق أكبر من الذكور في رتب الهوية الأكثر نضجاً، حيث يواجهن في رتبة تحقيق الهوية قلقاً شديداً وتقديراً منخفضاً للذات، بسبب الضغوط الاجتماعية المؤثرة سلباً عليهن، ويفضلن البقاء في رتبة الانغلاق لمسايرة مثل هذه الضغوط والبقاء في الأدوار التقليدية، أما الإناث في رتبة تشتت الهوية ينتظرن القدر ليقرر لهن ويحدد مصيرهن، لذلك يبقين في هذه الرتبة لعدة سنوات ويمررن خلال ذلك بمشاكل عديدة، لذلك على الأسرة والمؤسسات التعليمية توفير فرص حقيقية للاستكشاف في بيئة مستقرة تدعم التزاماتهن.

كما يظهر أثر العوامل البايولوجية والفسيولوجية في تشكل الهوية من خلال النضج العقلي والمعرفي، فالقدرات العقلية للمراهق تساعده على اكتساب الإحساس بالهوية، ذلك أن الطاقـات المعرفية تعينه على إثبات ذاته في عدة مجالات وتساعده على تحديد أدواره المستقبلية والاختيار من بين البدائل المختلفة، كما تساعده في عملية الاكتشاف والتي تعتبر مهمة في عمليـة تحديـد هويته، فالقدرة المعرفية تجعل الفرد ينظر إلى ذاته بصورة موضوعية وتجعله يتـدبر أفكـاره ويستطيع إيجاد حلول لمشكلاته، إلا أن القدرات العقلية العالية قد تكون ذات نتائج عكسية علـى المراهق، فقد تصعب من عملية تحديد هويته، وذلك بإعطائه قدرة أكبـر علـى تخيـل جميـع الإمكانيات والأدوار الخاصة بالهوية (عقل، ١٩٩٤؛ مسن وآخرون، ١٩٨٦). ويرى مارشا أن النمو المعرفي لـه دور مهم في عملية تشكل هوية الأنا، وذلك من خلال تسهيل حل المشكلات والتفكير في البدائل وبالتالي الوصول إلى الاختيار المناسب، وبما أن النمو الأخلاقي يعتمد على النمو المعرفي فإن التقدم في النمو المعرفي يعني تقدماً في النمو الأخلاقي، بحيث إن الأفراد في سنواتهم الأخيرة في الجامعة يكونون في مستوى أخلاقي (ما بعد العرف والقانون)، والذي يكون مرتبطاً بتحقيق الهوية خاصة في جانبها الديني والجنسي (محمد، ٢٠٠٠).

<u>ثانياً: العوامل الاجتماعية والثقافية</u>

يبدأ تأثير العوامل الخارجية (الاجتماعية والثقافية) على الفرد عندما تصبح قوة الأنا كافية لأن تواجه التحديات الخارجية والنفسية الداخلية، بواسطة تلك التوحدات المدعمة فـي المراحـل المبكرة ومما يسهل هذه العملية الدعم الكلي للحاجات الذاتية المنبثقة حديثاً (Kroger, 1993II). وعلى هذا الأساس تعتمد عملية تحديد الهوية للمراهق بدرجة كبيرة على المجتمع الـذي يعـيش فيه، إذ تكون الأدوار في المجتمعات البسيطة محددة ومتاحة للمراهقين، وبالتالي تصبح عمليـة اكتساب الهوية أسرع وأسهل، وفي المجتمعات الأكثر تعقيداً يعاني المراهـق مـن تناقـضات وصراعات بدرجة أعلى عند تحديد الهوية، حيث تتعدد الأدوار وتصبح الاختيارات أوسع بكثير مقارنة بالمجتمعات البسيطة، ففي المجتمع الأمريكي على سبيل المثال يكون التركيز على عملية تحقيق الذات والاستقلالية بدرجة كبيرة، بينما في مجتمعات أخرى مثل اليابان يكـون التركيـز على عملية اكتساب الهوية الجماعية، وذلك عن طريق العلاقات المتبادلة مع الآخرين، ورغـم ذلك فإن الفرد بحاجة إلى الشعور بالهوية وإلى اكتساب هوية فرديـة وجماعيـة معـاً (عقـل، ١٩٩٤؛ مسن وآخرون، ١٩٨٦). ومن هذا المنطلق تعمل الضغوط في مثل هـذه المجتمعـات المعقدة على وقوع المراهقين في صراع بين حاجتهم إلـى التجريـب والاكتـشاف والتحـدي

والمنافسة وما بين توقعات المجتمع لأدوارهـم الأيديولوجيـة والاجتماعيـة (Newman and Newman, 1987)

وتعتبر مشكلة هوية الأقلية، أو الهوية العرقية، من العوامل الاجتماعية المؤثرة على نمو هوية الأنا، إذ أنها من المشكلات التي تواجه شباب هذه الفئة وتعيق عملية تحديد هويتهم، حيـث يعاني المراهق في تلك الأقليات من صراع ما بين قيم ثقافته وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يؤدي إلى ما يسمى بالهويـات المتعددة أو المركبة (Berk, 1991; Phinney, 1993). فعلى سبيل المثال يقع السود الأمريكيون تحت قوتين متضادتين، هما ثقافة الـسود والثقافـة العامـة للمجتمع الأمريكي (البيض)، ونتيجة لهذا الضغط فإنهم يطورون نوعاً مختلفاً من الهوية الزنجية والتي تشتمل على أجـزاء من تراثهـم (Williams and Thornton, 1998). وقـد توصل ماركستـروم وهنتـر Markstrom and Hunter (1999) في دراستهمـا على المـراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي وأصل اروبي، أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الهوية العرقية والهوية الأيديولوجية وذلك بالنسبة للأفراد الأمريكيين من أصل أفريقي، فالهوية العرقية تعتبر مجالاً من ضمن مجالات الهوية، ولكنها تنحاز بشكل أكبر إلى الهوية الاجتماعية، وهي ليست هويـة يـتم اختيارها ولكن هوية تعكس تراث الفرد و موروثاته، كما أن الهوية العرقية تعمل على تـشكيل عمليات الاستكشاف والالتزام الخاصة بالهوية الأيديولوجية والاجتماعية.

ولاشك أن الطبقة الاجتماعية الاقتصادية Socio-Economic واحد من أهـم العوامـل المؤثرة على تشكل الهوية، وفي هذا تشيـر دراسـة دي هـان ومـاك درميد DeHaan and MacDermid (1998) إلى وجود ارتباط سلبي بين الصعوبة الاقتصادية (الفقر) ونمو الهويـة هذا من جانب، وارتباط إيجابي بين نمو الهوية والتوافق النفسي الإيجابي مـن جانـب آخـر، وبالتالي فإن نمو الهوية يعتبر عاملاً وسيطاً أو وقائياً بين الفقر والتوافق النفسي.

ولعل من أهم المؤشرات على أهمية العوامل الاجتماعية علاقة التنميط الجنـسي كنتـاج اجتماعي وأسري مع تشكل الهوية، وهذا ما تم الإشارة إليه عند الحديث عن تأثير الجنس كعامل بايولوجي. وبناء على ذلك فإن هناك علاقة ارتباطية بين تشكل الهوية والتنميط الجنسي الذكري Mosculine Sex-Typing والتنميط الجنسي الانثـوي Feminine Sex-Typing، فالسلوك المنمط جنسياً: هو السلوك الملائم الذي يصدر عن الرجل والمرأة، والذي يؤثر كثيراً على سلوك الأطفال وخاصة إذا كانت الأدوار المنمطة جنسياً لكلا الوالدين مبالغاً فيها، ففي هذه الحالة يجـد الطفل صعوبة في تحقيق إحساس قوي بالهوية بشكل عام وبالهوية الجنسية بشكل خاص، أما إذا كان الوالدان أكثر مرونة في أداء أدوارهم المنمطة جنسياً فإن الأبناء يكونون أكثر أمنـاً وأقـل توتراً في عملية الإحساس بالهوية، كما يؤثر إدراك الفرد وتقبله لطبيعته الجنسية على إحـساسه

بالهوية، فوجود صراعات في الهوية الجنسية يؤدي إلى تهديد الإحساس بالهويـة وفقـد الثقـة بالنفس (مسن وآخرون، ١٩٨٦). هذا ما أيدته دراسة لافـوي Lavoie (1976) علـى عينـة قوامها ٨٤ طالباً وطالبة وباستخدام مقياس نمو الشخصيـة، ومقياس تقمـص الـدور الجنـسي Sex-role identification، حيث وجـد أن الأشخاص الذين أجابوا على سؤال من أكون ؟ و الذين ينتمون إلى رتب الهوية الأكثر نضجاً يثقون في هويتهم الجنسية، كما وأنهم يشعرون بالثقة الأساسية ولهم هوية متكاملة، أكثر اجتماعية، لهم صفات جسمية ونفسية وأخلاقية وأسرية جيدة. كما وجد كرستـش وآخرون .Kirsch et al (1976) في دراستـهم على ٢٠٣ مفحوص مـن المراهقين والمراهقات، أن هناك علاقة ما بين الأفكار المرتبطة بالمساواة في الـدور الجنـسي وتشكل الهوية، وقد كانت النتائج أكثر وضوحاً عند الإناث من الذكور، كما يتـسم المراهقـون المؤيدون للتغير في الدور الجنسي بالاستقلالية والمرونة الشخصية.

ومن جانب آخر فإن لأساليب المعاملة الوالدية دوراً بارزاً في عملية تشكل الهوية ذلك أن لها أهمية في غرس الشعور بالأمن لدى الطفل، خاصة في المرحلة الاوديبية والتي من خلالهـا يظهر جذور الدور الجنـسي (Marcia, 1988). ومن هـذا المنطلق تسـاعد أساليب المعاملة الوالدية السوية القائمة على الدفء والحب والحنان المراهق على الاستقلالية، والاعتمـاد علـى النفس، وفهم الذات، والقدرة على مواجهة الضغوط، والشعور بالتفرد، وسهولة حـدوث عمليـة التوحد Identifaction ومنها سهولة تقبل المعايير الاجتماعية والثقة بها، أما أساليب المعاملـة الوالدية غير السوية والقائمة على التسلط أو الاهمال أو العقاب تزيـد مـن شـدة صـراعات المراهق، وتؤثر سلباً على سماته الشخصية فيصبح متمرداً غيـر قادر علـى تأكيـد ذاتـه (Berk, 1991; Newman and Newman, 1987).

وتمثل الأسرة واحداً من أهم العوامل الاجتماعية المرتبطة بتشكل الهوية، إذ يرى مارشا "أن كل طفل يعتبر منغلقاً بشكل مبدئي تحت ظروف بيئية متوسطة"، وبعد هذه الفترة يشتد تأثر الفرد بالظروف البيئة خاصة مع التقدم في المراحل، ويعتبر وجود الوالدين النقطـة الأساسـية لتربية الطفل وتنشئته والتي بها يشجع على الاستقلال الذاتي ومنه القدرة على الاستكشاف الـذي يعتبر خطوة أساسية في تشكل الهوية، ومن هذا المنطلق يكون للظروف البيئيـة بـشكل عـام وللأسرة بشكل خاص تأثير كبير على نمو الفرد من جوانب متعددة، وبالتالي فإن لها دوراً كبيراً في التأثير على هويته في المستقبل (Slugoski et al., 1984). وعلى هذا الأساس تؤثر البيئة الأسرية على عملية تشكل الهوية، إذ يشجـع الآبـاء الديمقـراطيون Democrtic parents أبناءهم على المشاركة في اتخاذ القرارات الأسرية، وبالتالي يسهلون من عملية تحقيق الهويـة، أما الآبـاء المستبـدون Autocratic parents والذين يتحكمـون في سلوكيـات أبنائهم بدون

إعطائهم الفرصة للتعبيـر عن آرائهم، يشجعون المراهق على انغـلاق الهويـة، أمـا الآبـاء المتسامحون أو المتساهلون Permissive parents يشجعـون المراهقين على اتخاذ قـراراتهم الشخصية بأنفسهم دون تدخل مطلق من آبائهم مما يساعد على تشتت الهوية (Santrock and Yussen, 1992).

ومن جانب آخر يعتـبر صراع المراهق مع الوالدين Adolescent-parents conflict من العوامل المهمة المؤثرة على تحقيق الاستقلالية، ومنها التأثير على عملية تحديـد الهويـة، فالمراهق بحاجة للاعتماد على نفسه، ويحاول جاهداً الاستقلال عن الوالدين، وفي نفس الوقـت يحاول الاحتفاظ بروابطه مع أسرتـه بوجه عام ووالديه بوجـه خاص (Papalia and Olds, 1990). وتعتبر عمليـة الصراع هذه عملية نفسية داخلية ضرورية للنمو خاصة فيمـا يتعلـق بالاستقلال الذاتي وتحقيـق الذات (إسماعيل، ١٩٨٩). وقـد كشفت دراسـة اليسون Allison (1998) على ٣٥٧ مراهق في المراهقة المبكرة وجود علاقة ما بين صراع المراهق- الوالدين واكتشاف هويـة الأنا، حيث أظهرت النتائج وجـود صراعات شديدة بين المراهقين في رتبتي تشتت وانغلاق الهوية ووالديهم.

ونتيجة وجود مثل هذا الصراع يعاني المراهق من المشاعر المتناقضـة Ambivalent feelings تجـاه ما يواجهه من قضايا أو ما يود تحقيقه من أهداف، فهو يحاول التخلص مـن اعتماده على الأسرة ويناضل من أجل الاستقلال الذاتي، في الوقت الذي تبقى حاجته للأسـرة قائمة (Newman and Newman, 1987). أيضاً يعاني الوالدان من هذه المشاعر المتناقضة بسبب رغبتهم في الاحتفاظ بأبنائهم وجعلهم مطيعين وتابعين لهم، وفي نفس الوقت رغبتهم فـي أن يصبح أبناؤهم مستقلين قادرين على الاعتماد على أنفـسهم (Papalia and Olds, 1990). ومن هذا المنطلق يتـوجب على الوالدين القيام بمهماتهم وواجباتهم نحو أبنائهم، وذلك بإمدادهم بالحنان والرعاية الكافية، وتوجيههم ودعم نموهم العاطفي والاجتماعي وحمايتهم مـن أنفـسهم، وفي نفس الوقت الدفـاع عنهم (Lefrancois, 1993). كما يجب على الوالدين عمل توازن في تعاملهم مع المراهقين بحيث لا يمنحونهم الاستقلالية الكاملة والحرية المطلقة التي قد تؤدي إلـى مشاكل كثيرة، وفي نفس الوقت لا يحمونهم بشكل مبـالغ فيـه بحيـث لا يـستطيعون تكـوين شخصياتهم وتحقيق هويتهـم (Papalia and Olds, 1990).

كما تعتبر العلاقات مع الأصدقاء من أهم العوامل المؤثرة على شخصية المراهق بـصفة عامة وعلى تشكل الهوية بصفة خاصة، ذلك أن لاستقلال المراهقين عن والديهم في هذه الفتـرة دوراً كبيراً في توجههم نحو جماعة معينة يشعرون خلالها بالراحة ويجدون أنفسهم فيها، وتتسم العلاقات في مثل هذه الجماعات بأنها قائمة على الحرية في الاختيار، مما يساعد على توسـيع

خبراتهم ومدركاتهم، مما يؤدي إلى تشابه المجموعة الواحدة في الأهـداف، المعـايير، القـيم، الخبرات، وهذا يساعد على تماسك المجموعة وتعاضدها (إسماعيل، ١٩٨٩). تسمى هذه الفئـة جماعة الرفاق أو الأصدقاء ولها دور كبير في تحسين مفهـوم الفـرد عـن ذاتـه، وشـعوره بالاستقلالية والثقة بالنفس، والتي تساعد على نمو هويته الشخـصية (محمـد، ١٩٩١). وقـد وجـد اكرس وأخـرون Akers et al. (1998) في دراستهم على طلاب المدارس الثانوية أن أفضل الأصدقاء Best friends متوحدون مع بعضهم وأكثر تشابهاً في سلوكياتهم، اتجاهاتهم، أهدافهم، وبالتالي يكونون متشابهين في الهوية، مقارنة مع الأفراد الذين لا تكون بينهم صداقات، كما ظهرت تشابهات Similarities بين أفضل الأصدقاء بصورة أقوى وأكبر في مجال الهوية الاجتماعية مقارنة بالأيديولوجية، وترجع مثل هذه الفروق إلى تكريس جهود المراهق الشخصية بشكل أكبر في الاستكشافات وحل القضايا الشخصية والاجتماعية عن القضايا الأيديولوجية، ومن جانب آخر وجدت نفس الدراسة أن التشابهات بين أفضل الأصدقاء تكون أكثر اتساقاً ووضـوحاً في رتبتي (تشتت، انغلاق) هوية الأنا (الكلية، الأيديولوجية، الاجتماعية) مقارنة برتبتي (تعليق، تحقيق) هوية الأنا، وترجع هذه الفروق إلى وجود خصائص أقل نموذجية، وأقـل تكيفيـه مـن الناحية النفسية لرتبتي (تشتت، انغلاق) هوية الأنا والتي تكون أكثر وضوحاً وثباتاً فـي طـرق التفكير التي يتبعها الفرد، وفي نوعية الاكتشافات والالتزامات التي تميزه في المراهقة المبكـرة مقارنة بالأفراد في الرتب الأخرى. ويرى نيومـان ونيومـان Newman and Newman (1987) أن لجماعة الرفاق تأثيراً إيجابياً على المراهق، كما أن لها تأثيراً سلبياً عليـه أيـضاً، خاصة إذا كانت هذه الجماعة مفسدة لقيم الوالدين والمجتمع، لذلك يعتبر المناخ الثقافي السائد في المجتمع ذا أهمية كبيرة في تحديد انتماء المراهـق لجماعـة معينـة دون أخـرى فالتوقعـات الاجتماعية والأدوار التنميطية توجه القيم وتقوي أو تضعف سعي المراهق لإشباع حاجاته فـي إطار مجموعته.

<u>ثالثاً: العوامل الشخصية والنفسية</u>

يـرى أريكسون Erikson (1963, 1968) أن حل طريقة الأزمات في المراحل السابقة تؤثر بشكل كبير على عملية تشكل الهوية في المراهقة، حيث يسهل الحل الإيجـابي للأزمـات السابقة من عملية تحقيق الهوية، بينما يؤدي الحل السلبي لها إلى درجة أعمق من الاضـطراب. ومن جانب آخر تُبين العديد من البحوث العلمية أن كثيراً من الجوانب النفسية وسمات الشخصية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على عملية تشكل هوية الأنا. ويمكن إيجاز بعض منها علـى

شكل مقارنة بين رتب هوية الأنا الأكثر نضجاً والأقل نضجاً، تبعاً لبعض السمات والخـصائص الشخصية التي تميز كل فرد في الرتبة التي ينتمي إليها، وفيما يلي عرض لمثل هذه الفروق:

١. يكون الأفراد في رتبتي (تحقيق وتعليق) هوية الأنا أكثر نضجـاً في جوانب الشخصية من الأفـراد في رتبتي (انغلاق، تشتت) هويـة الأنا. ففي دراسة ريـد وآخـرين .Read et al (1984) على عينة قوامها ٨٠ أنثى وباسـتخدام مقيـاس رتب هويـة الأنا الموضوعـي، أظهرت النتائج تمتع الإناث في رتبتي (تعليق،تحقيق) هوية الأنا بكميات كبيرة من المعلومات في بيئة معقدة، وبالمهارات الضرورية لتفعيل هذا الكم من المعلومات، كما يمتلكـن القـدرة على اجتياز فترة التوقف بنجاح، أما الإناث في رتبة الانغلاق والتشتت فيتجهن في اهتمامهن إلى نقطة معينة، بالإضافـة إلى أن الإنـاث في رتبـة الانغلاق أقل قـدرة على التكامـل Integration وتحليل الأفكار.
٢. لدى الأفـراد في الرتب الأكثـر نضجاً قدرة أكبر على تكوين علاقات ألفة Intimacy مع الآخرين مقارنة بالأفراد في الرتب الأقـل نضجـاً، ومع ذلك فـإن الأفراد في رتب الهوية المتقدمة لا ينمون بالضرورة اهتمامات خاصة بالمجتمع، وبالعلاقات المتبادلة بسرعة أكثـر من الأفراد في الرتب الأقل نضجاً (Kimmel and Weiner, 1995).
٣. يتسـم الأفراد في رتب الهوية الأقل نضجاً بالالتزام الجامد تجاه الرغبات الوالدية ويضعون أهدافاً عالية بشكل غير معقول، ملتزميـن بقيم تسلطية بشكل أكبر مقارنة بالأفراد في الرتب الأكثر نضجاً(Marcia, 1966)
٤. تختـلف رتبة تحقيق الهويـة عن انغلاق الهويـة، حيث وجد ريد وآخرون .Read et al (1984) في دراستهما أن رتبتي الانغلاق وتحقيق الهوية ليست رتب هوية تكيفية متساويـة، فالإناث في رتبة تحقيق الهوية لديهن مهارات معرفية أكثر فاعلية، ولديهـن إحساس تكاملي بقيمة الذات بشكل كبير ويستخدمن سلوكيات (وسائل إقناع) أكثـر توكيداً واستقامـة، مقارنة بالإناث في رتبة الانغلاق، اللاتي يفتقرن إلى المهارات المعرفيـة، كما أنهن أكثر استخدمـاً لوسائل الإقناع والخداع والاستغلالية.
٥. يظهر الأفراد في رتبتي التحقيق والتعليق حافزاً أعلى للتحصيل الدراسي مقارنة بالأفراد في رتبتي الانغلاق والتشتت Bourne (I 1978).
٦. يبحث الأفراد في رتبتي (تحقيق، تعليق) هوية الأنا عن معلومات جديدة بينما يميل المنغلقون إلى التمسك بالمعلومات القديمة، ويميل المشتـتون إلى تجنـب المعلومـات مـن أي نـوع (Kimmel and Weiner, 1995).
٧. يكـون الأفراد في رتب الهوية الأكثر نضجاً متأملين بشكل عام بينما الأفراد في رتب هوية

الأنا الأقل نضجاً يكونون مندفعيـ ن، هذا ما أيدتـ ه دراسة وترمان و وترمان Waterman and Waterman (1974) على ٩٢ طالباً جامعيـ اً، والتي فسـ رت حالة الاندفاع في رتبة تشتت الهوية بناء على وجهة نظر أريكسون Erikson ومارشا Marcia من أن مستوى نمو الأفراد في هذه الرتبة يكون أقل من الأفراد في الرتب الأخرى، وتمثل الاندفاعيـ ة من وجهة نظر كيجن_Kagan ميكانيكة يحاول بها الشخص تجنب فشل جوهري، وهذا يتلائم مع مفهوم تشتت الهوية، وحيث يتجنب الأفراد المخاطر المتعلقة بالتعامل مع مشكلة تشكل الهوية.

٨. يظهـ ر الأفراد في رتب الهويـ ة الأكثـ ر نضجاً بوجـ ه عام مستويـ ات أعلى في النواحي الاجتماعية والعقلية أكثر من الأفراد في رتب الهوية الأقل نضجاً (Bourne, 1978 II).

٩. الأفـ راد في رتبتي تحقيق وتعليق هوية الأنا لديهم درجات أعلى في تقدير الذات بشكل أكبر من الأفـ راد في رتبتي انغـ لاق وتشتت الهوية (Caig-Bray and Adams, 1988). ومن جانب آخـ ر أظهرت دراسـ ة مارشا Marcia (1967) على ٧٢ طالب من الكلية، حصول الطلاب في الرتب الأكثر نضجاً على درجات أعلى في احترام الذات Self-esteem مقارنة بالطلاب في الرتب الأقل نضجاً.

١٠. يسجل الأفراد في رتبتي تحقيق وتعليق الهوية درجات مرتفعة في التوجه الديني والالتزام الداخلي، مما يعني قيمة إيجابية للبحث والشك الذي لا نهاية لـ ه، ويسجل الأفـ راد في رتبة انغلاق الهوية درجات منخفضة في التوجه الديني، ممـ ا يـ دل على أنهـ م أقل نضجاً وأكثر صرامة،وأخيراً كان الأفراد في رتبة تشتت الهوية أقل نضجاً في الالتزام الديني (Fultonal, 1997). هذا ما أيدته دراسـ ة ساندرس Sanders (1998) على عينة قوامها ٢١١ امرأة و ٨١ ذكراً أعمارهم ما بين ١٧-٢٢ سنة، حيث دلت نتائجها أن الأفراد في رتبة تحقيق هوية الأنا سجلوا أعلى الدرجـ ات في المقيـ اس الأفقي للدين وذلك بتأكيدهـ م على خدمة الإنسانية المتمثلة في الرحمة والعدالة، فالأفراد في هذه الرتبة أكثر نجاحـ اً في تكامـ ل بعدي نضـ ج الإيمان المتمثل في خدمة البشرية، وخدمة الذات، أما الرتب الأقـ ل نضجـ اً مثل رتبة تشتت هوية الأنا يوجد بها نقص نسبي في نضج الإيمان.

١١. الأفـ راد في رتبتي التحقيق والتعليق أكثر ميلاً للحياة الاجتماعية، وأكثر استمتاعاً بالأنشطة الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ثقتهم بمهاراتهـ م الاجتماعيـ ة بشكل أكبر من الأفراد في الرتب الأقل نضجاً (Kimmel and Weiner, 1995). هذا ما توصلـ ت إليه دراسـ ة عبدالمعطي (١٩٩٣) حيث وجد أن هناك فروقاً في رتب هويـ ة الأنا بين الطلبة المشاركين في الأنشطة الجامعية والطلبة غير المشاركين في الأنشطة الجامعية، تجاه مجموعة الطلبة المنتمين لرتب الهوية الأكثر نضجاً.



١٢. يتميـز الأفراد في رتبتي (تحقيق، تعليق) الهويـة باحترام الذات والتفكير قبل اتخاذ القرار وذلك بشكل أكبر من الأفراد في رتبتي (انغلاق، تشتت) الهوية (Bourne, 1978 I).

١٣. لدى الأفـراد في رتب الهوية المرتفعة (تحقيق، تعليق) هوية الأنا اهتمام أكبر بالقيم الدينية والسياسية مقارنة بالأفـراد في رتب الهويـة المنخفضة، هذا ما أيدتـه دراسـة كلير ودي Clair and Day (1979) على ٨٠ مراهقة من المدارس الثانوية، حيث حصلت المراهقات في رتبتي (تحقيق، تعليق) هوية الأنا على درجات أعلى في مقياس القيـم السياسية والدينيـة مقارنة بالمراهقات في رتبة تشتت الهوية.

١٤. يميـل الأفراد في رتبتي تحقيق وتعليق هويـة الأنا إلى البحث عن معلومات جديدة بشكل أفضل من الأفراد في رتب الهوية المنخفضة (Marcia, 1966).

١٥. يقع غالبية الأشخاص الذين يكتبـون الشعر في رتبـة تحقيق الهويـة، ذلك أن التعبيرات الشعرية تعكس عملية مدح الذات Self-appraisal للشخص والمرتبطة بالتـطور اللاحـق لعملية الالتزام بالقيم والأهداف، في حين يقع غالبية الأشخاص الذين لم يكتبوا شعراً في رتب الهوية الأقل نضجاً (Waterman and Archer, 1979).

١٦. لدى الأفـراد في رتبتي (تحقيق، تعليق) هويـة الأنا مستويات أعلى في اثنيـن من المهام المعرفية، التفكير الأخلاقي؛ وصنع القرار، وكذلك في مستوى الضبط الداخلي واحترام الذات Self-esteem مقارنة بالأفراد في الرتب الأقل نضجاً (Bourne, 1978 II).

١٧. يشعر الأفراد في الرتب الأكثر نضجاً بالاسترخاء Relaxation والراحة Comfortable في المواقف الاجتماعية Social Situations بدرجة أكبر من الأفراد في الرتب الأقل نضجاً (Kimmel and Weiner, 1995).

ومما تقدم يمكن الخلوص إلى أن السمات والخصائص الشخصية الإيجابية عادة ما ترتبط برتب هوية الأنا الأكثر نضجاً، في حين ترتبط السمات الشخصية السلبية برتب هوية الأنا الأقل نضجاً. ورغم أهمية مثل هذه الفروق في إيضاح أثر العوامل الشخصية والنفسية، إلا أن هنـاك جوانب أخرى ذات أهمية لم يتم التطرق إليها، ومنها علـى سـبيل المثـال عمليـة الافتـراق والتشخص Separation-individuation في المراهقة، والمرتبطة بدرجـة كبيـرة بعمليتـي الافتراق Separation و الارتباط Attachment ما بيـن المراهق ووالديه، والتـي لهـا دور مهم في تقدمه الإيجابي تجاه الهوية (Kimmel and Weiner, 1995). فالتوسط الـسيكولوجي المؤقت لحصول التفرد في عمليتي الافتراق والتشخص في الطفولة المبكرة يشبه إلى حـد مـا عمليات الاكتشاف والالتزام الخاصة بتشكل الهوية في المراهقة المتأخرة، والتي تتم ما بين الفرد وأسرته حيث أن عملية الاستكشاف تعتمد في أساسها على الانفـصال عـن الأسـرة وتحقيـق

الاستقلال الذاتي، ذلك أن حدوث الانفصال الأولي الرئيسي يكون ما بين الطفل ووالدته عندما يتحرك ويتركها ليكتشف العالم من حوله، أما الانفصال الرئيسي الثاني يحدث ما بين الفرد وأسرته في المراهقة المتأخرة عندما ينفصل المراهق عن عائلته خارجياً وداخلياً لكي يصنع له مكاناً مميزاً وفريداً في العالم (Marcia, 1988). وعلى هذا الأساس فإن اختلال التوازن ما بين عمليتي (الانفصال – الارتباط) يؤثر على عمليتي الافتراق والتشخص في المراهقة، ومنها تتأثر عملية تشكل الهوية، لأن الآباء عندما يهتمون بعملية الارتباط بشكل أكبر من الانفصال يشجعون أبناءهم على اعتناق أيديولوجياتهم بطريقة غير مباشرة مما يعني انتماء هؤلاء الأفراد إلى رتبة الانغلاق والتي يجدون فيها صعوبة عند الانتقال من هذه الرتبة إلى رتبة تحقيق الهوية، وعندما يهمل الوالدان عملية الارتباط ويركزون على عملية الانفصال يؤدي ذلك إلى فقد المراهقين لقاعدة الأمان التي توفرها الدعائم الأسرية، مما يعني وقوع كثير منهم في رتبة تشتت الهوية (Kimmel and Weiner, 1995).

ونظراً لأهمية السلوك في شرح الظواهر النفسية على اعتبار أنه موضوع لعلم النفس ويستدل به لمعرفة الخصائص الشخصية والسمات النفسية، فإن له أهمية في تكوين الهوية. حيث يرى أندرسن وموت Anderson and Mott (1998) أن الهوية تعمل على تحفيز السلوك، وتساعد التغيرات التي تحدث في الهوية في فهم التغيرات الحادثة في السلوك، وعلى ذلك يمكن فهم السلوكيات المنحرفة مثل تعاطي المخدرات؛ الإدمان على الكحول؛ الجريمة على أساس أنها جزء من عملية تغير الهوية، حيث تزداد السلوكيات غير المرغوبة Undersirable مع زيادة استدماج الهوية المنحرفة، وتتناقص مثل هذه السلوكيات مع تغير الهوية تجاه عدم الانحراف، كما أن التهميش Marginalization في مرحلة مبكرة يعمل على تكوين هوية أنا مضطربة مما يعني صعوبة في تحديد الهوية، وهذا يساعد على حدوث السلوك المنحرف.

ثانياً: الدراسات السابقة

توجد العديد من الدراسات الغربية التي تناولت موضوع هوية الأنا بوجه عام، وعلاقتهـا بالمتغيرات الأسرية والديموقرافية بوجه خاص. ورغم ذلك فهناك قصور على حد علم الباحثـة في مثل هذه الدراسات في بعض المتغيرات التي تناولتها الدراسة مثل حجم الأسـرة؛ الـزواج؛ نمط الإقامة، فبالرغم من البحث المستمر لهذه المتغيرات إلا أنه لـم يـتم الحـصول إلا علـى دراسات قليلة جداً. ومن جانب آخر فهناك قصور في الدراسات العربية على حد علـم الباحثـة التي تناولت موضوع هوية الأنا، وقد تحصلت على القلـة منهـا مثـل دراسـة عبـدالمعطي (١٩٩١ب، ١٩٩٣)، محمد (١٩٩١)، مرسي (١٩٩٧)، وعلى المستوى المحلي فإن الدراسـات في موضوع هوية الأنا محدودة مثل دراسة الغامدي (٢٠٠٠؛ ٢٠٠١) والقائمة علـى نمـوذج مارشا والتي استخدم فيها مقياس هوية الأنا الموضوعي المعدل، وعلى الرغم من وجود دراسات محلية غير ما ذكر مثل دراسة المفدى (١٩٩٢)، المطيري (١٩٩٦) أجريت في الرياض إلا أن هذه الدراسات لم تعتمد على نموذج مارشا لرتب هوية الأنا، كما أنها لم تهتم إلا بمتغير واحـد وهو العمر، والذي يعتبر أحد المتغيرات في البحث الحالي. ومن هذا المنطلق تعتبر هذه الدراسة تطويراً لفهم الجوانب الأسرية والديموقرافية في علاقتها بتشكل هوية الأنا. وفيما يلـي عـرض للدارسات السابقة في مجال متغيرات البحث:

١. دراسات تناولت العوامل الأسرية وتشكل هوية الأنا:

رغم وجود دراسات تدعم ارتباط الغياب الوالدي وتشكل الهوية، إلا أن الباحثـة تفـضل عرض بعض الدراسات المتعلقة بالعوامل الأسرية، حيث يعتبر وجود الوالدين عنصراً أساسـياً وفاعلاً في التأثير على الأسرة، فالمناخ الأسري وأساليب التربية والارتباط بالأسرة تعتمد فـي أساسها على وجود الوالدين. وتظهر كثير من الدراسات وجود علاقة بـين طبيعـة العلاقـات الأسريـة وتشكل الهوية. ويـرى أريكسون (Cited in Stewart, 1985) بأن الآباء القادرين على ضبط وتنظيم أطفالهم دون سيطرة تفقدهم احترامهم لذواتهم، يربون أبناءهم على الاستقلالية وتأكيد الذات بدرجة تساعد على نمو هويتهم بشكل إيجابي خلال المراهقة. وعلى هذا الأسـاس فإن هناك ارتباطاً ما بين تشكل الهوية والارتباط الأسري. حيث وجد لافوي Lavoie (1976) في دراستـه على ٨٤ مفحوصاً من الجنسين في الصفوف الأولى والثانية والثالثـة بالمـدارس

الثانوية، وباستخدام عدد من المقاييس منها مقابلة مارشا، ومقياس خـاص بأسـاليب المعاملـة الوالدية، أهمية الأب بالنسبة للذكور والذين يقعون في رتب الهوية الأكثر نضجاً ويتلقون ضبطاً والدياً أقل ومدحاً متكرراً في فترة الطفولة مقارنة بالذكور في الرتب الأقل نضجاً، كما وجـد أن الإناث في نفس هذه الرتب يعاملن بصرامة أقل وحرية أكثر في مناقـشة مـشكلاتهن مقارنـة بالإناث في الرتب الأقل نضجاً.

ومن جانب آخر فإن الارتباط بالأسرة يساعد المراهق على عملية الاستكشاف الخاصـة بتشكل الهوية دون خوف من الضياع، ذلك أن هذا الارتباط يعتبر قاعدة الأمان للمراهق تجـاه أسرتـه (Kimmel and Weiner, 1995). هـذا ما أيدتـه دراسـة جروتيفانـت وآخـرين Grotevant et al. عـام ١٩٨٠ (Cited in Kroger, 1993I) عن أساليـب التفاعـل بـين المراهقين ووالديهم، حيث بينت نتائجها أن المراهقين الذين لديهم استكشافات مرتفعة أثناء عملية البحث عن الهوية يأتون من أسر يشجع فيها الأباء أبناءهم على الاستقلالية مع تدعيم الارتبـاط بهم، أما المراهقون ذوو الاستكشافات المنخفضة في الهوية فهم يأتون من أسر لا تـشجع علـى الاستقلالية.

كما توصل كروجـر و هازلـت Kroger and Haslett (1988) إلى نتائج مشابهة في دراستهما عن العلاقة بين رتب الهوية باستخدام مقابلة مارشا وأسلوب الارتباط الوالدي والقلـق على عينة من ٧٦ طالباً وطالبةً في السنة الأولى من الكلية، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد في رتبة تحقيق الهوية يكونون أكثر إحساساً بالأمن في الارتباط الوالدي، في حين تبين عدم وجـود علاقة كبيرة بين مشاعر الأمن وتعليق الهوية، إذ توزع الأفراد في هذه الرتبة بـين الإحـساس وعدم الإحساس بالأمن، وعلى العكس من ذلك كان الأفراد في رتبة الانغلاق أكثر إحساساً بعدم الأمن وهذا يشير إلى صعوبة الانفصال عن الوالدين، وزيادة الاعتماد عليهما، أما الأفراد فـي رتبة التشتت فقد كانوا موزعين بيـن أسلوبي الأمن-عـدم الأمن. وقد أيد كينيـدي Kennedy (1999) مثل هذه النتائـج، ففي دراسته على ٢٢٥ مفحوص (١٦٧ أنثى، ٥٨ ذكراً) من طلبـة السنة الأولى في الكلية وبمتوسط عمري بلغ ١٨,٧٧، وباستخدام مقياس رتب هوية الأنا المعدل، وجد أن الأفراد الذين ينهمكون في التفكير Preoccupied في أسلوب الارتباط تحصلوا علـى درجات عالية في رتبتي (تشتت، تعليق) هوية الأنا، والأفراد الآمنين Secured فـي أسـلوب الارتباط تحصلوا على درجات مرتفعة في رتبة تحقيق هوية الأنا، والأفراد الخـائفين Fearful في أسلوب الارتباط تحصلوا على درجات مرتفعة في رتبة تشتت هوية الأنا ولم تـرتبط رتبـة انغلاق هوية الأنا بأي من أساليب الارتباط السابقة.

ومن جانب آخر تظهر دراسات أخرى تأثير الأسرة علـى عمليـات الاستكـشاف فـي المراهقة. مثل دراسـة جروتيـفانت وكوبـر Grotevant and Cooper (1985) علـى ٨٤ قـوقازياً من الفصول المتوسطة لأسرتين تشتمل كل أسرة على الوالـدين ومراهـق موضـوع البحث واثنين من الأخوة، والتي هدفت إلى تطوير نموذج العلاقات الأسـرية للمـراهقين مـن الجنسين وتقدير العلاقة بين هذا النموذج واستكشاف الهوية، وقد دلت النتائج على وجود ارتباط ما بين الأبعاد الأربعة لنماذج التفاعلات الأسرية، وكل مـن سـعة Breadth وعمـق Depth استكشاف الهوية في المراهقة، وتظهر الاختلافات في التفاعلات الأسرية من خـلال الـشفافية Permeability والتبادلية Mutuality التي تساعد المراهقين في عملية تنقيح الأفكار، والتـي بدورها تسهل عملية استكشاف الهوية. أيضاً تؤيد الدراسات الحديثة مثل هذه النتائج ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة لوميو Lomeo (1999) على ٨٢ مراهقاً ومراهقة بين سن ١٢و ١٥ سنة ينتمون إلى أسر تتكون من الوالدين والأخ الأكبر فقط، وقد هدفت الدراسة إلى كـشف العلاقة ما بين إدراك المراهقين للعلاقات مع الأخوة ونمط التوافق الشخصي وأساليب المعاملـة الوالدية ونمو الهوية، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن هناك علاقة مـا بـين أسـاليب المعاملة الوالدية ونمط التوافق مع عمليتي الالتزام والاستكشاف الخاصة بالهوية، وبناء على ذلك يمكن القول أن هناك ارتباطاً ما بين العوامل السابقة ونمو الهوية.

أما في مجال الانفصال بين الوالدين أو الطلاق قام امبيمبو Imbimbo (1995) بدراسة علـى ٥٧ أنثى و٣٩ ذكراً، من سن ١٥ إلى ١٧ سنة ممن ينتمون إلى أسر تحت وصـاية الأم غير المتزوجة، والتي انفصلت عن زوجها قبل أربع سنوات أو أكثـر مـن وقـت الدراسـة، وبمتوسط عمري للمفحوصين وقت الانفصال أو الطلاق ٨ سنوات وشهر واحد، وقد تبين مـن نتائجها وجود فروق بين الجنسين في مجال العمل والعلاقة بالجنس الآخر، والاتجاه نحو الـدور الجنسي لصالح الإناث إحصائياً، حيث تبين أنهن أكثر تحقيقاً لهـويتهن، وأكثـر قـدرة علـى الاستكشاف والالتزام العملي مقارنة بالذكور في هذه الدراسة، وبالإناث في الدراسات الأخـرى، ولقد فسر الباحث ذلك على أساس أن الأمهات في الأسر المطلقة نماذج قويـة للـدور بالنـسبة لبناتهن وهذا يدفعهن إلى الاعتماد على النفس، والتفكير السليم في البدائل المهنية، ومما يشجعهن على ذلك تأمين مستقبلهن ودعم أمهاتهن، ذلك أنهن يحققن الآمان من خلال العمـل بـدل مـن الاعتماد على زوج يؤمن مستقبلهن، وعلى العكس من ذلك يكون الذكور أكثر انغلاقاً وتعليقاً من الإناث في مثل هذه الأسر، ومن الذكور في الأسر السليمة، ذلـك أن الـذكور تحـت وصـاية الأمهات يتشككون في دورهم الجنسي وعلاقتهم مع الجنس الآخر، نتيجة لعدم وجـود نمـوذج الأب للتوحد معه. وفي نتيجة مخالفة في دراسة كليـر ودي Clair and Day (1979) علـى

٨٠ طالبة من المدارس الثانوية أعمارهن بين ١٧ و١٨ سنة، طُبقت عليهن مقابلة مارشا لرتب هوية الأنا، وجدا أن المراهقات المحققات للهوية ينتمين إلى أسر منهارة بشكل أكبر من المراهقات في الرتب الأخرى، حيث وجد أن ثلثي المحققات للهوية ينتمين إلى أسر ممزقة بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين مقارنة بأقل من ٢٠% من المراهقات في الرتب الأخرى، وتبين هذه النتيجة أن تمزق الأسرة وتحطمها قد لا يمنع المراهقات من تحقيق الهوية وليس بالضرورة أن يكون له تأثيرات عكسية عليهن.

وقد وجد سترتميتر Streitmatter (1987) في دراسته على ٢٦٥ طالب في الصف السابع لدراسة العلاقة بين الجنس والوضع الأسري وهوية الأنا، وقوع نسبة كبيرة من المراهقين من أسر سليمة في رتبة انغلاق الهوية مقارنة بالمراهقين من أسر مفككة حيث سجلوا أعلى نسبة في رتبة تشتت الهوية. وقد وجدت نتائج مقاربة في دراسة أوسنفورت Ossenfort (1998) على ١٦٢ طالب جامعي بهدف كشف تأثير المتغيرات الأسرية والعرقية على نمو هوية الأنا، وجد أن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة في نمو هوية الأنا يقيمون أسرهم على أنها أكثر توازناً مقارنة بالأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة في نمو هوية الأنا.

وفي العالم العربي وجد عبدالمعطي (١٩٩١ب) في دراسته على ٢٦٥ مفحوص من الجنسين وبمتوسط عمري ٢١,٤ وباستخدام مقابلة مارشا من تعريب الباحث، أن هناك فروقاً دالة بين رتب الهوية تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية، حيث تزداد نسبة الوقوع في رتبة تحقيق الهوية مع استخدام الأساليب الإيجابية، فالأفراد في رتبة تحقيق الهوية أكثر إحساساً بالتكافؤ مع الوالدين والتقبل الوالدي، أما الأفراد في رتبة تعليق الهوية يشعرون بالاستقلال والتحرر من السيطرة في علاقتهم مع الوالدين، بينما الأفراد في رتبة انغلاق الهوية فإنهم يشعرون بالحماية ونقص التقبل من والديهم، بينما الأفراد في رتبة تشتت الهوية يشعرون بالرفض والانفصال عن الوالدين وخاصة الأب، ومن جانب آخر وجدت الدراسة فروقاً في رتب هوية الأنا تبعاً لنوع الرعاية الوالدية (العيش مع الوالدين، وفاة أحدهما، الطلاق)، حيث كانت أعلى نسبة للأفراد الذين يعيشون مع الوالدين في رتبتي تحقيق وتعليق الهوية، وعلى العكس من ذلك كانت أعلى نسبة للأفراد من أسر مطلقة في رتبتي تشتت وانغلاق الهوية فكلما زادت النسبة كان الاتجاه نحو الرتب الأقل نضجاً.

وكما هو واضح من خلال عرض الدراسات السابقة، يتضح أهمية المناخ الأسري في عملية نمو الهوية، فالعلاقات الأسرية السليمة تسهل من عمليات الارتباط والانفصال بشكل سوي، كما أنها تساعد الأبناء على البحث والاستكشاف مما يعني سهولة تحقيق الهوية، وارتفاع نسبة وقوع الأفراد فيها، ومن جانب آخر فالعلاقات الأسرية غير السليمة تؤدي إلى اختلال

التوازن ما بين عمليات الارتباط والانفصال، مما يؤدي إلى إعاقة عملية الاستكشاف مما يعني زيادة في نسبة الأفراد في رتبة تشتت الهوية. ومن جهة أخرى يختلف الوضع في حالة الأسر المطلقة والتي يكون للفرد فيها من نفس جنس الوالد الراعي حظ أوفر من الفرد من الجنس المخالف له، ذلك أن الأول يتوحد مع الوالد الشبيه بشكل أكبر مما يعني وجود نموذج قوي يسهل من عملية الاستقلال الذاتي والتي تساعد الفرد على تحقيق هويته.

٢. دراسات تناولت الفروق بين الجنسين وتشكل هوية الأنا:

هناك العديد من الأساليب و الطرق لدراسة الفروق بين الجنسين في تشكل الهوية، ومن هذه الأساليب طريقة الاستكشاف والالتزام، ودراسة الجوانب التي يحدث فيها نشاط للهوية، والوقت الذي يحدث فيه نشاط للهوية، ولقد أظهرت هذه الطرق وجود تشابهات بين الجنسين أكثر من الفروق بينهما في عملية تشكل الهوية (Archer, 1993).

ورغم وجود دراسات توضح الفروق بين الجنسين، إلا أنها تختلف من حيث تجاه هذه الفروق، فمن الدراسات التي تؤيد وجود فروق بين الجنسين تجاه مجموعة الإناث، دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) التي هدفت إلى تطوير مقياس موضوعي لتقييم هوية الأنا في المراهقة، وذلك بإجراء ثلاث دراسات متتابعة، الأولى والثانية تمت سوياً في جامعة تكساس Texas على عينة قوامها ٣١٧ طالب (١١٣ ذكور، ٢٠٤ إناث) بينما تمت الدراسة الثالثة بشكل منفصل وطبقت على ٢٧٣ طالب (١٨٣ ذكر، ١٣٥ أنثى) من جامعة أوته Utah، وقد بينت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين في رتب هوية الأنا، فقد كانت الإناث أكثر تحقيقاً لهويتهن، وأقل تشتتاً وتعليقاً مقارنة بالذكور. هذا ما أيدته دراسة ديلايس و جرنيقان Dellas and Jernigan (1987) على طلاب السنة الأولى في كلية القوات الجوية، إذ دلت نتائجها على وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا، حيث تبين أن الإناث أقل انغلاقاً وتشتتاً، وأكثر تعليقاً في هويتهن مقارنة بالذكور، إلا أنه لا يوجد فروق بين الجنسين في رتبة تحقيق الهوية، مثل هذه النتائج تعكس إجابات الإناث على أسئلة المقابلة، التي من خلالها أوضحن سبب اختيارهن لهذه الوظيفة، فهن غير متأكدات من دخولهن الكلية فهذه الوظيفة غير متاحة لهن من قبل، بينما كان اختيار الذكور قائماً على أساس أنها وظيفة مرموقة أو أنها تقليدية في العائلة. ومن أحدث الدراسات التي تؤيد مثل هذه النتائج دراسة بيرسون ورودجرز Pearson and Rodgers (1998) على ١٩٧ فرد من الجنسين، منهم ٤٩ طالباً مبتدئاً من الصف الأول، ٨٥ طالباً من الصف ما قبل الأخير، و٦٣ طالباً في سنة التخرج، أعمارهم تتراوح ما بين ١٨-٢٣ سنة، حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة بين الجنسين في

رتب هوية الأنا، سجل الإناث خلالها درجات أعلى في رتبتي تعليق و تحقيق الهويـة مقارنـة بالذكور، إلا أن نتائج التحليل الإحصائي للأبعاد الفرعية (الأيديولوجية، الاجتماعية) لم توضـح فروقاً دالة بين الجنسين، ومع ذلك فإن الشكل الذي ظهرت به النتائج يوحي بأن الذكور يعملون على موضوعات الهوية الأيديولوجية والاجتماعية كل على حدة، بينما يعمل الإناث علـى كـلا البعدين في وقت واحد. وأيضاً وجد كينيدي Kennedy (1999) في دراستـه على ٢٢٥ طالب (١٦٧ أنثى، ٥٨ ذكراً) من السنة الأولى بالكلية وبمتوسط عمري ١٨,٧٧ وباسـتخدام مقيـاس رتب هوية الأنا المعدل، وجود فروق بين الجنسين في رتبة تشتت هوية الأنا، حيث تعتبر الإناث أقل تشتتاً مقارنة بالذكور، ولم توجد فروق بين الجنسين في الرتب الأخرى.

وعلى العكس من ذلك تبين من نتائج العديد من الدراسات، وجود فروق بين الجنسين تجاه مجموعة الذكور من هذه الدراسات على سبيل المثال، دراسة آدمز وفيتش Adams and Fitch (1982) الطولية لرتب هوية الأنا ونمو الأنا أثناء المراهقة، وذلك لمعرفة الفروق بين الجنسين من جهة، والفروق بين الفئات العمرية من جهة أخرى، على ١٨٤ مفحوص (٦٥ذكـراً، ١٨٣ أنثى) من طلاب السنة الأولى والثانية والثالثة في جامعة أوتـه Utah خـلال العـامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وباستخدام مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، واختبار لوفنجر Loevinger لتكملـة الجمل الناقصة لقياس نمو الأنا، وقد بينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في تشكل هوية الأنا لصالح الذكور إحصائياً، ذلك أن الإناث يقعن في رتب الهوية الأقل نضجاً، وهنا لابد من أخـذ النتيجة في الاعتبار، ذلك أن مقابلة مارشا في هذه الدراسة تعتمد علـى المجـال الأيـديولوجي (المهنة، السياسة، الدين) فقط بينما تهمل مجال العلاقات المتبادلة. كما وجد مارشا وفريـــدمان Marcia and Friedman (1970) في دراستهمـا على طالبات الكليـة أن الإناث في رتبـة الانغلاق يحصلن على درجات عالية في تقدير الذات، ويفسر ذلك على أساس أن انغلاق الهوية ما هو إلا خاصية لهوية المرأة حتى تتكيف مع الصراعات الموجودة في بيئتها، فالمرأة تبحـث عن موافقة الأشخاص موضع السلطة وخاصة الوالدين واللذان يحبان أن تكون ابنتهم تابعة لهما، وطالما أنها راضية عن ذلك فإنها تمر بتجربة أقل قلقاً، كما أن قيامها بالأدوار التقليديـة يجعـل الآخرين يحترمونها وتحترم هي نفسها، مما يعني تقدير ذاتي مرتفع، وتتقبل الأنثى كـل ذلـك بحيث تكون مقبولة اجتماعياً، وعادة ما تتعرض لمواقف تحد في الجامعة، ولكنها تحاول تجنبها باستخدام وسائل دفاعية تبعدها عن هذا التهديد وتخفض من توترها فهي تـدافع ضـد الانفتـاح الذاتي وبالتالي تحصل على درجات مرتفعة في رتبة الانغلاق، لـذلك هـي تقـوم بـسلوكيات الأشخاص المنتمين إلى هذه الرتبة. ورغم أن هذه الدراسة لا توضح فروقاً بين الجنسين وإنمـا

تركز على الرتب الأكثر تكيفاً لدى الإناث، إلا أنه يمكن أخذ نتائجها في الاعتبار إذا ما قورنـت بنتائج الدراسات التي توضح وقوع غالبية الذكور في الرتب الأكثر نضجاً.

كما أن هناك دراسات قد بينت فروقاً بين الجنسين في طبيعة النمو دون الإشارة لدرجـة النضج بصفة عامة، هذا يتفق مع ما توصلت إليـه دراسـة قلقـان Gilligan عـام ١٩٨٢ (Cited in Papalia and Olds, 1990) من أن النساء في مجتمعات مختلفة يحققـن هويتهن في المجال الاجتماعي بشكل أكبر من المجال الأيديولوجي، وذلك لإحساسهن بالمـسئولية نحـو رعاية الأشخاص الآخرين فهن يحققن هويتهن عن طريق التعاون بدلاً من المنافسة. هذا ما أيدته دراسة ميوس وديكوفيتش Meeus and Dekovic (1995) بأن هناك فروقاً بين الجنسين فـي الهوية الاجتماعية (العلاقات المتبادلة) والتي تعتبر أكثر أهمية للإناث مـن هويـة الدراسـة أو المهنة مقارنة بالذكور مما يعني أن الإناث يعتمدن في تحديد ذواتهن بشكل أكبر على العلاقـات مثلما يحدث للأفراد في المراهقة المتأخرة. وقد كانت هناك نتائج مـشابهة باسـتخدام مقـاييس مختلفة مثل مقياس MPD لقياس مراحل أريكسون الثمانية هذا ما أيدته دراسة لايتلي وآخـرين Lytli et al. (1997) على ٣١٧ ذكر و ٣٣٢ أنثـى من الصف السادس والثامن والعاشر من مدارس في مدن صغيرة ومتوسطة الحجم، وبينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في تـشكل الهوية، حيث يطور الإناث هوية الأنا الاجتماعية Interpersonal Ego Identity، وهوية الأنا الشخصيـة Intrapersonal Ego Identity، بينما أظهر الذكور هويـة الأنا الشخصية فقـط. وفي اليابان كانت هناك نتائج مشابهة فعلى سبيل المثال وجد كاتو Kato (1983) في دراسـته على ١٧٠ طالب و١٤٠ طالبة من الجامعة وباستخدام مقياس رتب هوية الأنا من إعداد الباحث اعتمد فيه على نموذج مارشا، بحيث شمل المقياس ثلاثة أبعاد، الأزمة الماضية، الالتزام الحالي، وأخيراً الالتزام المهني في المستقبل، أن هناك فروقاً بين الجنسين في رتب هوية الأنا، إذ تبـين أن مستوى الأزمات والالتزام لدى الإناث في العلاقات مع الأصدقاء من نفس الجنس؛ الدراسة؛ المستقبل المهني؛ أنماط الحياة؛ القيم المتغيرة هي أكثر دلالة من بين حالات الهوية، فـي حـين أظهر الذكور دلالة أكبر من حالات الهوية في مستوى الأزمات والالتزام في أبعـاد المـستقبل المهني؛ أنماط الحياة؛ القيم؛ الدراسة المتنوعة. ومن منظور آخر للفروق بين الجنسين في نضج الهوية، أجرى راسكن Raskin (1986) دراسة هدفت إلى كشف العلاقة ما بين رتـب الهويـة والألفة على عينة قوامها ٥٠ رجلاً وامرأة من الراشدين تتراوح أعمارهم من ٢٢إلى٣٥ سـنة، بمتوسط عمري ٢٩,٦٧، وذلك باستخدام مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، ومقياس إكمـال الجمل الناقصة، وكذلك مقياس يوفت Yufit للألفة والعزلة، وقد بينت النتائج وجود فروق بـين الجنسين في مراحل النمو حسب نظرية أريكسون، حيث تنمو هويـة الـذكور أولاً ثـم يكـون

الإحساس بالألفة، بينما تنمو الألفة أولاً عند الإناث ثم الهوية، أو أنهما ينموان معاً، وتم التحقـق من ذلك بإجراء مقارنة ما بين الجنسين في الفئة العمرية الأصغر سناً، حيث دلت نتائج الإنـاث على وجود أزمة ماضية أو حالية أكثر في المجال العائلي/ المهني، وفي الدور الجنسي مقارنـة بالذكور، إلا أن مثل هذه الفروق لم توجد في الأفراد الأكبر سناً. كما وجـد شـو وآخـرون Shaw et al. (1995) في دراستهـم على ٣٨ ذكراً و٣٥ أنثى وباستخدام مقياس مطور لنمـو هوية الأنا قائم على نموذج مارشا، أن هناك فروقاً بين الجنسين في نمو هوية الأنـا بـاختلاف الأنشطة المستخدمة في وقت الفراغ، وبينت النتائج أن مستوى الاشتراك في الأنشطة الرياضـية والبدنية عند الإناث مرتبط إيجابياً بالنضج النفسي ونمو الهوية، في حين لا يوجد ارتبـاط بـين المشاركة في مثل هذه الأنشـطة ونمو هوية الذكور ويفسر ذلك على أساس اعتبـار الأنـشطة الرياضية بالنسبة للذكور تقليدية أو إجبارية.

ويلخص كيميل ووينرKimmel and Weiner (1995) اعتماداً على العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية أهم الفروق بين الجنسين في تشكل الهوية فيما يلي:

أ. بوجه عام يميل الإناث إلى النضج وتحقيق الهوية أسرع من الذكور، حيث يميل الإناث إلى الوقوع في رتبتي تحقيق وتعليق هوية الأنا في المجالين الأيديولوجي والاجتمـاعي أكثر من الذكور.

ب. يوجد تشابه بين الذكور والإناث في بعض الجوانب، حيث يتشابه الذكور مع الإناث في رتبة تشتت الهوية مع ظهور نضج غير واضح فـي رتبـة الانغـلاق فـي المجـال الأيديولوجي بالنسبة للذكور، كما يتشابه الذكور مع الإناث في رتبة الانغلاق في المجال الاجتماعي مع أن الذكور يظهرون تشتتاً أكبر في الهوية من الإناث.

ومن جهة أخرى هناك مجموعة من الدراسات التي لم تجد فروقاً بين الجنسين في رتـب هوية الأنا. ومن هذه الدراسات دراسة بيرزونسكي Berzonsky (1985) لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي المنخفض من خلال رتبة التشتت، وذلك على ٩٨ طالباً جامعياً (٥٥أنثـى، ٤٣ ذكراً)، وبتطبيق مقابلة مارشا عليهم، أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنـسين فـي رتب هوية الأنا الأربعة. وأيدت هذه النتيجة دراسة كروجر و هازلت Kroger and Haslett (1988) والتي هدفت إلى اختبار العلاقة المتوقعة بين أسلوب الارتباط الأولي ورتب هوية الأنا في المراهقة المتأخرة، وقد طبقت مقابلة مارشا على ٧٦ طالباً (٤١أنثى، ٣٥ ذكراً) من طـلاب السنة الأولى في الجامعة، وقد دلت نتائجها على عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هويـة الأنا. وباستخدام تكرارات الرتب للذكور والإناث المتحصل عليها من مقابلة مارشا وجد كـوت وليفـن Cote and Levine (1988) نفـس النتيـجة في دراستهما على ١٢٢ طالب جامعي

(٥٧ ذكراً، ٥٦ أنثى) أعمارهم من ١٨إلى ٢٥ سنة وبمتوسط عمري ٢٢,٠٤. هذا ما أيدته أيضاً دراسة كل من كريج براي و آدمز Craig-Bray and Adams (1988) بهدف اختبار فرض أريكسون الذي ينص على أن حل أزمة الهوية في المراهقة يسهل عملية تكوين علاقات الألفة في مرحلة الرشد المبكر، وقد أجريت الدراسة على ٨٤ طالباً (٢٣ ذكراً، ٢٥ أنثى) من السنة الأولى و النهائية في الجامعة، وبينت نتائجها عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا. وباستخدام أداة جديدة في القياس تختلف عن المقاييس في الدراسات السابقة، مثل مقياس تفاني الهوية Identity Fidelity Scales وجد دي هان و ماك درميد DeHann and MacDarmid (1998) عدم وجود فروق بين الجنسين في مستويات نمو الهوية، وذلك في دراستهما على طلاب السنة الثامنة من مدرستين الأولى تضمنت ٢٢ ذكراً و ٢٢ أنثى، والثانية تضمنت ٢٤ ذكراً و ٣٥ أنثى.

وفي البيئة العربية كانت هناك نتائج مشابهة بوجود تناقض في نتائج الفروق بين الجنسين، وذلك على الرغم من قلة الدراسات في مجال تشكل هوية الأنا بصفة عامة. فقد وجد عبدالمعطي (١٩٩١ب) في دراسته على ٢٦٥ طالب (١٣٩ ذكر، ١٢٦ أنثى) من السنة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق، أعمارهم من١٩ إلى ٢٢ سنة، عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا وفقاً لمقابلة مارشا. هذا أيضاً ما أيدته دراسة عبدالمعطي (١٩٩٣) والتي استخدم فيها المقياس الموضوعي المعدل لرتب هوية الأنا على عينة من طلاب الجامعة بلغت ٤٩٨ (٢٤٥ ذكر، ٢٥٣ أنثى)، وقد جاءت النتائج مؤيدة لسير نمو الهوية من التشتت إلى الانغلاق إلى التعليق وصولاً إلى التحقيق لكلا الجنسين. وباستخدام مقياس مختلف عن ما استخدمه عبدالمعطي في الدراستين السابقتين، استخدم مرسي (١٩٩٧) في دراسته استبياناً لهوية الأنا من إعداده وفقاً لنموذج مارشا بغرض القياس الكمي لمدى تحديد الشباب لهويتهم أو عدم تحديدهم لها، وذلك على عينة قوامها ١٦٤ مفحوص (٩٢ طالباً، ٧٢ طالبة) من السنة الثالثة والرابعة بكلية الآداب والعلوم في جامعة الزقازيق، وقد بينت النتائج عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في درجة تحديد الهوية. وكنتيجة مخالفة لمثل هذه الدراسات، وجد محمد في دراسته (مذكورة في محمد، ٢٠٠٠) على ٣٠٣ مفحوص (١٨٥ ذكر، ١٤٥ أنثى) من طلاب السنة الأولى والرابعة في جامعة الزقازيق، أن هناك فروقاً دالة عند مستوى ٠,٠١ بين الجنسين في رتب الهوية لصالح الذكور إحصائياً، حيث سجلوا نقاطاً أكثر تكراراً في رتبة التعليق ثم الانغلاق، فالتحقيق و أقلها التشتت، بينما سجل الإناث درجات أكثر تكراراً في رتبة التعليق أولاً ثم الانغلاق، فالتشتت وأقلها التحقيق، ومن جانب أخر كانت

هناك فروق بين الجنسين في المفاهيم السياسية، والجنسية لصالح الذكور، بينما لم توجد فـروق بين الجنسين في مجال الاختيار المهني، والمفاهيم الدينية.

وقد قام كروجـر Kroger (1997) بمـراجعة الدراسـات التي تم نشرها ما بين عامي ١٩٦٦ و١٩٩٥ بالاعتماد على نموذج مارشا لرتب الهوية، بهدف معرفة الفروق بين الجنـسين في بناء Structure ومحتوى Content الهوية، وقد اتسمت المراجعة لهذه الدراسات بـالنقص العام في الفروق بين الجنسين، وفيما يتعلق ببناء الهوية لم تكن هناك فروق بين الجنـسين فـي العملية التطورية لمسارات تحول حالات الهوية إلا أن هناك بعض الأدلة على وجود فروق فـي توقيت هذه التحولات، كما ظهرت أدلة على وجود فروق بين الجنسين في مجالات الهوية وفـي نفس الوقت وجدت هذه الدراسات أن الإناث أكثر تعليقاً وتحقيقاً من الذكور، وأخيـراً وجـدت الدراسات أن الذكور والإناث يستخدمون هياكل نفسية متشابهة في تنـاول القـضايا الرئيـسية المحددة للذات ويمرون بعمليات تطورية متشابهة في التحول من بناء إلى آخر.

تظهر غالبية الدراسات نضج الإناث بشكل أسرع من الـذكور فـي مجـال العلاقـات الشخصية المتبادلة، إذ يركز الذكور على جوهر العلاقات الشخصية المتبادلة وذلك فيما يقومون به، وليس مع من يكون ذلك (Kimmel and Weiner, 1995). وعلى العكس من ذلك يميـل الذكور إلى تحقيق النضج في مجال الهوية الأيديولوجية خاصة في بعد المهنة في وقـت مبكـر مقارنة بالإناث، وهذا يتفق بدرجة كبيرة مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد (إسـماعيل، ١٩٨٩). هذا ما أيدتـه دراسـة يلـديريم Yildirim (1997) وذلـك علـى ١٥٤مراهـق و ١١٩مراهقة من طلاب المدارس الثانوية من مناطق ريفية ومدنية في تركيا، فقد وجد أن الإناث لديهن ميل للأصدقاء والمدرسة في تأكيد هويتهن وهي تعكس اهتماماتهن بالعلاقات الشخـصية والقيم التعليمية أكثر من الذكور، كما وجد أن الإناث أكثر رمزية من الذكور في تأكيـد الهويـة الذاتية حيث إنهن يعطين أهمية للخبرات النفسية وكذلك العلاقات الاجتماعية بشكل أكبـر مـن اهتمامهن بالمقتنيات المادية، وعلى الرغم من أن الذكور رمزيين بشكل واضح إلا أنهم ينزعون بشكل أكبر إلى العناصر المادية والتي تلعب دوراً مهماً في عملية إثبات الذات لديهم.

ويمكن القول في نهاية هذه المقارنة، أن هناك تناقض في نتائج الفروق بين الجنسين سواء كان ذلك في رتب الهوية أو مجالاتها، أو حتى تجاه هذه الفروق.

٣. دراسات تناولت العمر وتشكل هوية الأنا:

أظهرت كثير من الدراسات الغربية نمو الأنا بوجه عام مع التقدم في العمـر (Marten and Redmore, 1978; Redmore and Loevinger,1979). مما يعني نمو الهويـة مـع

التقدم في العمر على اعتبار أن هوية الأنا أحد جوانب الشخصية المهمة في حياة الفـرد، وقـد أظهرت العديد من الدراسات مثل هذه العلاقة، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة آدمز وفتـيش Adams and Fitch (1982) على عينة قوامها ١٨٤ طالب وطالبة من السنة الأولى والثانية والثالثة بجامعة أوته في عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وباستخدام مقياس نمو الأنا ومقابلة مارشا، وقد دلت النتائج على وجود فروق دالة بين المجموعات في الصفوف المختلفـة في النظام المدرسي الواحد، حيث أظهر نصف الأفراد تغيراً في مستوى الهوية، كمـا تبـين أن نصف الطلاب المصنفين في رتبة الانغلاق قد تحولوا إلى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق وتعليق) الهوية وذلك نتيجة لخلقهم موقفاً تنافرياً استطاعوا من خلاله إعادة تنظيم التفكير في الالتزامات.

كما قـام كروجـر وهازلت Kroger and Haslett (1988) بدراسة على ٧٦ طالبـاً وطالبة من السنة الأولى في الجامعة، ثم أعادا الاختبار مرة أخرى بعد عامين، وقد تبـين مـن النتائج أن طلاب السنة الأولى الذين كانوا في رتبتي انغلاق أو تشتت هوية الأنا قد انتقلوا إلـى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق وتعليق) الهوية خلال التطبيق التالي في السنة الرابعة، وهذه النتائج تظهر وجود فروق عمرية بين الأفراد الأكبر سناً والأصغر سناً لصالح المجموعة الأولى. هـذه النتيجة تتشابه مع نتائج دراسات أخرى منها دراسة كوت و ليفين Cote and Levine (1988) على عينة قوامها ١٢٢ طالب جامعي من الجنسين أعمارهم ما بين ١٨ - ٢٥ سنة وباسـتخدام مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، حيث وجد أن غالبية الطلاب الأكبر سناً يقعون في رتبتـي تحقيق وتعليق هوية الأنا، بينما كان غالبية الأفراد الأصغر سناً في رتبتي انغلاق وتشتت هويـة الأنا. هذا أيضاً ما أيدته دراسة كريـج-براي و آدمـز Craig-Bray and Adams (1988) في دراستهما على ٤٨ مراهقاً من الجنسين أعمارهم تتراوح بين ١٨إلى ٢٢ سـنة وبمتوسـط عمري ١٩,٣١ سنة، حيث بينت النتائج وقوع أغلب طلاب السنة الرابعة في رتبتـي (تحقيـق، تعليق) هوية الأنا، بينما غالبية طلاب السنة الأولى يقعون في رتبتي (انغلاق، تـشتت) هويـة الأنا. ومن الأبحاث الحديثة في هذا المجال دراسة وايرز وآخرين Wires et al. (1994) على عينة قوامها ١٩٧ مراهق من الصفوف المتوسطة في المراهقة المتوسطة بمتوسط عمري ١٦,٤ طُبق عليهم مقياس رتب الهوية السيكومتري (SM)، ودلت النتائج على وجود فروق في رتـب الهوية باختلاف العمر، حيث يقع المراهقون الأصغر سناً في رتبة تـشتت الهويـة أكثـر مـن المراهقين الأكبر سناً حيث كان غالبيتهم في رتبة تحقيق الهوية.

وفي البيئة العربيـة كانت النتائج مشابهـة للدراسات الغربيـة. حيث وجـد عبدالمعطي (١٩٩٣) في دراسته التي هدفت لكشف العلاقة ما بين بعض المتغيرات الأكاديمية وتشكل الهوية للشباب الجامعي، على ٤٩٨ طالب وطالبة من السنة الأولى والرابعة في الجامعـة، وباسـتخدام

المقياس الموضوعي المعدل لرتب هوية الأنا، أن غالبية طلاب السنة الأولى يقعون في رتبتـي (انغلاق، تشتت) هوية الأنا، بينما كان غالبية طلاب السنة الرابعة يقعون في رتبتـي (تعليـق، تحقيق) هوية الأنا. ونتائج مشابهة توصل إليها محمد (مذكورة في محمد، ٢٠٠٠) علـى عينـة قوامها ٣٠٣ مفحوص من الجنسين، من طلاب السنة الأولى أعمارهم تتراوح ما بين ١٨- ١٩ سنة، وطلاب السنة الرابعة أعمارهم تتراوح ما بين ٢١- ٢٢ سنة في جامعة الزقـازيق، وقـد طُبقت عليهم مقابلة مارشا لرتب هوية الأنا، ودلت النتائج على وجود فروق بين المجموعتين في رتب هوية الأنا لصالح طلاب السنة الرابعة، ومن جانب آخر كان هناك فروق بين البنين فـي السنة الأولى ونظرائهم في السنة الرابعة، وفروق بين الإناث في السنة الأولى و نظيراتهن فـي السنة الرابعة، وذلك لصالح البنين والبنات في السنة الرابعة.

وفي البيئة المحلية وجدت نتائج مشابهة على الرغم من استخدام مقـاييس تختلـف عـن المقاييس في الدراسات السابقة. فقد وجد المفدى في دراسته (١٩٩٢) على عينـة قوامهـا ١٧٨ ذكر من مجموعات عمرية مختلفة (الطفولة، بداية المراهقة، نهاية المراهقة، الـشباب) وذلـك بهدف قياس عدم وضوح الهوية، باستخدام اختبار العشرين جملة، ويتكون من سؤال واحد " من أنا؟ " يطلب من المفحوص الإجابة عنه بعشرين جملة مختلفة، وقد بينت النتائج أن هناك فروقـاً عمرية في وضوح الهوية وذلك بين الأفراد في بداية المراهقة ١٤- ١٥ سنة، ونهاية المراهقـة ١٨- ١٩ سنة لصالح الفئة الأكبر سناً، ذلك أن المراهقين في بداية المراهقة يعانون مـن عـدم وضوح في الهوية، ومع التقدم في العمر والوصول إلى نهاية المراهقة يصبح الفرد قادراً علـى تحديد هويته. ورغم وجود مثل هذه النتائج إلا أنه يجب أخذ الحيطة والحذر عند التعامل معهـا، ذلك أن المقياس المستخدم في هذه الدراسة غير موضوعي وتصحيحه يعتمـد علـى المـصحح بدرجة كبيرة مما يعني احتمالية وجود أخطاء في النتائج، ومن جانب آخر فهذا المقياس لا يعتمد في إعداده على نموذج مارشا لرتب هوية الأنا مقارنة بالمقياس المستخدم في الدراسة الحاليـة. كما تتفق نتائج دراسة المطيري (١٩٩٦) مع النتائج السابقة حيث هدفت دراسـته إلـى كـشف العلاقة ما بين أساليب مواجهة أزمة الهوية و وجهة الضبط على عينة قوامها ٣٧٨ ذكـر مـن طلاب السنة الأولى، والثانية، والثالثة في المرحلة الثانوية بمدارس الرياض، وباستخدام استبيان أساليب مواجهة الهوية من إعداد الباحث والقائم على نموذج مارشا، و قد أظهرت النتائج وجود فروق في أساليب مواجهة الهوية تبعاً للعمر الزمني والصف الدراسي لصالح الأفراد الأكبر سناً. وفي دراسة الغامدي (تحت الطبع) وجد أن هناك علاقة ارتباطية بين فئات العمر ورتب الهويـة لعينة من ١٢٠ ممن حققوا أحد الرتب التالية (تحقيق، تعليق، انغلاق، تشتت) وفقاً للترتيب نفسه، وقد بلغ معامل سبيرمان ٠,٢٧ وهو دال عند ٠,٠٠٦.

تُظهر غالبية الدراسات وقوع الأفراد الأكبر سناً في رتب الهوية الأكثر نضجاً (تحقيق وتعليق) هوية الأنا، بينما يقع الأفراد الأصغر سناً في الرتب الأقل نضجاً انغلاق وتشتت هوية الأنا.

٤. دراسات تناولت حجم الأسرة وتشكل هوية الأنا:

يوجد نقص في الدراسات التي تناولت حجم الأسرة وعلاقتها بتشكل الهوية إذ لم يتوفر للباحثة سوى دراستين هما دراسة هيث وجريجوري Heath and Gregory عام ١٩٧٥على ٧٢ طالباً في الكلية حيث بينت النتائج أن الأسر كبيرة الحجم (أكثر من أربع أشخاص) يتميز الأفراد فيها بانعدام الاستكشاف والالتزام مما يعني وقوعهم في رتبة تشتت الهوية، بينما الأسر صغيرة الحجم (شخص أو اثنان) فلدى الأفراد فيها قدرة على الاستكشاف والالتزام، مما يعني وقوعهم في رتبة تحقيق الهوية، وأخيراً الأفراد في الأسر متوسطة الحجم (من ثلاثة إلى أربعة أفراد) فإنهم يقعون إما في رتبة انغلاق الهوية أو تعليق الهوية، والدراسة الثانية أيدت هذه النتيجة حيث وجد فارجيس Varghese ١٩٨٢على ٢٩٢ طالب من الجامعة، أنه بزيادة حجم الأسرة يقل اهتمام الوالدين بالطفل مما يقلل من فرص الاستكشاف، وهذا يعيق عملية تحقيق الهوية (عبدالمعطي، ١٩٩١ب).

وفي البيئة العربية دلت نتائج دراسة عبدالمعطي (١٩٩١ب) على ٢٦٥ طالب وطالبة من الفرقة الثالثة في جامعة الزقازيق، طُبقت عليهم مقابلة مارشا أن هناك فروقاً في رتب الهوية تبعاً لحجم الأسرة، حيث كانت نسبة كبيرة من متوقفي ومحققي الهوية من الأسر صغيرة الحجم، ونسبة كبيرة من منغلقي ومشتتي الهوية في الأسر كبيرة الحجم، أما أبناء الأسر المتوسطة الحجم فقد كانت نسبهم متقاربة في رتب الهوية الأربعة.

رغم قلة الدراسات السابقة في هذا المجال إلا أنها تعبر بوجه عام عن وقوع الأفراد من الأسر كبيرة الحجم في رتب الهوية الأقل نضجاً، بينما يقع الأفراد من الأسر صغيرة الحجم في رتب الهوية الأكثر نضجاً، وأخيراً فإن الأفراد من الأسر متوسطة الحجم يعطون نتائج غير واضحة بالنسبة للوقوع في رتب الهوية.

٥. دراسات تناولت ترتيب الميلاد وتشكل هوية الأنا:

كما هو الحال في دراسات الهوية المرتبطة بحجم الأسرة، يوجد قصور كبير أيضاً في الدراسات الغربية و العربية التي تناولت علاقة ترتيب الميلاد بتشكل هوية الأنا، وعلى أية حال فقد أظهرت الدراسات المتوفرة علاقة بين المتغيرين. حيث وجدت دراسة لوتس Lutes عام ١٩٧٢ على ٨٥ طالباً في الكلية طبقت عليهم مقابلة مارشا لرتب هوية الأنا، أن هناك فروقاً بين الأفراد في تشكل هوية الأنا باختلاف ترتيبهم الميلادي، حيث كان الأفراد من الترتيب الميلادي الأول أكثر تحقيقاً للهوية مقارنة بالأفراد في فئة الطفل الوحيد والأكثر تشتتاً، بينما يتوزع الأفراد اعتدالياً من الترتيب الميلادي الثاني والثالث بين رتب الهوية الثلاث (تحقيق، تعليق، انغلاق)، وقد وجدت نتائج مشابهة في دراسة سافيكاس Savickas عام ١٩٨٥ على ١٤٣ طالب من السنة الأولى والثانية في كلية الطب، حيث دلت النتائج على ميل الأفراد من الترتيب الميلادي الأول نحو التحقيق مقارنة بالأفراد من الترتيب الميلادي الأخير (عبدالمعطي، ١٩٩١ب).

وكنتيجة مخالفة لما تقدم وجد جروتيفانت وكوبر Grotevant and Cooper (1985) في دراستهما على المراهقين من الجنسين ذوي الترتيب الميلادي الأول، بهدف تطوير نموذج العلاقات الأسرية للمراهقين من الجنسين، وتقدير العلاقة ما بين هذا النموذج واكتشاف الهوية، و بتطبيق مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، على ٨٤ قوقازياً من الفصول المتوسطة لعائلتين تشتمل كل واحدة منها على الوالدين ومراهق ذي ترتيب ميلادي أول، وواحد أو اثنين من الإخوة، ودلت النتائج على عدم وجود فروق بين المراهقين ذوي الترتيب الميلادي الأول وإخوتهم في تشكل هوية الأنا.

وفي البيئة العربية طبق عبدالمعطي (١٩٩١ب) مقابلة مارشا على ٢٦٥ طالب وطالبة من السنة الثالثة بالجامعة، بهدف كشف العلاقة ما بين التنشئة الأسرية وتشكل الهوية، تبين من خلالها أن هناك علاقة بين الترتيب الميلادي وتشكل الهوية، فقد أظهرت النتائج أن أكثر من ٤٢%من محققي الهوية، وأكثر من ٤٥% من معلقي الهوية، من الأفراد ذوي الترتيب الميلادي الأول، بينما كان ٤٤% من منغلقي الهوية، و٤٠% من مشتتي الهوية من ذوي الترتيب الميلادي الأخير، أما ذوو الترتيب الميلادي الأوسط فقد كانوا أقل من ذلك في رتب الهوية المختلفة. ومن جانب آخر قام مرسي (١٩٩٧) في دراسته على ١٦٤ طالب وطالبة من السنتين الثالثة والرابعة في الجامعة، أعمارهم تتراوح من ٢١إلى ٢٤ سنة، حيث طُبق عليهم استبياناً من إعداد الباحث لقياس مدى قدرة الفرد على تحديد هويته أو عدم قدرته على ذلك، وبينت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين ذوي الترتيب الميلادي الأول وذوي الترتيب الميلادي الأخير في درجة تحديد هوية الذكور لصالح المجموعة الثانية، ومن جانب آخر وجدت فروق بين ذوي الترتيب الميلادي الأوسط وذوي الترتيب الميلادي الأخير في درجة تحديد هوية الذكور لصالح

ذوي الترتيب الميلادي الأخير، إلا أنه لم توجد فروق ما بـين ذوي الترتيـب المـيلادي الأول وذوي الترتيب الميلادي الأوسط في درجة تحديد هوية الذكور.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة المحددة يمكن القول بوجه عام يميل الأفـراد مـن الترتيب الميلادي الأول إلى تحقيق الهوية، وعدم تأثير الترتيب الميلادي الأوسط علـى تـشكل الهوية، ووجود تناقض بالنسبة لنتائج الأفراد من الترتيب الميلادي الأخير.

٦. دراسات تناولت الزواج وتشكل هوية الأنا:

بالرغم من محاولات الباحثة للحصول على دراسات في هذا المجال، فإنها لم تتحصل إلا على قلة منها مثل دراسة لـوتز Lutes (Cited in Kimmel and Weiner, 1995) علـى طلاب الجامعة أعمارهم من ١٨ إلى ٢١ سنة، والتي دلت نتائجها على أن الطلاب المتـزوجين يقعون في رتبة انغلاق الهوية أكثر من تحقيق الهوية، بينما يتوزع الطلاب غير المتزوجين فـي رتب تحقيق، تعليق، انغلاق الهوية، وقلة منهم يقعون في رتبـة تـشتت الهويـة. كمـا وجـد بالسPals (1999) في دراسته على مجموعة من الإناث أعمارهن ما بين ٢١ إلى ٢٧ سـنة، وذلك بهدف دراسة دور مرونـة الأنا Ego resiliency والـزواج _كمحيط هام للهوية_ فـي عملية تعزيز الهوية، وقد أوضحت النتائج الأساليب التي استغلتها الإناث في تقييم هويتهن مـن خلال محيط الزواج، حيث دلت النتائج على أن مرونة الأنا في سن ٢١ سنة وخبرة الهوية فـي الزواج في عمر ٢٧ سنة مرتبطتان بتعزيز الهوية في عمر ٢٧ سنة، ومن جانب آخر وجـد أن العلاقة بين مرونة الأنا في عمر ٢١ سنة وتعزيز الهوية في عمر ٢٧ سنة متأثر بخبرة الهويـة في الزواج. مثل هذا البحث يوضح تأثير الزواج على تعزيز الهوية، مما يعني وجود ارتباط بين متغير الزواج والهوية.

رغم إمكانية الربط بين تشكل هوية الأنا والزواج إلا أنه من الصعب التكهن بالاتجاه العام الذي يمكن أن يكون عليه الأفراد المتزوجون وغير المتزوجين في رتب الهوية المختلفة.

٧. دراسات تناولت نمط الإقامة وتشكل هوية الأنا:

لم تتحصل الباحثة على دراسات خاصة بهذا المتغير، إلا أنها وجدت دراسات مشابهة لها مثل الدراسات الخاصة بترك المنزل، أو تلك المتعلقة بالافتراق والتشخص. ومن هذه الدراسات على سبيل المثال، دراسة ادرسن وفلمنج Aderson and fleming (1986) على عينة قوامها

١٣٢ طالب في سنة التخرج، هدفت إلى معرفة العلاقة بين استراتيجيات ترك المنـزل وتـشكل الهوية، وقد دلت النتائج على أن الطلاب الذيـن لديهـم إحـساس أكبـر بالاستقلاليـة الاقتصاديـة Economic independence، والضبط الذاتي Personal control، والارتبـاط العاطفي الموجب Positive emotional attechment ويعيشون بشكل منفصل عن الوالـدين، يقعـون في مستوى أكثر نضجاً لتشكل الهوية، كما أنهم أكثر توفقاً مع بيئة الكلية.

وفي مجال الافتراق والتشخص على اعتبار أنها مؤشر للقـدرة علـى الاسـتقلال عـن الوالدين، أظهرت دراسات متعددة وجود ارتباط ما بين تشكل هوية الأنا و الانفصال النفـسـي في المراهقة. هذا ما عرضته مالـر Malhre (Cited in Marcia, 1988) في نظريتها عـن الافتراق والتشخص في الطفولة، وفي أبحاثها على نمو الهوية والتي أظهرت من خلالها أهميـة الاتصال الآمـن Secure attachment الذي يسبـق عمليتي التفرد Individuation والهوية Identity ، أما الاتصال غير الآمن والمتسم بالتوتر والقلق في أسلوب الارتباط يكون واضـحاً بشكل كبير في الأفراد المنتمين إلى رتبة انغلاق الهويـة، وعلى هذا الأساس تتضح العلاقة بين مفهوم هوية الأنا ومفهوم العلاقة بالموضوع Object-relation للتفرد والتـشخص. هـذا مـا أيـدته دراسة شولثيز وبلوستـاين Schultheiss and Blustein (1994) على ١٧٤ طالـب جامعـي (٩٢ طالبة، ٨٢ طالباً) وبمتوسط عمري بلغ ١٨,٢٩، وباستخدام مقياس رتب هويـة الأنا المعدل، ومقياس الافتراق النفسي PSI ومقياس الارتباط مع الوالدين والأصـدقاء IPPA، حيث دلت نتائجها على وجود ارتباط قوي ما بين رتب هوية الأنا والافتـراق النفـسي، إلا أن التأثير المشترك لكل من الافتراق النفسي والارتباط الوالدي يرتبط بشكل ضعيف مع رتب هوية الأنا، ومن جانب أخر دلت النتائج على أن الارتباط الوالدي يلعب دوراً مهماً في عملية تكـوين الهوية لدى الإناث بشكل أكبر من الذكور، ذلك أن ارتباط الأنثى بالأم و الأب مـرتبط برتبـة الانغلاق بدرجة كبيرة، وبرتبة تحقيق الهوية بدرجة أقل، فالقرب من الوالدين في هـذه الحالـة يعني التحرك نحو الالتزام الذي قد يحدث قبل النضج، أما استقلال الذكور عن الوالدين يـرتبط بشكل عكسي مع رتبتي (تحقيق، انغلاق) هوية الأنا، وبشكل طردي مع رتبتي (تعليق، تـشتت) هوية الأنا، ذلك أن الاستقلال الموقفي Attitudinal independence عن الوالدين يكون لـه أهمية في عملية الالتزام واستكشاف الهوية ويعرفه هوفمان بأنه "امتلاك الفرد لمجموعـة مـن المعتقدات والتوجيهات والقيم الخاصة به والتي تكون فريدة ومميزة عن تلك الخاصة بالوالدين"، كما توضح نتائج هذه الدراسة أهمية وجود الوالدين بالنسبة للمراهقين بوجه عام، وأهمية وجـود الوالد من نفس الجنس بوجه خاص. وفي دراسة جـورج George (1997) التي هـدفت إلى معرفة تأثير العوامل الأسرية على تشكل الهوية في المراهقة المتأخرة لعينة قوامها ١٥٠ طالب

و١٥٠ طالبة من الكلية تتراوح أعمارهم بين ١٨إلى ٢٣ سنة، دلت النتائج على وجود ارتبـاط بين الصحة الأسرية وتحقيق الهوية، هذا من جانب، ومن جانب أخر هناك ارتباط بين عمليتـي الافتراق والتشخص وتشتت الهوية. وفي دراسة برادي Brady (1996) على ١٥٠ طالبه فـي المدرسة الثانوية من الصف التاسع إلى الثاني عشر في نيوجرسي والتي هـدفت إلـى دراسـة الوحدة (العزلة) Loneliness لدى المراهقات من أسر مطلقة وسـليمة، وجـد أن المراهقـات اللاتي حققن شعوراً جيد بالهوية، تم انفصالهن عن الأسرة بشكل سوي، أما اللاتي حصلن على درجة موجبة في الارتباط الحسي مع الأم والأب والرفقاء فكانت مشاعرهن بالوحدة منخفضة، و هذه النتيجة توضح وجود علاقة موجبة بين تحقيق الهوية والانفصال عن الأسرة.

على الرغم من أن الدراسات السابقة لا تتحدث عن نمط الإقامة بشكل واضح إلا أنها توحي بوجود علاقة بين هذا المتغير وتشكل هوية الأنا. وعلى هذا الأساس فإن عملية الارتباط و الافتراق النفسي عن الوالدين تساعد على استقلال الأبناء، ومن هنا يسهل عليهم عملية البحث والاستكشاف المتعلقة بشكل كبير بتحقيق الهوية (Newman and Newman, 1987).

التعليق على الدراسات السابقة:

نتيجة لإطلاع الباحثة على الدراسات السابقة وتعمقها فيها وتقيمها لها توصلت إلى ما يلي:

١. تساعد أساليب المعاملة الوالديـة السليمة التي توازن ما بين عمليتي الارتباط والانفصال عن الوالدين الأبناء على الاستقلال الذاتي والذي له دور مهـم في عملية الاستكشاف للبدائل، كما تسهم في عملية تشكل الهوية وتحقيقها، بينما أساليب المعاملة غير السويـة والمتسمة بالتسلط أو الإهمال تعيق عملية الاستكشاف مما يـؤدي إلى صعوبة تحقيق الهوية السوية أو إلى تبني هوية سلبية، ذلك أن غالبية الأفراد الذين يتلقون أساليب سوية في الرعاية ينتمون إلى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق، تعليق) هوية الأنا، بينما غالبية الأفراد الذين يتلقون أساليب غير سوية ينتمون إلى الرتب الأقل نضجاً (انغلاق، تشتت) هوية الأنا.
٢. أهمية وجود الوالد من نفس الجنس بالنسبة للمراهق، حتى يساعد في عملية التوحـد معه و اختيار الأدوار الجنسية والاجتماعية، وبالتالي يسهل من عملية تحديد الدور والهوية.
٣. توجـد اختلافات واضحـة في نتائج الدراسات السابقة بالنسبة للفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا، حيث تظهر بعض الدراسات وجود فروق، بينما لم تظهر دراسات أخرى ذلك.
٤. تظـهر غالبية الدراسات وجود علاقة بين العمر وتشكل هوية الأنا، حيث يقع الأفراد الأكبر سنـاً في رتب الهويـة الأكثر نضجاً، بينما يقـع الأفراد الأصغر سناً في رتب الهوية الأقل

نضجاً.

٥. رغم عدم حصول الباحثة على دراسات تغطي متغير حجم الأسرة إلا أن ما توفر يظهر وجود علاقة بين حجم الأسرة وتشكل هوية الأنا، حيث يقع الأفراد من أسر صغيرة الحجم في رتبة تحقيق الهوية مقارنة بالأفراد من الأسر متوسطة وكبيرة الحجم.

٦. رغم قلة الدراسات التي حصلت عليها الباحثة في مجال ترتيب الميلاد إلا أنها تظهر وجود علاقة بين ترتيب الميلاد وتشكل هوية الأنا، حيث يميل غالبية الأفراد من الترتيب الميلادي الأول نحو تحقيق الهوية، بينما يختلف سير هذه الفروق بالنسبة للأفراد من الترتيب الميلادي الأخير.

٧. حصول الباحثة على دراستين في متغير الزواج لا يفي بالغرض، إلا أنه يمكن الكشف بوجه عام عن وجود علاقة بين هذا المتغير وتشكل هوية الأنا.

٨. عدم حصول الباحثة على دراسات مباشرة لنمط الإقامة في علاقتها بتشكل الهوية، إلا أنها حصلت على دراسات مشابهة لهذا المتغير اتضح من خلالها أهمية الافتراق النفسي والاستقلال الذاتي في عملية تحقيق الهوية، ومن هذا المنطلق فإن عيش الفرد خارج الأسرة قد يساعده على الاستقلال الذاتي الذي له دور مهم في عملية تحقيق الهوية.

فروض البحث

١. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لغياب الوالدين لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً للعمر لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٥. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لترتيب الميلاد لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٦. لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً

لمتغير الزواج لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٧. لا تـوجد فـروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لنمط الإقامة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الفصل الثالث

منهج وإجراءات البحث

- منهج البحث
- مجتمع وعينة البحث
- أدوات البحث
- الأساليب الإحصائية

منهـج وإجـراءات البحـث

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن في تصميم الدراسة وذلك لكشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ومنه تحديد الفروق بين المجموعات في تشكل هوية الأنا كمتغير مقاس في هذه الدراسة، ومدى تأثير بعض المتغيرات الأسرية والديموقرافيـة (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة) على هـذا التشكل. وتستخدم الباحثة هذا المنهج لمناسبة استخدامه عند المقارنة بين المجموعات.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وقـد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع لتطبيق مقياس هوية الأنا عليهم، حيث تـم سحب عينة الإناث من مجاميع مادة القرآن الكريم بمستويات المختلفة (الأول والثـاني والثالـث والرابع)، كما تم سحب عينة الذكور من مجاميع مواد علم النفس على اختلافها، وقد بلـغ عـدد العينة النهائي ٤٧٤ فرد ٢٠٠ طالبة و٢٧٤ طالب وذلك بعد استبعاد الاسـتمارات التـي لـم تستكمل الإجابات أو الاستمارات التي حصلت على درجات أعلى من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب أو أكثر من رتب هوية الأنا، وقد كان توزيع العينة حسب متغيرات البحث كالتالي:

جدول (أ): متغير غياب الوالدين

		وجود الوالدين	غياب الوالدين				المجموع الكلي
			غياب جزئي	متوفي	مطلق	المجموع	
الإناث	عدد	١٦١	١٤	١٧	٣	٣٧	١٩٨
	نسبة	٨١,٣%	٧,١%	٨,٦%	١,٥%	١٨,٧%	١٠٠%

الذكور	عدد	٢١٩	١٣	٢٨	٣	٥٣	٢٧٢
	نسبة	٨٠,٥%	٤,٨%	١٠,٣%	١,١%	١٩,٥%	١٠٠%
المجموع	عدد	٣٨٠	٢٧	٤٥	٦	٩٠	٤٧٠
	نسبة	٨٠,٩%	٥,٧%	٩,٦%	١,٣%	١٩,١%	١٠٠ %

* ملاحظة: نتيجة لقلة الأفراد في حالة الغياب الجزئي لأحد الوالدين؛ الوفاة؛ الطلاق، فقد تم دمجها سوياً تحت متغير غياب الوالدين، وعلى هذا الأساس تم تحليلها إحصائياً.

جدول (ب): متغير الجنس

	العدد	النسبة
إناث	٢٠٠	٤٢,٢%
ذكور	٢٧٤	٥٧,٨%
المجموع	٤٧٤	١٠٠%

جدول (ج): متغير العمر

		١٨-٢١	٢٢-٢٥	المجموع
إناث	عدد	١٤٠	٥٣	١٩٣
	نسبة	٧٢,٥%	٢٧,٥%	١٠٠%
ذكور	عدد	٤٦	٢٢٠	٢٦٦
	نسبة	١٧,٣%	٨٢,٧%	١٠٠%
المجموع	عدد	١٨٦	٢٧٣	٤٥٩
	نسبة	٤٠,٥%	٥٩,٥%	١٠٠%

* ملاحظة: الفئة الأصغر سناً من ١٨ إلى ٢١ سنة

الفئة الأكبر سناً من ٢٢ إلى ٢٥ سنة، مع وجود عدد قليل من الأشخاص التي تزيد أعمارهم عن ٢٥ سنه وهم: ١١فرد في سن ٢٦ سنة، ٦ أفراد في سن ٢٧ سنة، ٣ أفراد في سن ٢٨ سنة، وحالة واحدة في سن ٢٩ و٣٠ سنة.

جدول (د): متغير حجم الأسرة:

		٥فأقل	٦-٧	٨-١٠	١١فأكثر	المجموع
الإناث	عدد	٤٦	٤٦	٧٠	٢٠	١٨٢

	نسبة	٢٥,٣	٢٥,٣	٣٨,٥	١١	١٠٠
الذكور	عدد	٥٠	٦٠	٨٢	٥٣	٢٤٥
	نسبة	٢٠,٤	٢٤,٥	٣٣,٥	٢١,٦	١٠٠
المجموع	عدد	٩٦	١٠٦	١٥٢	٧٣	٤٢٧
	نسبة	٢٢,٥	٢٤,٨	٣٥,٦	١٧,١	١٠٠

جدول (هـ): متغير ترتيب الميلاد:

		الأول	الأوسط	الأخير	المجموع
إناث	عدد	٥٠	١٣٣	١٢	١٩٥
	نسبة	%٢٥,٦	%٦٨,٢	%٦,٢	%١٠٠
ذكور	عدد	٥٦	١٩١	٢٢	٢٦٩
	نسبة	%٢٠,٨	%٧١	%٨,٢	%١٠٠
المجموع	عدد	١٠٦	٣٢٤	٣٤	٤٦٤
	نسبة	%٢٢,٨	%٦٩,٨	%٧,٣	%١٠٠

جدول (و): متغير الزواج:

		غير متزوج	متزوج	المجموع
إناث	عدد	١٥٩	٣٣	١٩٢
	نسبة	%٨٢,٨	%١٧,٢	%١٠٠
ذكور	عدد	٢٢٣	٤٠	٢٦٣
	نسبة	%٨٤,٨	%١٥,٢	%١٠٠
المجموع	عدد	٣٨٢	٧٣	٤٥٥
	نسبة	%٨٤	%١٦	%١٠٠

جدول (ز): متغير نمط الإقامة:

		داخل الأسرة	خارج الأسرة	المجموع
إناث	عدد	١٦٩	٣١	٢٠٠
	نسبة	%٨٤,٥	%١٥,٥	%١٠٠
ذكور	عدد	١٧٨	٨٨	٢٦٦
	نسبة	%٦٦,٩	%٣٣,١	%١٠٠
المجموع	عدد	٣٤٧	١١٩	٤٦٦
	نسبة	%٧٤,٥	%٢٥,٥	%١٠٠

أدوات البحث:

مقياس هوية الأنا:

استخدم الباحثة في هذه الدراسة المقيـاس الموضـوعي لرتب هويـة الأنا Objective Measure of Ego Identity Status (OM-EIS) والمبني على مقابلة مـارشا النـصف بنائية، وقد مر بسلسلة من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية. حيث قـام آدمز وزمـلاؤه Adams et al. (1979) بأربع دراسات متتابعة لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية، وتتكون هذه النسخة من ٢٤ بنداً بمعدل ٦ عبارات لكل رتبـة مـن رتـب الهوية، تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الأيديولوجية وهي: مهنية؛ دينيـة؛ سياسـية، وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال.

ثم قـام جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) بثلاث دراسات متتاليـة لتعديل المقياس عن صورته الأولى، وقد هدف هذا البحث بوجه عـام إلـى توسـيع المقيـاس الموضوعي لرتب هوية الأنا عن طريق إضافة مجال الهوية الاجتماعي، فضلاً عن تقديم صدق وثبات أفضل للمقياس، وقد طُبقت الدراسة الأولى على جامعة تكساس Texas، في حين طبقت الدراسة الثانية على جامعة أوته Utah، أما الدراسة الثالثة فطبقت بـشكل منفـصل علـى ٤٤ مراهقاً في المرحلة الثانوية، ويتكون المقياس في صورته المعدلة مـن ٦٤ عبـارة، بمعـدل ٨ عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في كل مجال الأيديولوجي والاجتماعي.

وأخيراً قام بنيون وآدمـز Bennion and Adams (1986) بدراسة على ١٠٦ طالب من الجنسين في جامعة أوته Utah أعمارهم مابين ١٨-٤٥ سنة وبمتوسط عمري ٢٢,٦ سنة،

وذلك بهدف التعديل اللغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المـساس ببناء المقياس، ومنها التحقق من صدق وثبات العبارات الجديدة، وقد دلت النتـائج علـى تمتـع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

تقويم الدرجات:

يتم تقدير الدرجات الخـام في مقياس رتب هويـة الأنا الموضوعي (Grotevant and Adams, 1984; Bennion and Adams, 1986) عن طريق اجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام لكرت Likert ذي المستويات الستة من "غير موافق" والتي يحصل عنـدها المفحوص على درجة واحدة إلى "موافق تماماً" حيث يحصل على ست درجات، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة الأيديولوجيـة والاجتماعيـة، وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة في كل مجال (أيديولوجي، اجتمـاعي، كلي)، وتتراوح الدرجات للرتبة في مجال معين ما بين ٨ درجات كحد أدنى إلى ٤٨ درجة كحد أعلى، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجـة الفاصـلة، وهي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها الانحراف المعياري.

ونتيجة لارتفاع قيمة الدرجة الفاصلة بحيث لا يتم تحقيقها في أي من الرتب، مما يعنـي وقوع كثير من الأفراد في رتبة تعليق الهوية منخفضة التحديد، قام جـونز وآخـرون Jones et al. (Cited in Adams, 1994) ببعض الدراسات لحل هذه المشكلة وذلك بإضافة نـصف الانحراف المعياري إلى متوسط المجموعة للحصول على الدرجة الفاصلة التي تكون مطابقة أو مشابهة باستخدام انحراف معياري واحد، ورغم مـوافقة آدمز على هذه الطـريقة إلا أنـه ينصح بأخذ الحيطة والحذر عند استخدامها، وذلك لتجنب المبالغة في تصنيف الأفراد إلى رتـب الهوية الخالصة على حساب الرتب الانتقالية المختلفة، ويرى الغامدي (٢٠٠٠) أن هذه الطريقة تؤدي إلى وقوع المفحوص في أكثر من رتبتين، مما يعني ارتفاعـاً فـي نـسبة الاسـتجابات المستبعدة وإضعاف الفروق بين المجموعات.

صدق المقياس Validity:

تشير دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) إلى تمتع المقيـاس بدرجة من *الصدق الظاهـري Face V.* حيث تـم حسابه بواسطة عشرة خريجين قاموا بقراءة أوصاف رتب هوية الأنا، ثم قاموا بتصنيف الرتب على فئاتها الأربعة وكان المجموع الكلي لمن

وافقوا على ٦٤ بنداً تقريباً ٩٦,٥%. كما أنه يتمتع بدرجة مقبولة من *صدق المحتوى Content V.* حيث كان هناك ارتباط عالٍ للمجالات الاجتماعية والأيديولوجية بين ٠,٧٨-٠,٩٢مع المجال الكلي، وكان هناك ارتباط متوسط ما بين المجال الاجتماعي والمجال الأيديولوجي، وفي عينتي تكساس و أوته كان معامل الارتباط لرتبة تحقيق الهوية ما بين٠,٣٧-٠,٣٨ أما رتبة تعليق الهوية ما بين ٠,٤٦-٠,٥١ورتبة انغلاق الهوية ما بين ٠,٦٣-٠,٦٨أما رتبة تشتت الهوية ما بين ٠,٤٦-٠,٤٧، ومن جانب آخر تشير نتائج التحليل العاملي إلى وجود ستة عوامل مستقلة استوعبت ٨٨,١% من التباين في عينة تكساس؛ بينما كان هناك خمسة عوامل استوعبت ٨٤,٩% من التباين في عينة أوته، ويشير النقص في التمييز ما بين تعليق وتشتت الهوية في مجال السياسة بوجه خاص إلى أن غياب الالتزام السياسي يؤدي إلى استجابة متشابهة في هذه البنود الأربعة. كما يتمتع بدرجة مقبولة من *الصدق التلازمي Concurrent V.* حيث تم حسابه عن طريق الدراسة الثالثة على ٤٤ مراهقاً من المرحلة الثانوية وذلك بمقارنة نتائج تصنيف مقياس هوية الأنا الموضوعي المعدل مع معدلات الاستكشاف والالتزام المستمدة من مقابلة مارشا Marcia وقد أوضحت النتائج أن ستة من الارتباطات الثمانية والخاصة بالمجال الأيديولوجي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ فأقل وفي الاتجاه المتوقع، وكان اثنان من ثمان ارتباطات في المجال الاجتماعي دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ فأقل، وكان خمسة من الثمانية ارتباطات الخاصة بالمقياس الكلي دالة أيضاً عند ٠,٠٥ فأقل، وكانت كل الارتباطات دالة في الاتجاه المتوقع، وبالنسبة للارتباطات غير الدالة، كان هناك اثنان فقط في الاتجاه المتوقع.

وتشير دراسة بنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) من جانب آخر إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من *الصدق التميزي Discriminat V.* حيث تم حسابه عن طريق معامل ارتباط بيرسون، الذي دل على الارتباط السلبي بين رتبتي تحقيق وتشتت هوية الأنا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمجال الأيديولوجي وعند ٠,٠٥ للمجال الاجتماعي، وعند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بالنسبة للعينة الكلية. كما يتمتع بدرجة مقبولة من *الصدق التقاربي Convergent V.* حيث كان معامل ارتباط بيرسون بين المجال الأيديولوجي والاجتماعي لرتبة تحقيق الهوية موجب ودال، فقد بلغ بقيمة ٠,٤٦ للعينة الكلية، وبقيمة ٠,٥٤ لعينة الذكور، وبقيمة ٠,٣٨ لعينة الإناث، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ، كما بلغ معامل الارتباط بين المجال الأيديولوجي والاجتماعي لرتبة تشتت الهوية ٠,٣٨ للعينة الكلية، و٠,٦١ لعينة الذكور، و٠,٢٢ لعينة الإناث وجميعها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ في الغالب.

ثبات المقياس Reliability:

تم حساب ثبات المقياس في دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) *عن طريق إعادة الاختبار* حيث كان الفرق بين التطبيقين أربعة أسابيع، وقد كان معامل الثبات للأبعاد الفرعية لكل من المجال الأيديولوجي والمجال الاجتماعي ما بين ٠,٨٢-٠,٥٩ أما بالنسبة للهوية الكلية فقد كان معامل الثبات ما بين ٠,٦٣-٠,٨٣ . *كما تم حساب الإتساق الداخلي* و وجد أن معامل الثبات للابعاد الفرعية للمجال الأيديولوجي والاجتماعي في عينة جامعة تكساس Texas يتراوح ما بين ٠,٥١-٠,٧٧، وفي عينة جامعة أوته Utah يتراوح ما بين ٠,٣٧ –٠,٧٧ ، أما بالنسبة لأبعاد الهوية الكلية فهي تتراوح ما بين ٠,٦٧ –٠,٨٤ في عينة تكساس، وما بين ٠,٤٢- ٠,٨٢ في عينة أوته.

وفي دراسة بنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) *تم حساب الاتساق الداخلي* عن طريق معادلة آلفا كرونباخ وهو اتساق داخلي جيد إلى قوي لكل التدرجات الفرعية على أبعاد الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، حيث تراوح معامل الثبات بين ٠,٦٢- ٠,٧٥ لأبعاد الهوية الأيديولوجية، بينما تراوح معامل الثبات بين ٠,٨٥- ٠,٨٠ لأبعاد الهوية الاجتماعية.

صدق وثبات مقياس هوية الأنا الموضوعي في البيئة العربية:

قام عبدالرحمن (١٩٩٨ب) بترجمة المقياس وتقنينه على البيئة المصرية وقد أجرى عليه بعض التعديلات حتى تتناسب بنوده مع طبيعة المجتمعات الإسلامية، وقد ارتبط التعديل ببعد العقيدة Religion والمتعلق بالمجال الأيديولوجي حيث استبدله بكلمتي المسائل الدينية أو الأمور الدينية، أما البعد الآخر فهو خاص بالمجال الاجتماعي ومتعلق بالمواعدة Dating واستبدله بالتعامل مع الجنس الآخر، وقد طبق عبدالرحمن المقياس على عينة قوامها ٤٤٢ طالب وطالبة في المرحلة الجامعية، استبعد ٢٢ حالة لعدم استكمال الإجابة على المقياس ثم بعد التصحيح وحساب الدرجة الفاصلة استبعد ٢٣ حالة أخرى، وبالتالي أصبح حجم العينة النهائي ٣٩٧ فرد منها تم حساب الصدق والثبات.

صدق المقياس:

تشير دراسة عبدالرحمن (١٩٩٨ب) إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من *الصدق الظاهري* وذلك بعد ترجمة المقياس وإجراء التعديلات على بنوده، حيث عرض على سبعة

محكمين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس فكانت نسبة الموافقة على بنوده ٧٠ % من إجمالي عدد المحكمين. كما يتمتع المقياس بدرجة من *صدق المحتوى* وذلك بحساب معاملات الارتباط التقاربية والتباعدية بين أبعاد الهوية الأيديولوجية والاجتماعية حيث تراوحت معاملات الارتباط التقاربية ما بين ٠,٢٣-٠,٥٣ وهي دالة إحصائياً عند ٠,٠١ ، أما معاملات الارتباط التباعدية فقد تراوحت ما بين ٠,٠٩-٠,٢٣ وقد كانت سبعة منها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ فأقل بينما كانت خمسة معاملات غير دالة، ورغم صغر معاملات الارتباط التقاربية والتباعدية إلا أنها دالة إحصائياً وتوضح صدق المحتوى للمقياس.

ثبات المقياس:

تشير دراسة عبدالرحمن (١٩٩٨ب) إلى تمتع المقياس في البيئة المصرية بدرجة مقبولة من الثبات حيث تم قياسه بطريقة *الاتساق الداخلي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية* وذلك من خلال حساب العلاقة ما بين الدرجة للمفردة ودرجة الرتبة التي تنتمي إليها، فكانت قيم معاملات الارتباط دالة ما بين ٠,٠١ و ٠,٠٥، وهي قيم دالة ومرتفعة حتى في البنود التي شملها التعديل، أما الاتساق الداخلي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وعلاقتها بالمجالات التي تنتمي إليها فقد كانت قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند ٠,٠١. كما تم حساب *الاتساق الداخلي للدرجة الكلية لرتب الهوية* وذلك عن طريق حساب العلاقة بين درجتي كل رتبتين فرعيتين متناظرتين والدرجة الكلية للرتبة التي تنتميان إليها، حيث وجد أن معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند ٠,٠١ مما يدل على درجة مناسبة من الاتساق ما بين رتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والدرجة الكلية للهوية. كما تم حساب الثبات عن طريق *إعادة تطبيق الاختبار* وذلك بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، وقد كان معامل الثبات لكل من أبعاد الهوية والدرجة الكلية لها مناسباً حيث كان في بعد تحقيق الهوية ٠,٨٢ ، أما بعد تعليق الهوية فكان ٠,٧٦، وانغلاق الهوية ٠,٨ وأخيراً بعد تشتت الهوية ٠,٧٦.

صدق وثبات المقياس في البيئة السعودية:

قام الغامدي (٢٠٠٠؛ ٢٠٠١) بدراسة استطلاعية كجزء من دراسة تقنينية للمقياس ووجد أنه يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

الصدق:

١. *الصدق الظاهري:* بعد إجراء سلسلة من التعديلات بلغ معامل الاتفاق بين المحكمين لتحديد

الرتبة والمجال الذي تقيسه كل مفردة ٠,٩٤.

٢. *الصدق التمييزي:* وجد الغامدي في دراسته على الجانحـين وغير الجانحيـن فـروقاً بيـن المجموعتيـن في طبيعة تشكل هوية الأنا، فقد بلغت قيمة كاي تربيع ١٩,٧ على رتب الهوية الكلية وهي دالة إحصائياً عند ٠,٠١ كما وجد أن نسبة الجانحين إلى غير الجانحين (١٥:٣) في رتبة تحقيق الهوية، أما نسبة الرتب الانتقالية الإيجابية فقد كانت بـدرجة محدودة (٧:٦)، ونسبة غير الجانحين إلى الجانحين في رتبة تشتت هوية الأنا (١٦:٤)، أما الرتب الانتـقالية السلبية فقد كانت النسبة فيها (٣: ١١).

٣. *صدق المحتوى*: للتحقق من صدق المحتوى قـام الغامـدي (تحت الطبع) بتحليل العـلاقات البينية بين الدرجات الخام لرتب الهوية المختلفة، وقد أظهرت النتائج درجة مقبولة من صدق المحتوى، كما جاءت غالبية النتائج متسقة مع نتائج كل من بنيـون وآدمز Bennion and Adams (1989) وعبدالرحمن (١٩٩٨ب)، ولعل من أهـم مؤشرات الصدق ارتباط الرتب التقاربية إيجاباً ببعضها وبدلالة عند ٠,٠١ في الغالب وارتبـاط درجـات تحقيـق وتشتـت الهوية سلباً عند ٠,٠١ في الغالب، كما تبين من التحليل العاملي للأبعاد (الرتب) والتي تساوي في مجموعها ١٢ تجمعـها في ٤ عوامل أساسية هي (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت).

٤. *الصدق التلازمي*: قام الغامدي (تحت الطبع) بدراسة العلاقة بين الدرجات الخام لرتب الهوية ودرجات الاستكشاف والالتزام وفقاً لقياس يجرى إعداده وفقاً لوجهة نظر كل من جروتيفانت وآدمز، والمبنية على أساس وجهة نظر مارشا، وقد تبين من النتائج وجود ارتباط موجب بين تحقيق الهوية والاستكشاف والالتزام، وهو أكثر دلالة بالنسبة لتحقيق الهوية الأيديولوجية، كما أن هناك ارتباط سالب بين تعليق الهوية بمجاليهـا والاستكشاف وهو دال للمجال الاجتماعي وارتباط موجب وغير دال مع الالتزام، كما وجـد أن هناك ارتباطاً سالباً ودالاً بين انغـلاق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية وبعد الاستكشاف، بينما كان الارتباط موجباً مع بعد الالتزام وهو دال للمجال الأيديولوجي، كما وجد أن هناك ارتباطاً سلبياً ودالاً بيـن تشتـت الهويـة الأيديولوجي والاجتماعي وبعد الاستكشاف، وارتباطاً سلبياً مع بعد الالتـزام وهو أكثر دلالة بالنسبة للمجال الاجتماعي.

الثبات:

١. *الاتسـاق الداخلـي:* يتمتع المقياس بدرجة دالة من الاتساق الداخلي، حيث تدرجت معاملات الارتبـاط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للرتب المنتمية لها من ٠,٣٢ إلى ٠,٦٤ وهي دالة في الغالب.

٢.*التجزئـة النصفيـة:* وذلك بحساب معامل ثبات الاختبار على مستوى هوية الأنا الكلية، حيث بلغ ٠,٧٣ لرتبة التحقيق، و٠,٧٩ لرتبة التعليق، و٠,٧٧ لرتبة الانغلاق، و٠,٧٦ لرتبة التشتت.

بعض مؤشرات الصدق والثبات للدراسة الحالية:

أشارت الباحثة إلى صدق وثبات المقياس سواء كان ذلك في البيئة الأجنبية أو العربية أو المحلية، كما تم حساب الصدق والثبات للدراسة الحالية ووجد أنها مؤشرات جيدة، مما يعني مصداقية نظرية أريكسون ونموذج مارشا وإمكانية تطبيقها على عينة سعودية، وفيما يلي عرض لمؤشرات الصدق والثبات كما أظهرتها نتائج الدراسة الحالية:

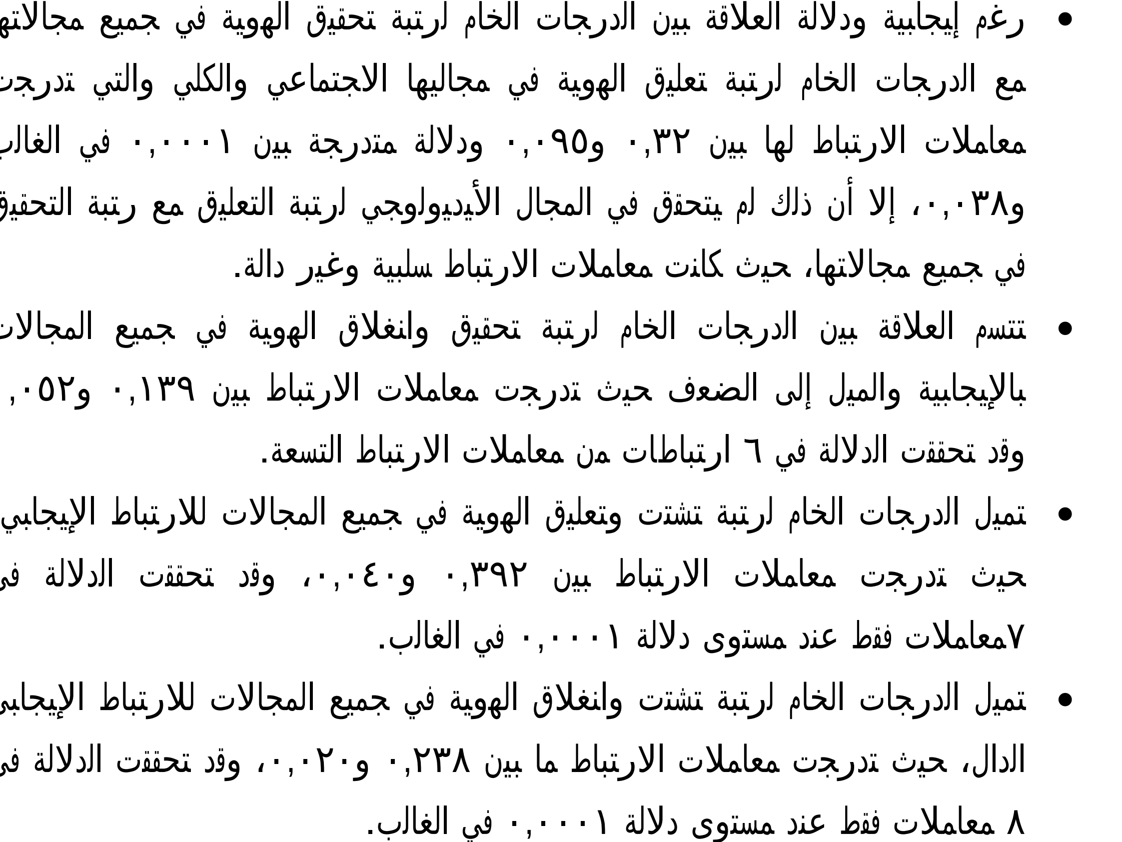
١. صدق المحتوى:

أ. العلاقات البينية كمؤشر لصدق المحتوى:

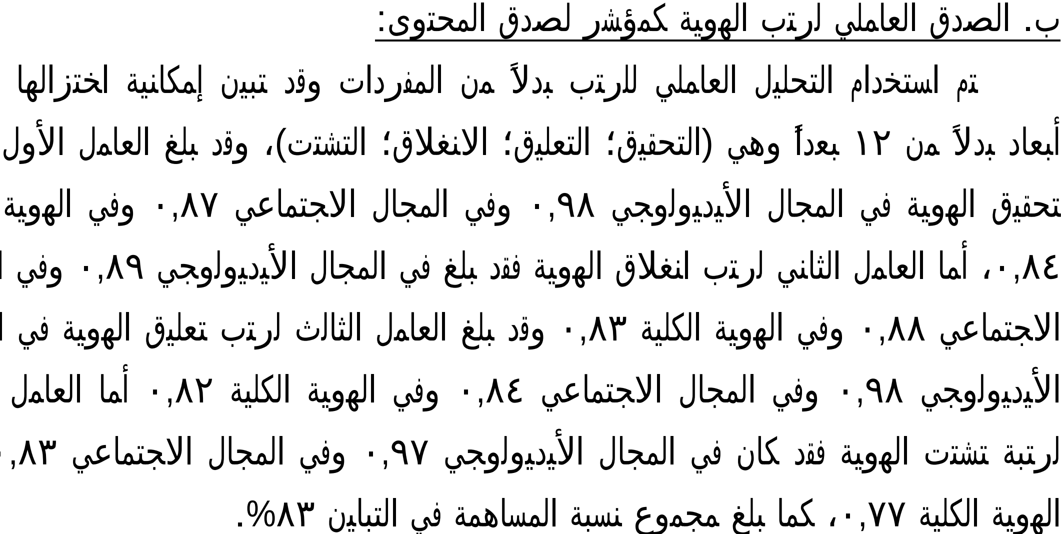
تم قياس الارتباطات البينية بواسطة معامل ارتباط بيرسون، وقد كانت معاملات الارتباط التقاربية (والتي تشير إلى ارتباط رتبة في مجال ما مع نفس الرتبة في مجال آخر) موجبة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ ومتدرجة ما بين ٠,٨٨٢ كأعلى قيمة ارتباط و ٠,٣٧٣ كأدنى قيمة.

ومن جانب آخر كانت معاملات الارتباط التباعدية (والتي تشير إلى ارتباط رتبة في مجال ما مع رتبة أخرى في نفس المجال أو في مجال آخر) على النحو التالي:

- تتسم العلاقات بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق وتشتت الهوية في جميع المجالات بالسلبية، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين -٠,١٣٤ و-٠,٣٢٣ وجميعها دالة عند ٠,٠٠٠١ في الغالب.
- تتسم العلاقات بين الدرجات الخام لرتبة تعليق وانغلاق الهوية في جميع المجالات بالإيجابية والضعف، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١١٧ و٠,٠٠٣ وهي قيم غير دالة إلا في معاملين فقط من معاملات الارتباط التسعة.



- رغم إيجابية ودلالة العلاقة بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية في جميع مجالاتها مع الدرجات الخام لرتبة تعليق الهوية في مجاليها الاجتماعي والكلي والتي تدرجت معاملات الارتباط لها بين ٠,٣٢ و٠,٠٩٥ ودلالة متدرجة بين ٠,٠٠٠١ في الغالب و٠,٠٣٨، إلا أن ذلك لم يتحقق في المجال الأيديولوجي لرتبة التعليق مع رتبة التحقيق في جميع مجالاتها، حيث كانت معاملات الارتباط سلبية وغير دالة.
- تتسم العلاقة بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق وانغلاق الهوية في جميع المجالات بالإيجابية والميل إلى الضعف حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١٣٩ و٠,٠٥٢ وقد تحققت الدلالة في ٦ ارتباطات من معاملات الارتباط التسعة.
- تميل الدرجات الخام لرتبة تشتت وتعليق الهوية في جميع المجالات للارتباط الإيجابي، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,٣٩٢ و٠,٠٤٠، وقد تحققت الدلالة في ٧معاملات فقط عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ في الغالب.
- تميل الدرجات الخام لرتبة تشتت وانغلاق الهوية في جميع المجالات للارتباط الإيجابي الدال، حيث تدرجت معاملات الارتباط ما بين ٠,٢٣٨ و٠,٠٢٠، وقد تحققت الدلالة في ٨ معاملات فقط عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ في الغالب.



ب. الصدق العاملي لرتب الهوية كمؤشر لصدق المحتوى:

تم استخدام التحليل العاملي للرتب بدلاً من المفردات وقد تبين إمكانية اختزالها إلى ٤ أبعاد بدلاً من ١٢ بعداً وهي (التحقيق؛ التعليق؛ الانغلاق؛ التشتت)، وقد بلغ العامل الأول لرتب تحقيق الهوية في المجال الأيديولوجي ٠,٩٨ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٧ وفي الهوية الكلية ٠,٨٤، أما العامل الثاني لرتب انغلاق الهوية فقد بلغ في المجال الأيديولوجي ٠,٨٩ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٨ وفي الهوية الكلية ٠,٨٣ وقد بلغ العامل الثالث لرتب تعليق الهوية في المجال الأيديولوجي ٠,٩٨ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٤ وفي الهوية الكلية ٠,٨٢ أما العامل الرابع لرتبة تشتت الهوية فقد كان في المجال الأيديولوجي ٠,٩٧ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٣ وفي الهوية الكلية ٠,٧٧، كما بلغ مجموع نسبة المساهمة في التباين ٨٣%.

٢. ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية:

بحساب معامل الثبات في هذه الدراسة عن طريق التجزئة النصفية وذلك للعينة الكلية، وجد أنه يتمتع بمعامل ثبات عام يساوي ٠,٦٨ وبحساب معامل الثبات لعينة الذكور (٢٧٤ طالب) وجد أنه يتمتع بثبات يساوي ٠,٧١ ولعينة الإناث (٢٠٠ طالبة) وجد أنه يتمتع بمعامل ثبات يساوي ٠,٦٣.

٣. الاتساق الداخلي للمقياس:

وبحساب الاتساق الداخلي للمقياس في هذه الدراسة، وجد أنه يتمتع باتساق عام بلغ ٠,٧٥ لكل الاختبار باستخدام آلفا كرونباخ على العينة الكلية (٤٧٤ ذكور وإناث)، وبلغ في عينة الذكور (٢٧٤) ٠,٧٦ وبلغ في عينة الإناث (٢٠٠) ٠,٧٤.

الدرجات الفاصلة للدراسة الحالية:

تصنف الدرجات الفاصلة أفراد عينة الدراسة على أحد رتب الهوية تبعاً لقواعد التصنيف التالية:

أ. الرتب الخالصة Pure Status:

يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أعلى من الدرجة الفاصلة في رتبـة واحد، بينـما الرتب الثلاثة المتبقية تكون أقل من الدرجة الفاصلة.

ب. رتبة التعليق منخفضة التحديد Low Profile Moratorium Status:

ويقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أقل من الدرجة الفاصلة لكل الرتب الأربعة، وتدل على عدم النضج في تشكل هوية الأنا.

ج. الرتب الانتقالية Transitional Status:

يقع فيها المفحوص إذا كانت درجتـه الخام أكبـر من الدرجـة الفاصلة في رتبتـين فـقط، ولأغراض البحث فقد تم تقسيمها إلى ثلاث رتب فقط، هي رتب انتـقالية إيجابية والتي يكون التحقيق طرفاً فيها، ورتب انتقالية وسطية بين التعليق والانغلاق، ورتب انتـقالية سلبية والتي يكون التشتت طرفاً فيها.

ويتم حساب الدرجة الفاصلة من خلال القانون التالي:

الدرجة الفاصلة = المتوسط + الانحراف المعياري

ويمكن توضيح الدرجات الفاصلة لرتب الهوية بمجالاتها المختلفة حسب عينـة البحـث الكلية (ن = ٤٧٤) من خلال الجدول التالي:

أبعاد الهوية	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة الفاصلة
تحقيق الهوية الأيديولوجي	٣٤,٢١	٥,٩٤٢	٤٠,١٥
تعليق الهوية الأيديولوجي	٢٧,٥	٦,٨٣٣	٣٤,٣٣
انغلاق الهوية الأيديولوجي	٢٤,٧٤٩	٦,٥٣٦	٣١,٢٨٥
تشتت الهوية الأيديولوجي	٢٢,٢٧	٥,٨٦٣	٢٨,١٤
تحقيق الهوية الاجتماعي	٣٤,٩٨	٦,٣١٦	٤١,٣
تعليق الهوية الاجتماعي	٣٠,١٣	٦,٢٨٨	٣٦,٤٢
انغلاق الهوية الاجتماعي	٢٤,٣٧	٦,٣١٩	٣٠,٦٩
تشتت الهوية الاجتماعي	٢٢,٨٧	٦,٧٢٣	٢٩,٥٩
تحقيق الهوية الكلية	٦٩,١٩	١٠,٧٧	٧٩,٩٦
تعليق الهوية الكلية	٥٧,٦٣	١١,٢٢	٦٨,٨٥
انغلاق الهوية الكلية	٤٩,١٢	١١,٢٧	٦٠,٣٩
تشتت الهوية الكلية	٤٥,١٤٢	١٠,٥٩٤	٥٥,٧٣٦

الأساليب الإحصائية:

رقم الفرض	هدف الاختبار	طبيعة العـينة	الأسلوب الإحصائي
١	المقارنة بين الأفراد من أسر سليمة وأسر غير سليمة في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.

٢	المقارنة بين الطلاب والطالبات في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٣	المقارنة بين فئتين عمرية في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٤	المقارنة بين أربع فئات من حجم الأسرة في تشكل هوية الأنا	أربع عينات مستقلة	تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام متبوعاً باختبار شيفيه، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٥	المقارنة بين ثلاث فئات لترتيب الميلاد في تشكل هوية الأنا	ثلاث عينات مستقلة	تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام متبوعاً باختبار شيفيه، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٦	المقارنة بين المتزوجين وغير المتزوجين في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٧	المقارنة بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها

- الفرض الأول
- الفرض الثاني
- الفرض الثالث
- الفرض الرابع
- الفرض الخامس
- الفرض السادس
- الفرض السابع

عرض نتائـج البحث وتفسيـرها

الفرض الأول:

لا توجد فروق في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لغياب الوالدين لدى عينـة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض الأول:

أ. الفـروق في درجـات هوية الأنا تبعاً لغياب الوالدين [نتائج اختبار "ت"]:

جدول (١) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٣٣,٨	٥,٩	٤٦٨	-٠,٠٦٣	٠,٩٥٠
	غياب الوالدين	٩٠	٣٣,٨	٥,٧			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٦,٨	٦,٤	٤٦٨	٠,٨١١	٠,٤١٨
	غياب الوالدين	٩٠	٢٦,٢	٦,٩			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٤,١	٦,٢	٤٦٨	١,٩١٦	٠,٠٥٦
	غياب الوالدين	٩٠	٢٢,٧	٥,٨			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢١,٩	٥,٦	٤٦٨	١,٢٤٥	٠,٢١٤
	غياب الوالدين	٩٠	٢١,١	٥,٥			

يظهر الجدول (١) نتائج اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجيـة تبعـاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٢) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٣٤,٦	٦,٣	٤٦٨	-٠,٦٧٦	٠,٤٩٩
	غياب الوالدين	٩٠	٣٥,١	٦,٥			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٩,٤	٥,٩	٤٦٨	-٠,٥٢٤	٠,٦٠١
	غياب الوالدين	٩٠	٢٩,٨	٦,٧			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٣,٧	٦,١	٤٦٨	-٠,١٢٣	٠,٩٠٣
	غياب الوالدين	٩٠	٢٣,٨	٦,٤			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٢,١	٦,٦	٤٦٨	-١,٥٩	٠,١١٣
	غياب الوالدين	٩٠	٢٣,٣	٦,١			

يظهر الجدول (٢) اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعيـة تبعـاً لغيـاب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٣) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٦٨,٤	١٠,٥	٤٦٨	-٠,٤٣٧	٠,٦٦٣
	غياب الوالدين	٩٠	٦٨,٩	١٠,٩			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٥٦,٣	١٠,٤	٤٦٨	٠,١٩٤	٠,٨٤٦
	غياب الوالدين	٩٠	٥٦	١١,٤			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٤٧,٨	١٠,٦	٤٦٨	١,٠٢٧	٠,٣٠٥
	غياب الوالدين	٩٠	٤٦,٦	١٠,٧			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٤٣,٩٦	١٠,٢	٤٦٨	-٠,٣٣٢	٠,٧٤٠
	غياب الوالدين	٩٠	٤٤,٤	٩,٣			

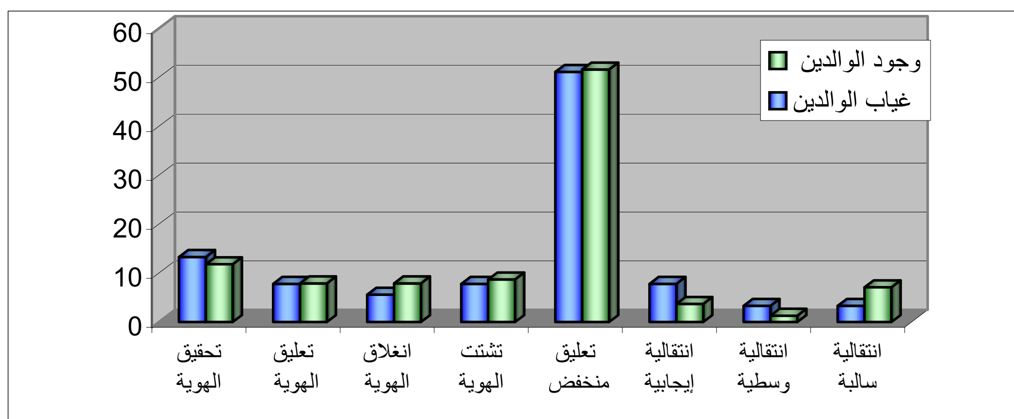
يظهر الجدول (٣) نتائج اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية تبعاً، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لغياب الوالدين [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول(٤) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
وجود الوالدين	عدد	٤٥	٣٠	٣٠	٣٣	١٩٦	١٤	٥	٢٧	٣٨٠	٧	٦٫٨٧٣	٠٫٤٤٢
	نسبة	١١٫٨	٧٫٩	٧٫٩	٨٫٧	٥١٫٦	٣٫٧	١٫٣	٧٫١	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٢	٧	٥	٧	٤٦	٧	٣	٣	٩٠			
	نسبة	١٣٫٣	٧٫٨	٥٫٦	٧٫٨	٥١٫١	٧٫٨	٣٫٣	٣٫٣	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٧	٣٧	٣٥	٤٠	٢٤٢	٢١	٨	٣٠	٤٧٠			
	نسبة	١٢٫١	٧٫٩	٧٫٤	٨٫٥	٥١٫٥	٤٫٥	١٫٧	٦٫٤	١٠٠			

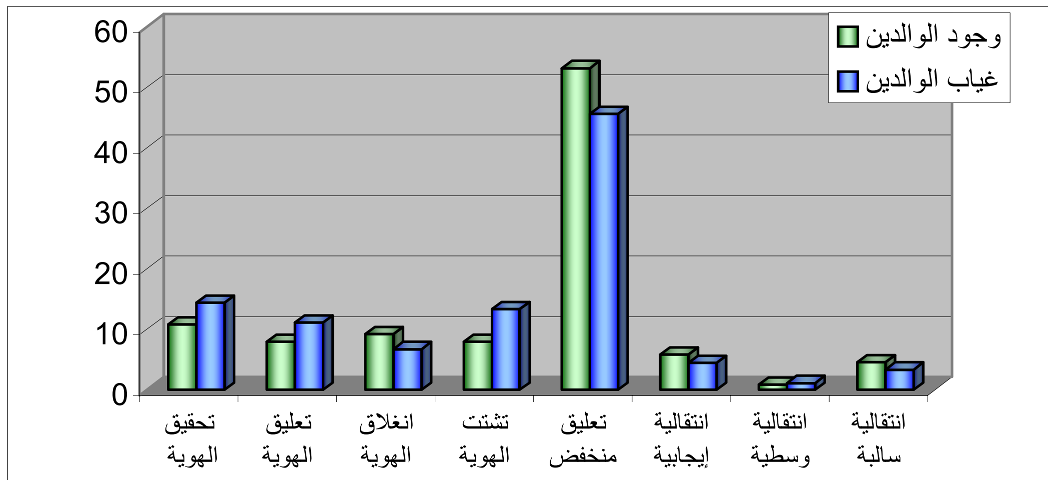
الرسم البياني (١): الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين.



جدول (٥) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
وجود الوالدين	عدد	٤١	٣٠	٣٥	٣٠	٢٠٢	٢٢	٣	١٧	٣٨٠	٧	٦,٠٤١	٠,٥٣٥
	نسبة	١٠,٨	٧,٩	٩,٢	٧,٩	٥٣,٢	٥,٨	٠,٨	٤,٥	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٣	١٠	٦	١٢	٤١	٤	١	٣	٩٠			
	نسبة	١٤,٤	١١,١	٦,٧	١٣,٣	٤٥,٦	٤,٤	١,١	٣,٣	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٤٠	٤١	٤٢	٢٤٣	٢٦	٤	٢٠	٤٧٠			
	نسبة	١١,٥	٨,٥	٨,٧	٨,٩	٥١,٧	٥,٥	٠,٩	٤,٣	١٠٠			

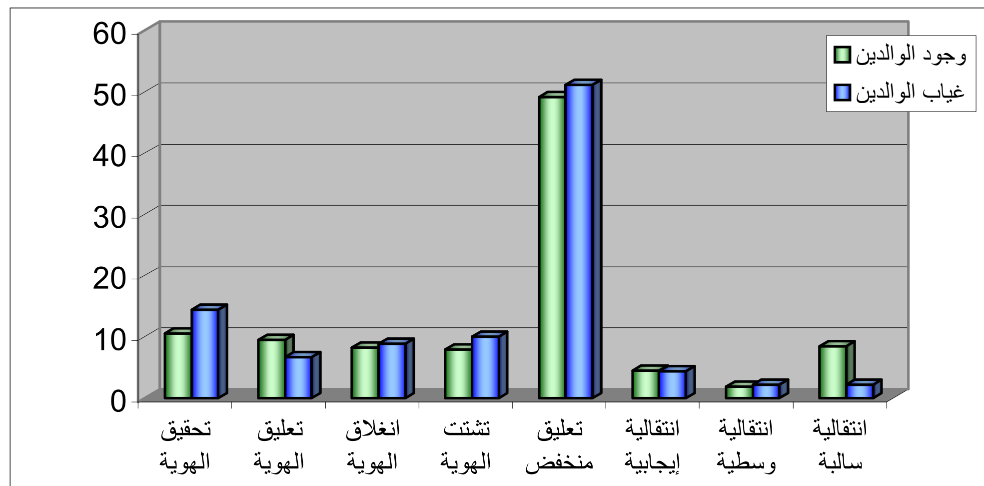
الرسم البياني (٢): الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين.



جدول (٦) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
وجود الوالدين	عدد	٤٠	٣٦	٣١	٣٠	١٨٧	١٧	٧	٣٢	٣٨٠	٧	٦٠,٠٤١	٠,٥٣٥
	نسبة	١٠,٥	٩,٥	٨,٢	٧,٩	٤٩,٢	٤,٥	١,٨	٨,٤	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٣	٦	٨	٩	٤٦	٤	٢	٢	٩٠			
	نسبة	١٤,٤	٦,٧	٨,٩	١٠	٥١,١	٤,٤	٢,٢	٢,٢	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٣	٤٢	٣٩	٣٩	٢٣٣	٢١	٩	٣٤	٤٧٠			
	نسبة	١١,٣	٨,٩	٨,٣	٨,٣	٤٩,٦	٤,٥	١,٩	٧,٢	١٠٠			

الرسم البياني (٣): الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين.



تظهر الجداول (٤، ٥، ٦) والرسوم البيانية (١، ٢، ٣) التابعة لها نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة تبعاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في رتبة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا تبعاً، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

تفسير نتيجة الفرض الأول:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق في درجات أو رتب هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين مجموعة الأفراد المنتمين لأسر لا تعاني من غياب الوالدين، ومجموعة الأفراد المنتمين لأسر تعاني من غيابهما.

وتعتبر نتيجة هذا الفرض غير متوقعة حيث دلت عدة دراسات على أهمية وجود الوالدين في حياة الأبناء بالإضافة إلى أهمية المناخ الأسري لسير النمو النفسي بشكل سوي، وبالتالي التأثير على عملية تشكل الهوية، من هذه الدراسات على سبيل المثال (Lavoie, 1976; Brady, 1996; Imbimbo, 1995). ويرجع ذلك إلى أن غياب الأب في تلك المجتمعات ومنها بعض المجتمعات الغربية يؤدي إلى ضياع الأبناء بشكل كبير وإلى مواجهتهم لكثير من المشكلات، إلا أن ثقافة المجتمع السعودي المبنية على المنهج الإسلامي هذا من جانب، ولوجود نظام الارتباط الأسري وبقاء الأسرة الممتدة في هذا المجتمع من جانب آخر، تؤدي إلى توفير بدائل للتنشئة الاجتماعية والأسرية السليمة، وقد يدفع الغياب الوالدي أحياناً إلى درجة أكبر من الاستقلالية إذا ما توفرت الظروف المناسبة لذلك.

ولعل من أهم العوامل المؤثرة على مثل هذه النتيجة، هي جنس الفـرد وجـنس الوالـد المتوفى أو الغائب، ذلك أن غياب الوالد من نفس الجنس يكون له أثر أكبر من غياب الوالد مـن الجنس المخالف، وذلك لأهمية الوالد من نفس الجـنس فـي عمليـة تحديـد الأدوار الجنـسية والاجتماعية عن طريق عملية التوحد، و لأهميته أيضاً في عملية الاستقلال الذاتي ومنه تـسهيل عمليـة الاستكشاف وتحديد الهوية، هذا ما أظهرته دراسـة امبيـمبو Imbimbo (1995) و دراسة لافوي Lavoie (1976).

ومن جانب آخر يكون لمدة الطلاق بين الوالدين أو غيابهما دور في زيادة الاختلافات بين الأفراد في المجموعة الواحدة، فالشخص الذي ينتمي إلى أسرة يكون فيها غيـاب الوالـدين أو أحدهما لفترة طويلة منذ الطفولة، يختلف عن الشخص الذي يكون غياب الوالـدين أو أحـدهما لفترة قصيرة، خاصة إذا كان قد تجاوز فترة الطفولة والمراهقة، وبمعنى آخر فإن لـسن الفـرد عند فقد الوالدين أو أحدهما بشكل جزئي أو كلي دوراً في زيادة الاختلافات بـين الأفـراد فـي المجموعة الواحدة.

وبالرجوع إلى العينة الأصلية يلاحظ أن من المتغيرات الخاصة بالدراسة نمط الإقامـة، فهناك أشخاص مقيمون مع أسرهم، بينما هناك أشخاص آخرون غير مقيمين مع أسـرهم ممـا يعني أن هناك تفاعلاً بين عامل غياب الوالدين وعامل الإقامة خارج الأسرة، فكـلا المتغيـرين متشابهان من ناحية غياب الوالدين، وبالتالي يكون متغير نمط الإقامة له تأثير على الأفراد مـن الأسر التي لا تعاني من الغياب الوالدي، خاصة إذا كانت مجموعة منهم تقـيم خـارج الأسـرة والعكس صحيح.

ويعتبر الزواج من المتغيرات التي قد يكون لها تأثير في ظهور مثل هذه النتائج، ذلك أن الشخص المتزوج يسعى عن طريق الزواج إلى تكوين أسرة وتحقيق الأمن النفسي والعـاطفي، وإنجاب الأطفال، وعندها تصبح للفرد أسرة مستقلة يكون مسؤولاً عن نفسه وعن الآخرين فيها، وعلى هذا الأساس فإن فقد الفرد لوالديه أو أحدهما بشكل كلي أو جزئي بعـد زواجـه أو قبـل زواجه بفترة بسيطـة له تأثير مختلف على هذا المتغير عما إذا كان الشخص غير متزوج. وقد ينتمي هذا الفرد إلى أسرة لا تعاني من الغياب الوالدي، مما يعني زيادة الفروق داخل المجموعة نفسها، وفي نفس الوقت التقليل من هذه الفروق بين مجموعة الأفراد من الأسر التي لا تعاني من غياب الوالدين، ومجموعة الأفراد من الأسر التي تعاني منه.

وبوجه عام فإن هناك نسبة كبيرة من الأفراد يقعون في رتبة التعليق مـنخفض التحديـد والتي تعكس عدم وصول الفرد إلى الدرجة الفاصلة في أي من الرتب الأربعة، وهذا يقلل مـن حجم العينة في الرتب الخالصة مما يعني التقليل من الفروق بين المجموعتين. بالإضـافة إلـى

وجود عدة عوامل تزيد من الفروق بين الأفراد في المجموعة الواحدة، وفي نفس الوقت تقلل من الفروق بين المجموعتين، من أهم هذه العوامل عدم توفر العينة المناسـبة وخاصـة لمجموعـة الأفراد المنتمين لأسر تعاني من غياب الوالدين، مما يجعل تحليل البيانات إحصائياً عملية صعبة ومن الصعوبة عمل مقارنة بين المجموعتين، فقد بلغ عدد الأفراد من الأسر التي لا تعاني مـن الغياب الوالدي ٣٨٠ فرد منهم ١٦١ أنثى و ٢١٩ ذكر، بينما كان عدد الأفراد من الأسر التي تعاني من غياب الوالدين ٩٠ فرداً منهم ٣٧ أنثى و ٥٣ ذكراً، وبـالنظر إلـى عـدد الأفـراد للمجموعتين يلاحظ وجود فرق كبير بينهما، مما يقلل من إمكانية المقارنة بينهما خاصة و أن فئة الأفراد من أسر تعاني من غياب الوالدين يمكن تصنيفهم إلى أنماط مختلفة حيث كان ٢٧ فـرداً من أسر يكون فيها الأب غائباً جزئياً، و٤٥ منهم يكون الوالدان أو أحدهما متوفى، أمـا الـست أفراد المتبقون فهم من أسر مطلقة.

الفرض الثاني:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض الثاني:

أ. الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا [نتائج اختبار "ت"]:

جدول (٧) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٣,٤	٦,٢	٤٧٢	-١,٢٩	٠,١٩٧
	ذكور	٢٧٤	٣٤,١	٥,٥			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٧,٩	٦,١	٤٧٢	٣,٣٤	٠,٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٥,٩	٦,٦			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٣,٦	٦,٣	٤٧٢	-٠,٨٢	٠,٤١٥
	ذكور	٢٧٤	٢٤	٥,٩٦			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٢١,٥	٥,٦	٤٧٢	-٠,٧٢	٠,٤٦٧
	ذكور	٢٧٤	٢١,٩	٥,٦			

يظهر الجدول (٧) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين فـي درجـات هويـة الأنـا الأيديولوجية، وقد دلت هذه النتائج على عدم وجود فروق بين الجنسين في درجـات تحقيـق و

انغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، ووجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق هوية الأنـا الأيديولوجية عند قيمة "ت" ٣,٣٤ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ وذلك لصالح الإناث إحصائياً.

جدول (٨) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الاجتماعية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٣,٩	٦,٥	٤٧٢	٢,٢٨-	٠,٠٢٣
	ذكور	٢٧٤	٣٥,٢	٦,١			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٠,٥	٦	٤٧٢	٣,٢١	٠,٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٨,٨	٥,٩٩			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٤,٨	٦,٥	٤٧٢	٣,٢٢	٠,٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٢,٩٥	٥,٨			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٢٣,٣	٦,٤	٤٧٢	٢,٩٩٧	٠,٠٠٣
	ذكور	٢٧٤	٢١,٥	٦,٥			

يظهر الجدول (٨) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين فـي درجـات هويـة الأنـا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على وجود فروق بين الجنسين في درجـة تحقيـق هويـة الأنـا الاجتماعية عند قيمة ت -٢,٢٨ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٣ لصالح الذكور إحصائياً، وفروق فـي درجة تعليق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ت ٣,٢١ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، وفروق في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ٣,٢٢ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، وفروق في درجة تشتت هوية الأنا الاجتماعية عنـد قيمـة ت ٢,٩٩٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٣ لصالح الإناث إحصائياً.

جدول(٩) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الكلية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٦٧,٣	١١,٢	٤٧٢	٢,٠٧	٠,٠٣٩
	ذكور	٢٧٤	٦٩,٣	١٠,١			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٥٨,٤	١٠,١	٤٧٢	٣,٨٩٧	٠,٠٠٠
	ذكور	٢٧٤	٥٤,٦	١٠,٧			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٤٨,٤	١١,٢	٤٧٢	١,٣٩	٠,١٦٦
	ذكور	٢٧٤	٤٧	١٠,١			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٤٤,٩	٩,٧	٤٧٢	١,٥٢	٠,١٢٩
	ذكور	٢٧٤	٤٣,٤	١٠,٢			

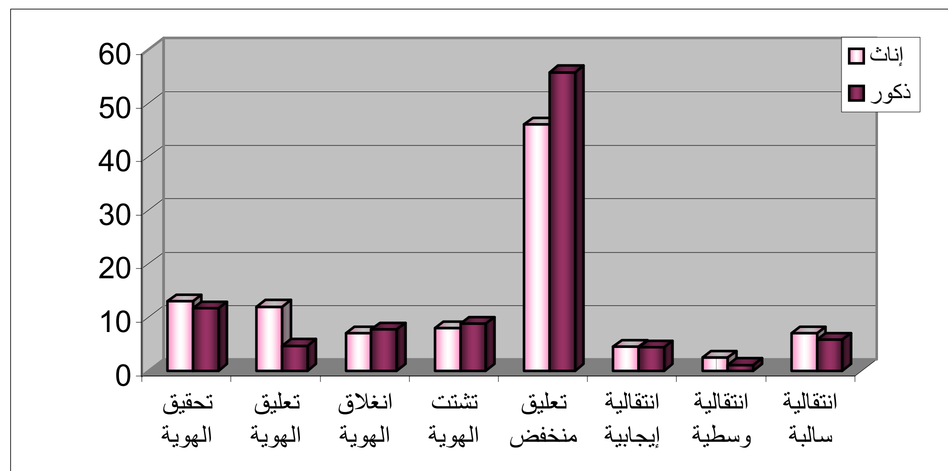
يظهر الجدول (٩) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على وجود فروق في درجة تحقيق هوية الأنا الكلية عند قيمة ت ٢,٠٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٣٩ لصالح مجموعة الذكور الأكثر دلالة إحصائياً، وفروق في درجة تعليق هوية الأنا الكلية عند قيمة ت ٣,٨٩٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة انغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية.

ب. الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (١٠) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
إناث	عدد	٢٦	٢٤	١٤	١٦	٩٢	٩	٥	١٤	٢٠٠	٧	١١,٨٧٧	٠,١٠٥
	نسبة	١٣	١٢	٧	٨	٤٦	٤,٥	٢,٥	٧	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٢	١٣	٢١	٢٤	١٥٣	١٢	٣	١٦	٢٧٤			
	نسبة	١١,٧	٤,٧	٧,٧	٨,٨	٥٥,٨	٤,٤	١,١	٥,٨	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٨	٣٧	٣٥	٤٠	٢٤٥	٢١	٨	٣٠	٤٧٤			
	نسبة	١٢,٢	٧,٨	٧,٤	٨,٤	٥١,٧	٤,٤	١,٧	٦,٣	١٠٠			

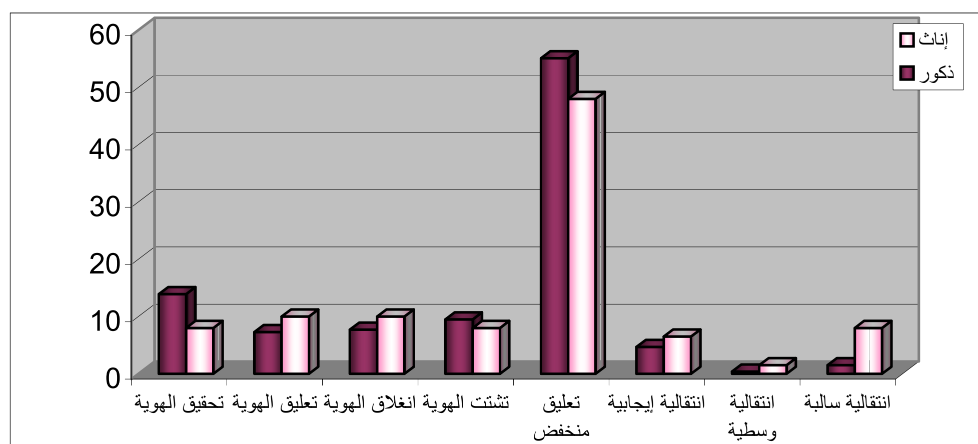
الرسم البياني (٤): الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.



جدول (١١) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
إناث	عدد	١٦	٢٠	٢٠	١٦	٩٦	١٣	٣	١٦	٢٠٠	٧	٢٠,٧٦٩	٠,٠٠٣
	نسبة	٨	١٠	١٠	٨	٤٨	٦,٥	١,٥	٨	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٨	٢٠	٢١	٢٦	١٥١	١٣	١	٤	٢٧٤			
	نسبة	١٣,٩	٧,٣	٧,٧	٩,٥	٥٥,١	٤,٧	٤	١,٥	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٤٠	٤١	٤٢	٢٤٧	٢٦	٠,٤	٢٠	٤٧٤			
	نسبة	١١,٤	٨,٤	٨,٦	٨,٩	٥٢,١	٥,٥	٠,٨	٤,٢	١٠٠			

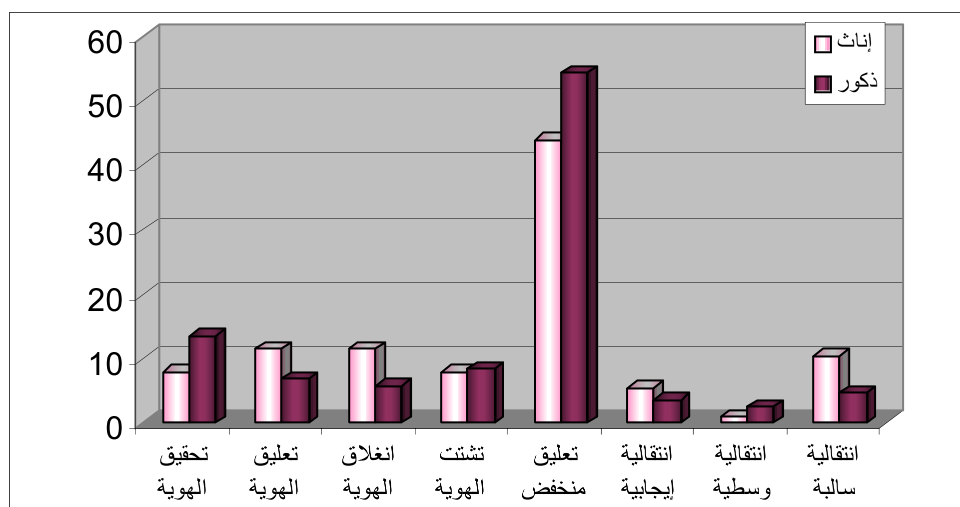
الرسم البياني (٥): الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية.



جدول (١٢) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الكلية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
إناث	عدد	١٦	٢٣	٢٣	١٦	٨٨	١١	٢	٢١	٢٠٠	٧	٢٠,٥٧١	٠,٠٠٤
	نسبة	٨	١١,٥	١١,٥	٨	٤٤	٥,٥	١	١٠,٥	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٧	١٩	١٦	٢٣	١٤٩	١٠	٧	١٣	٢٧٤			
	نسبة	١٣,٥	٦,٩	٥,٨	٨,٤	٥٤,٤	٣,٦	٢,٦	٤,٧	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٣	٤٢	٣٩	٣٩	٢٣٧	٢١	٩	٣٤	٤٧٤			
	نسبة	١١,٢	٨,٩	٨,٢	٨,٢	٥٠	٤,٤	١,٩	٧,٢	١٠٠			

الرسم البياني (٦): الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الكلية.



تظهر الجداول (١٠، ١١، ١٢) والرسوم البيانية (٤، ٥، ٦) المرافقة لها نتائج اختبار كاي تربيع للفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية، ووجود فروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية حيث بلغت درجة كاي تربيع ٢٠,٧٦٩ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٤ ودرجة حرية ٧، وفروق في رتب هوية الأنا الكلية حيث بلغت قيمة كاي تربيع ٢٠,٥٧١ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٤ ودرجة حرية ٧.

تفسير نتيجة الفرض الثاني:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية فيما عدا درجة تعليق الهوية لصالح الإناث إحصائياً، و وجود فروق بين الجنسين في هويـة الأنـا الاجتماعية حيث حصلت الإناث على درجات أعلى في التعليق والانغـلاق والتـشتت مقارنـة بالذكور الذين حصلوا على درجات أعلى في تحقيق الهوية، و وجود فروق بين الجنـسين فـي درجات هوية الأنا الكلية حيث حصل الذكور على درجات أعلى في تحقيـق الهويـة مقارنـة بالإناث اللاتي حصلن على درجات أعلى في تعليق الهوية الكلية، بينما لم توجـد فـروق بـين الجنسين في درجات انغلاق وتشتت الهوية الكلية. ومن جانب آخر يأتي تحليل الفـروق علـى مستوى الرتب داعماً لمثل هذه النتائج، حيث كانت هناك فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية، في حين لم تظهر مثل هذه الفروق بين الجنسين فـي رتـب هويـة الأنـا الأيديولوجية.

وتفسر مثل هذه النتائج في ظل التغيرات التي حدثت في المجتمع السعودي، فبعد أن كان هذا المجتمع في فترة استقرار أصبح الآن في فترة تحول وانتقال، وقد تبع هذا التحول تغييرات كثيرة في جميع جوانب الحياة، وتحت ظل هذه الظروف قلت الاختلافات بين الرجل والمـرأة، وأصبحت أكثر تشابهاً، وبالتالي أثر ذلك على الأدوار والقيم والمعتقدات والوظـائف الخاصـة بهما، كما أصبح لكل منهما فلسفة خاصة بالحياة ووجهات نظر متقاربة في جوانب مختلفة مـن الحياة، ويعتبر المجال التعليمي والمهني من أهم المجالات التي تأثرت بفترة التحول أو النهـضة التي يعيشها المجتمع السعودي، حيث أصبح للمرأة حظ وافر منهما فقد فتح لها باب التعليم فـي جميع المراحل وبمختلف المجالات، وأصبحت المرأة قادرة على إكمال تعليمها العالي في كافـة المجالات مما وفر لها فرصاً عديدة للعمل في عدة مجالات، وإن كانت أقل عدداً مقارنة بما هو متوفر للذكور إلا أن مثل هذه الفرص جديدة ولم تكن متوفرة لها من قبل، ومن هـذا المنطلـق ونتيجة لوجود هوة ثقافية ناتجة عن تسارع التطور العمراني والتكنولوجي في مقابـل التطـور الثقافي البطيء ونتيجة لمرور المجتمع بفترة انتقالية أثرت بشكل أكبر على المـرأة الـسعودية جعلها هي أيضاً في فترة انتقالية ليس فقط في الجوانب الاجتماعية، بل شملت أيـضاً الجوانـب النفسية والشخصية الخاصة بها مما جعلها في فترة تعليق أكثر من المـدة المفترضـة معياريـاً مقارنة بالذكور، مما يعني إعطاءها فرصة أكبر للتجريب والاستكشاف في مـدى واسـع مـن البدائل التي وفّرها لها المجتمع حديثاً خاصة إذا قورن ذلك بالفرص التي كانت متوفرة لها فـي السابق، إن ما تتعرض له المرأة في هذه الفترة يتشابه إلى حد كبير مع ما يتعرض له الـشخص في فترة التعليق مما يعني ارتفاع درجات الإناث فـي تعليـق هويـة الأنـا (الأيديولوجيـة، الاجتماعية، الكلية) مقارنة بالذكور، ومما يؤيد هذه النتيجة وقوع نسبة أكبر من الإناث في تعليق

الهوية مقابل الذكور، حيث حصلت الإناث على نسبة ١٢% في رتبة تعليق الهوية الأيديولوجية مقابل ٤,٧% وبنسبة ١٠% مقابل ٧,٣% في هوية الأنا الاجتماعية وبنسبة ١٣,٥% في مقابـل ٨% في هوية الأنا الكلية. وكما هو واضح من نتيجة درجات الهوية الأيديولوجية التي تدل على وجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق هوية الأنا تجاه مجموعة الإناث، إلا أن هذه النتيجـة تقل أهميتها عند مقارنتها بالفروق في الرتب لنفس المجال، حيث دلت النتائج على عدم وجـود فروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية بما في ذلك رتبة تعليق الهوية، وذلك لعدة أسـباب مـن أهمها عدم وجود فروق في الرتب الثلاثة الأخرى، ولوقوع نسبة كبيرة من أفراد العينـة تبلـغ النصف تقريباً في رتبة التعليق منخفض التحديد.

وقد تكون رتبة تعليق الهوية هي الأكثر تكيفاً للإناث في المجتمع السعودي، والتي تعكس نمو الأنا لديهن، وهذا يتفق مع ما توصل إليه جنـسـبرج و اورلافـسـكي Ginsburg and Orlofsky (1981) من أن الفتيات في رتبة التعليق يقعن في مستوى أكثر تقدماً من مستويات نمو الأنا مقارنة بالرتب الأخرى، ومنها تحقيق الهوية وذلك على أساس أن نمو الأنا لا يعكـس نجاح الفرد في حل الصراعات ولكن في قدرته على التعامل مع المشكلات المعقدة. وقد تفـسر هذه النتيجة على أساس أن المرأة تستغرق وقتاً أطول في سعيها لتحقيق الهوية نتيجة لقـضائها فترة أطول في تعليق الهوية مقارنة بالرجل الذي يقضي فترة التعليق بسهولة، وهـذا يعنـي أن المرأة تناضل من أجل تطوير وتنمية هويتها ويظهر ذلك في المصاعب التي تواجهها عند البدء بالعمل خلال الصراع إذا ما قورنت بالرجل وترجع مثل هذه الاختلافات إلـى نمـاذج التنـشئة الاجتماعية التي تدعم اشتراك الرجل في الصراع بشكل أكبر من المرأة، هذه البيئة تهيئ المرأة لتكون مرنة في المستقبل، ومن جهة أخرى تضغط عليها حتى تكون منفتحة علـى الاختيـارات المتعددة من أجل ترسيخ أدوارها المختلفة كأم وزوجة وعاملة، هذا الوضـع يجعلهـا تتجنـب الالتزام بأي عمل (Morning, 1996).

ورغم حدوث تغيرات في جوانب عديدة من الحياة في المجتمع الـسعودي أثـرت علـى الجنسين وخاصة المرأة إلا أن هناك جوانب أخرى لم تتأثر بمثل هذا التحول منها القيم الدينيـة والجوانب الإسلامية، كما أنها لم تؤثر بشكل مباشر على العادات والتقاليد الخاصـة بـالمجتمع، فعلى الرغم من خروج المرأة للدراسة والعمل في الفترة الانتقالية إلا أنها مازالت محتفظة بقيمها الإسلامية وعاداتها وتقاليدها والتي تحد من احتكاكها بالجنس الآخر بـشكل مباشـر، كمـا أن خروجها من المنزل لأغراض أخرى غير الدراسة والعمل يكون محدداً في إطار أسرتها، ممـا يجعل المدرسة والجامعة هي من أهم الأماكن التي من خلالها تستطيع الأنثى تكوين علاقات آلفة مع الآخرين، وطالما أن أوقات الدراسة محددة فإن فرص التجريـب و الاستكـشاف والالتـزام

بصداقات محددة أقل، وبما أن خروجها من المنزل محدد فإن شغلها لأوقات الفراغ والانخراط في الأنشطة مرتبط بشكل كبير بأسرتها وخاصة الأب ومدى قدرته على توفير وسائل الترفيه والتسلية لأفراد أسرته.

ورغم خروج المرأة للعمل وتوفر أدوار جديدة لها لم تكن موجودة من قبل، قللت من أدوارها الأساسية، إلا أن المجتمع السعودي متمسك بتلك الأدوار الرئيسية نحو الأسرة ورعاية الأبناء وفي نفس الوقت يطالبها بالمساهمة في تطوير المجتمع في جميع المجالات (السيف، ١٩٩٧) مما يعني دفعها بشكل أكبر نحو العمل ومساعدة الرجل في النفقة والأعباء المعيشية، وفي نفس الوقت يوقعها في صراع الأدوار الذي قد يعيق عملية الاستكشاف لديها، كما يمنعها من الإيفاء بالالتزام في بعض أدوارها الأخرى، وعلى أساس ما تقدم يمكن القول إن الظروف التي تمر بها المرأة نتيجة لتعدد أدوارها، ولقلة الفرص لتكوين صداقات عميقة ولفترات طويلة، وكذلك لقلة الأنشطة التي يمكن أن تنخرط فيها وخاصة في المدرسة والجامعة، ونتيجة لعدم استقلاليتها التامة واعتمادها بشكل كبير على الأسرة وخاصة الأب، فإن ذلك يجعلها أكثر تعليقاً وانغلاقاً وتشتتاً في المجال الاجتماعي مقارنة بالذكور الأكثر تحقيقاً في هذا المجال، ويرجع ذلك إلى سير التغيرات والتحولات الحادثة في المجتمع في صالح الذكور، ذلك أنهم في ظل هذه التحولات والتطورات أكثر انفتاحية وأكثر استقلالية، فقد تغيرت نظرة الآباء لأبنائهم وتغيرت تبعاً لها أساليب التنشئة الاجتماعية والتي تشجع بشكل أكبر عن ذي قبل استقلالية الذكور، وهذا دفع الشباب السعودي بشكل أكبر للاستكشاف والتجريب في مدى واسع من البدائل خاصة في ظل وجود وسائل متعددة لذلك منها القنوات الفضائية، وتكنولوجيا الحاسب الآلي والإنترنت، فضلاً عن إمكانية السفر والسياحة للخارج بدون صحبة العائلة، وعلى هذا الأساس أصبح الشباب أكثر احتكاكاً بالأصدقاء، وأصبح لديهم وقت أكبر لاكتشاف خصائص وسمات الأشخاص الآخرين واختيار الأفضل منهم، مما يسهل من عملية تكوين علاقات ألفة مع الآخرين، ومن جانب آخر فقد خدمت التغيرات في المجتمع السعودي الشباب في هذه المرحلة، وذلك بتوفير أماكن متعددة لشغل أوقات الفراغ سواء في المدرسة أو الجامعة والمتعلقة بشكل أكبر بالأنشطة الرياضية والبدنية، بالإضافة للأندية المختلفة وبيوت رعاية الشباب، مما يعني إعطاءهم فرصة أكبر للتجريب والاستكشاف في كافة المجالات وبالتالي سهولة تحقيق الهوية، وهذا يعكس حصولهم على درجات أعلى في تحقيق الهوية الاجتماعية والكلية، ويؤيد ذلك حصولهم على نسبة أعلى في رتبة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية مقدارها ١٣,٩% مقابل نسبة الإناث ٨%، كما حصل الذكور على نسبة أقل في كل من رتبة التعليق ٧,٣% ورتبة الانغلاق ٧,٧% مقابل ١٠% لكلا الرتبتين بالنسبة للإناث، إلا أن الإناث حصلن على نسبة أقل من الذكور في رتبة

تشتت الهوية الاجتماعية ٨% مقابل ٩,٥% ، ويمكن تفسير ذلك على أساس حصول الإناث على نسبة أكبر في الرتب الانتقالية السلبية والتي يكون التشتت طرفاً فيها وذلك بنـسبة ٨% مقابـل ١,٥% للذكور.

وتعتبر هوية الأنا الكلية هي حاصل جمع الهوية الأيديولوجية مع الهوية الاجتماعية لذلك تعتمد نتائجها على نتائج المجالين المكونين لها، ويمكن تفسير حصول الذكور على درجات أعلى في تحقيق هوية الأنا مقابل الإناث اللاتي حصلن على درجات أعلى في تعليق الهوية الكلية بناء على التفسيرات السابقة حيث حصل الإناث على درجات أعلى في تعليق الهويـة الأيديولوجيـة والاجتماعي، مقابل الذكور الذين حصلوا على درجات أعلى في تحقيق الهوية الاجتماعية فقـط. ويمكن تفسير النتائج في ضوء التغيرات الحادثة في المجتمع السعودي والتي تؤكد وجود أزمـة هوية لكلا الجنسين بحيث تخلق تشابهات في الرتب الأقل نضجاً واختلافات في الرتـب الأكثـر نضجاً وذلك لكونها الأصعب والأكثر تعقيداً، وإذا كانت نسبة الفرص للاختيار من بين البـدائل المختلفة وكذلك القدرة على الاستكشاف والتجريب متوفرة بشكل أكبر للذكور مقارنة بالإناث في فترة ما قبل النهضة في المجتمع السعودي، فإن هذه النسبة سوف ترتفـع فـي فتـرة النهـضة والتطور مما يعني وقوع نسبة أكبر من الذكور في تحقيق الهوية مقارنة بالإناث اللاتي تـأثرن بهذا التطور مما ساعد على زيادة الفرص لديهن، وهذا يؤدي إلى وقوع نسبة أكبر مـنهن فـي رتبة تعليق الهوية، ورغم تغير النظرة إلى المرأة ووظائفها، وكذلك طريقة تربية الآباء لبنـاتهم التي استبدلت فيها أساليب التسلط والحماية والسيطرة بأساليب أكثر مرونة للتعامل معها سـاعد على استقلاليتها ومشاركتها في الآراء الخاصة بالأسرة، ورغم ذلك فمازالـت المـرأة متـأثرة شخصياً بالنظرة التقليدية إليها مما ساعد على وقوعها في فترة التعليق. والذي يؤيد مثـل هـذه النتائج حصول الذكور على نسبة أعلى في رتبة تحقيق هوية الأنا الكلية حيث بلغت ١٣,٥% في مقابل ٨% للإناث اللاتي حصلن على نسبة أعلى في تعليق الهوية الكلية حيث بلغـت ١١,٥% مقابل ٦,٩% للذكور.

<u>**الفرض الثالث:**</u>

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً للعمر لـدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض الثالث:

أ. الفروق بين فئتي العمـر في درجات هوية الأنا [نتائج اختبار "ت"]:

جدول (١٣) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الأيديولوجية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٣٣,٣	٦,٤	٤٥٧	-١,٦٥	٠,١٠١
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٣٤,٢	٥,٤			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٧,٦	٦,٥	٤٥٧	٢,٣٠	٠,٠٢٢
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٦,١	٦,٥			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٢,٩	٦,٢	٤٥٧	-٢,٨٥	٠,٠٠٥
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٤,٥	٥,٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢١,٢	٥,٤	٤٥٧	-١,٥٧	٠,١١٨
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٢	٥,٧			

يظهر الجدول (١٣) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الأيديولوجية، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تعليق هوية الأنا الأيديولوجية بقيمة ت ٢,٣٠ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٢ لصالح الفئة الأصغر سناً، وفروق في درجة انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية بقيمة ت ٢,٨٥ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٥ لصالح الفئة الأكبر سناً.

جدول (١٤) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الاجتماعية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٣٣,٩	٦,٦	٤٥٧	٢,٤٣-	٠,٠١٥
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٣٥,٤	٦			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٩,٨	٦,٣	٤٥٧	٠,٥٥	٠,٥٨١
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٩,٤	٥,٦			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٣,٩	٦,٥	٤٥٧	٠,٨٩	٠,٣٧٣
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٣,٤	٥,٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٢,٤	٦,٥	٤٥٧	٠,٦١	٠,٥٤٤
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٢	٦,٥			

يظهر الجدول (١٤) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة "ت" -٢,٤٣ و بمستوى دلالة ٠,٠١٥ لصالح الفئة الأكبر سناً.

جدول (١٥) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الكلية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٦٧,٢	١١,٧	٤٥٧	٢,٣٥-	٠,٠١٩
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٦٩,٥	٩			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٥٧,٣	١٠,٧	٤٥٧	١,٧٢٠	٠,٠٨٦
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٥٥,٦	١٠,٦			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٤٦,٨	١١,٣	٤٥٧	١,١١-	٠,٢٦٦
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٤٧,٩	٩,٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٤٣,٧	٩,٩	٤٥٧	٠,٤٨-	٠,٦٣٢
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٤٤,١	١٠,١			

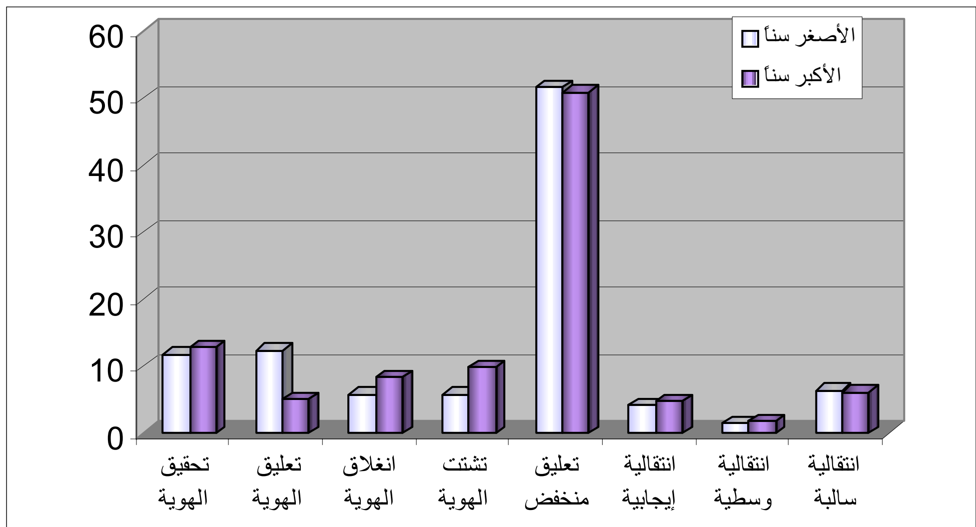
يظهر الجدول (١٥) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق هوية الأنا عند قيمة "ت" -٢,٣٥ وبمستوى دلالة ٠,٠١٩ لصالح الفئة الأكبر سناً.

ب. الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (١٦) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
١٨-٢١	عدد	٢٢	٢٣	١١	١١	٩٦	٨	٣	١٢	١٨٦	٧	١٠,٤٣١	٠,١٦٥
	نسبة	١١,٨	١٢,٤	٥,٩	٥,٩	٥١,٦	٤,٣	١,٦	٦,٥	١٠٠			
٢٢-٢٥	عدد	٣٥	١٤	٢٣	٢٧	١٣٩	١٣	٥	١٧	٢٧٣			
	نسبة	١٢,٨	٥,١	٨,٤	٩,٩	٥٠,٩	٤,٨	١,٨	٦,٢	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٧	٣٧	٣٤	٣٨	٢٣٥	٢١	٨	٢٩	٤٥٩			
	نسبة	١٢,٤	٨,١	٧,٤	٨,٣	٥١,٢	٤,٦	١,٧	٦,٣	١٠٠			

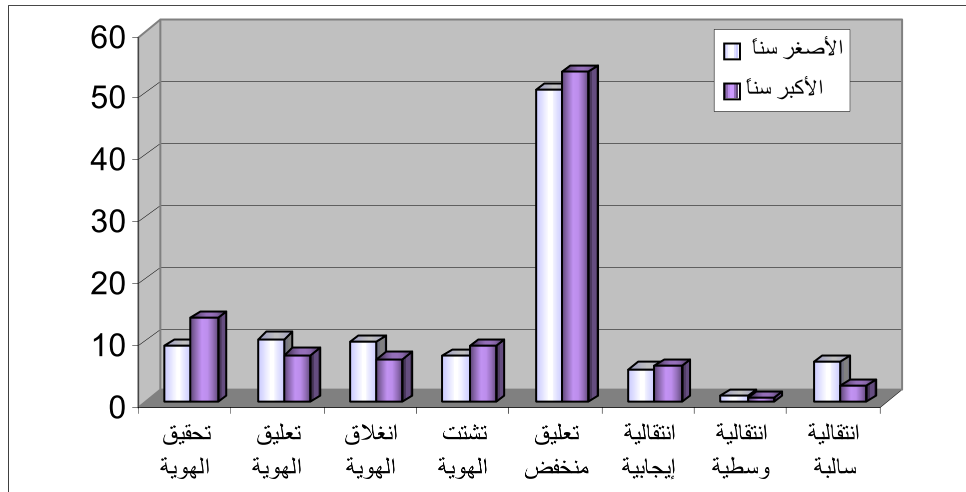
الرسم البياني (٧): الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.



جدول (١٧) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الاجتماعية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
١٨-٢١	عدد	١٧	١٩	١٨	١٤	٩٤	١٠	٢	١٢	١٨٦	٧	٨,٤١٦	٠,٢٩٧
	نسبة	٩,١	١٠,٢	٩,٧	٧,٥	٥٠,٥	٥,٤	١,١	٦,٥	١٠٠			
٢٢-٢٥	عدد	٣٧	٢١	١٩	٢٥	١٤٦	١٦	٢	٧	٢٧٣			
	نسبة	١٣,٦	٧,٧	٧	٩,٢	٥٣,٥	٥,٩	٠,٧	٢,٦	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٤٠	٣٧	٣٩	٢٤٠	٢٦	٤	١٩	٤٥٩			
	نسبة	١١,٨	٨,٧	٨,١	٨,٥	٥٢,٣	٥,٧	٠,٩	٤,١	١٠٠			

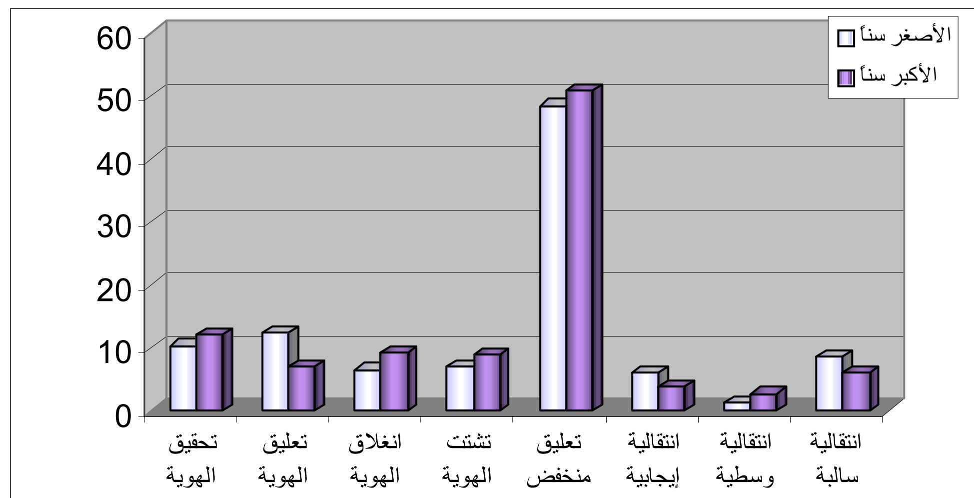
الرسم البياني (٨): الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الاجتماعية.



جدول (١٨) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الكلية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
١٨-٢١	عدد	١٩	٢٣	١٢	١٣	٩٠	١١	٢	١٦	١٨٦	٧	٩,١٣٦	٠,٢٤٣
	نسبة	١٠,٢	١٢,٤	٦,٥	٧	٤٨,٤	٥,٩	١,١	٨,٦	١٠٠			
٢١-٢٤	عدد	٣٣	١٩	٢٥	٢٤	١٣٩	١٠	٧	١٦	٢٧٣			
	نسبة	١٢,١	٧	٩,٢	٨,٨	٥٠,٩	٣,٧	٢,٦	٥,٩	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٢	٤٢	٣٧	٣٧	٢٢٩	٢١	٩	٣٢	٤٥٩			
	نسبة	١١,٣	٩,٢	٨,١	٨,١	٤٩,٩	٤,٦	٢	٧	١٠٠			

الرسم البياني (٩): الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الكلية.



تظهر الجداول (١٦، ١٧، ١٨) والرسوم البيانية (٧، ٨، ٩) التابعة لها نتائج اختبار كاي تربيع للفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في أي من رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة. حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

تفسير نتيجة الفرض الثالث:

أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق في درجات تعليق وانغلاق هوية الأنا الأيديولوجية، الأولى لصالح الفئة الأصغر سناً والثانية لصالح الفئة الأكبر سناً، كما كانت هناك فروق في درجات تحقيق هوية الأنا الاجتماعية والكلية لصالح الفئة الأكبر سناً، إلا أن تحليل الرتب لم يدعم هذه الفروق حيت أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية.

يشير تحليل البيانات إلى وجود نتائج غير متوقعة تسير في تجاه معاكس لنتائج الفروق في درجات ورتب هوية الأنا بوجه عام، حيث حصل الأفراد الأكبر سناً على درجات عالية في انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية، وفي مقابل ذلك حصل الأفراد الأصغر سناً على درجات مرتفعة في تعليق هوية الأنا الأيديولوجية، وقد يرجع ذلك إلى حدوث تراجع لبعض الأفراد في الفئة الأكبر سناً من رتبة التعليق إلى الانغلاق، مما يعني زيادة لهذه الفئة في انغلاق الهوية وفي مقابل ذلك يحدث نقص في درجات الأفراد في تعليق الهوية مما يؤدي إلى سير الفروق في تجاه الفئة الأصغر سناً، وقد يكون سبب هذا التراجع فشل هؤلاء الأفراد في عبور أزمة الهوية أو عدم قدرتهم على الاستمرار في عملية الاستكشاف، أو قد يعود إلى طول فترة التعليق بالنسبة لهم مما يؤدي إلى سهولة الرجوع إلى الخلف، حيث الرتب الأقل نضجاً، أو لتأثرهم ببعض

الأشخاص المهمين في حياتهم مثل الوالدين والأصدقاء. وعندها ينطبق عليهم ما ذكـره مارشـا Marcia (1988) من أن الفرد إذا تشكلت هويته بشكل سريع أو تمت اختيارياً من قبل الآخرين فإنه يحتاج إلى صياغة هويته طوال فترة حياته. وقد يكون سبب هذا التراجع فشل الأفراد فـي الاختيار من بين البدائل المختلفة نتيجة الفحص الظاهري لها، أو قـد يقـوم هـؤلاء الأفـراد باستكشافات عديدة إلا أنهم يرون عدم مناسبة هذه البدائل في الوقت الحالي. كمـا تتفـق هـذه النتيجة مع ما ذكره ستيـورات وزمـلاؤه .Stewart et al (1985) مـن أن كثيراً من طلاب الجامعة قرب تخرجهم يحققون معنى لهويتهم إلا أن بعضهم الآخر مازال في طور البحث، كما أن بعضهم من الذين ينتمون إلى رتبة التعليق إما أنهم ينتقلون إلى مواضع أكثر تحديداً، أو قـد يرتدون إلى الخلف إلى الرتب الأقل نضجاً.

ويشبه هؤلاء الأفراد وصف فالد Vald (1996) لأفراد الرتبة الخامسة التي أضافها فـي بحثه والتي أطلق عليها غلـق الهويـة Identity closure فهو يـرى أن الشخص يكون مغلقاً closed إذا مر بفترة سابقة من الاستكشاف في حياته وقام بالتزامات محـددة ولكنـه يتجاهـل البدائل في الوقت الحالي بحيث تعتبر التحديدات الحالية للذات غير دائمـة إلا فـي الظـروف القصوى، عندها يصبح غير مهتم بالاستكشافات المتواصلة مما يعني تـشابهه مـع الـشخص المنغلق، ويكون سبب وقوع الفرد في هذه الرتبة وجود عائق لعملية الهوية مثل سوء التوافق مع الأزمة ويحدث قبل أي استكشاف شعوري أو بعد درجة معينة من الاستكشاف الأول.

ورغم عدم وجود فروق في رتب هوية الأنا بين فئتي العمر، إلا أن نسب الأفراد في هذه الرتب تؤيد وقوع كثير من الأفراد الأكبر سناً في رتبة تحقيق الهوية حيث بلغـت فـي الهويـة الأيديولوجية ١٢,٨% مقابل ١١,٨% للفئة الأصغر سناً، وبلغت في تحقيق الهوية الاجتماعيـة ١٣,٦% مقابل ٩,١%، وفي تحقيق الهوية الكلية ١٢,١% في مقابل ١٠,٢%، ومع ذلك فقد تقل أهمية هذه النتائج إذا لم يأخذ في الاعتبار نتائج الفروق في الرتب والتي دلت على عدم وجـود فروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، ويرجع ذلك لوجود ثلاثـة رتـب انتقالية، بالإضافة إلى وقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة في رتبة التعليق منخفض التحديد.

ويمكن تفسير مثل هذه النتائج في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعيـة، حيـث يمكـن اعتبار انتماء أفراد العينة إلى فئة عمرية واحدة تتشابه في الخـصائص النفـسية والشخـصية والاجتماعية، ذلك أن مرحلة نهاية المراهقة وبداية الشباب تتشابه في كثير من جوانـب النمـو، وحسب نظريات النمو فإن الخصائص الشخصية والنفسية والاجتماعية لنهايـة مرحلـة معينـة تتشابه إلى حد ما مع خصائص بداية المرحلة التالية لها، وعلى اعتبار نمو الهوية أحد جوانـب الشخصية التي يتميز بها الفرد فإنه يخضع لنفس هذه القاعدة، وبناء على ذلك تقل الفروق بـين

الأفراد بين فئتي العمر المحددة في هذه الدراسة، مما يعني عدم وجود فروق بين الفئتـين فـي رتب هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية). ومن جانب آخر يمكن النظر إلى هذا التشابه على أساس إعطاء الجامعة فرصاً متساوية تقريباً لجميع طلابها من ناحية تنظيمهم في جماعات تشعرهم بالانتماء، وتساعدهم على تحمل المسئولية وتحقيق الاستقلال الشخصي، كما توفر لهـم فرصاً متساوية لتأمين مستقبلهم ولتكوين علاقات اجتماعية عديدة (عبدالمعطي، ١٩٩٣).

الفرض الرابع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض الرابع:

أ. الفروق في درجات هوية الأنا تبعاً لحجم الأسرة [نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه]

جدول (١٩) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٧٧,١٧	٢٥,٧٢	٠,٧٢٧	٠,٥٣٦
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٤٩٦٠,٧٥	٣٥,٣٧		
	المجموع	٤٢٦	١٥٠٣٧,٩٢			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	٥٧,٢١	١٩,٠٧	٠,٤٦٤	٠,٧٠٨
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٧٣٩٧,١٢	٤١,١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٧٤٥٤,٣٢			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	٨٨,٤٩	٢٩,٥	٠,٧٨٤	٠,٥٠٣
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٥٩١٩,٤٨	٣٧,٦٤		
	المجموع	٤٢٦	١٦٠٠٧,٩٧			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	١١٧,١٥	٣٩,٠٥	١,٢٣١	٠,٢٩٨
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٣٤١٥,٥٥	٣١,٧٢		
	المجموع	٤٢٦	١٣٥٣٢,٧٠			

يظهر الجدول (١٩) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية المختلفة تبعاً لحجم الأسرة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

جدول (٢٠) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٤٦,٧٥	١٥,٥٨	٠,٣٧٦	٠,٧٧٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٧٥١٤,٤٩	٤١,٤١		
	المجموع	٤٢٦	١٧٥٦١,٢٤			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	١٦٠,٦١	٥٣,٥٤	١,٤٤٢	٠,٢٣٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٥٧٠٤,٨٦	٣٧,١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٥٨٦٥,٤٧			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	١٢٩,٦٦	٤٣,٢٢	١,١١٧	٠,٣٤٢
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٦٣٧١,٩٨	٣٨,٧٠		
	المجموع	٤٢٦	١٦٥٠١,٦٤			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	١٧٨,١٧	٥٩,٣٩	١,٣٧٧	٠,٢٤٩
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٨٢٤٤,٥١	٤٣,١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٨٤٢٢,٦٨			

يظهر الجدول (٢٠) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

جدول (٢١) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٢٣١,٤٨	٧٧,١٦١	٠,٦٥٧	٠,٥٧٩
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٩٦٩٩,١٧	١١٧,٤٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٩٩٣٠,٦٥			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	٣٤٧,٨٩	١١٥,٩٦	١,٠٣٩	٠,٣٧٥
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٧٢٠١,٤	١١١,٥٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٧٥٤٩,٢٩			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	٤٢٩,٠٥	١٤٣,٠٢	١,٢٥٣	٠,٢٩٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٨٢٨٢,٥٨	١١٤,١٤		
	المجموع	٤٢٦	٤٨٧١١,٦٤			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	٥٨٠,٤٥	١٩٣,٤٨	١,٨٧١	٠,١٣٤
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٣٧٣١,٨٠	١٠٣,٣٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٤٣١٢,٢٥			

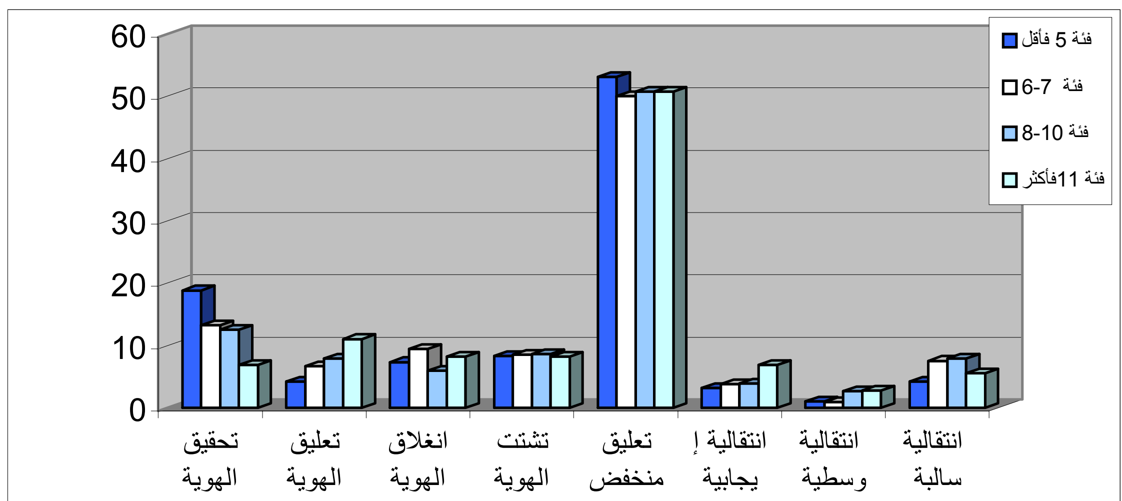
يظهر الجدول (٢١) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هويـة الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لحجم الأسرة [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (٢٢) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
٥ فأقل	عدد	١٨	٤	٧	٨	٥١	٣	١	٤	٩٦	٢١	١٣,٢٤٠	٠,٩٠٠
	نسبة	١٨,٨	٤,٢	٧,٣	٨,٣	٥٣,١	٣,١	١	٤,٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٤	٧	١٠	٩	٥٣	٤	١	٨	١٠٦			
	نسبة	١٣,٢	٦,٦	٩,٤	٥,٨	٥٠	٣,٨	٠,٩	٧,٥	١٠٠			
٨-١٠	عدد	١٩	١٢	٩	١٣	٧٧	٦	٤	١٢	١٥٢			
	نسبة	١٢,٥	٧,٩	٥,٩	٨,٦	٥٠,٧	٣,٩	٢,٦	٧,٩	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٥	٨	٦	٦	٣٧	٥	٢	٤	٧٣			
	نسبة	٦,٨	١١	٨,٢	٨,٢	٥٠,٧	٦,٨	٢,٧	٥,٥	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٦	٣١	٣٢	٣٦	٢١٨	١٨	٨	٢٨	٤٢٧			
	نسبة	١٣,١	٧,٣	٧,٥	٨,٤	٥١,١	٤,٢	١,٩	٦,٦	١٠٠			

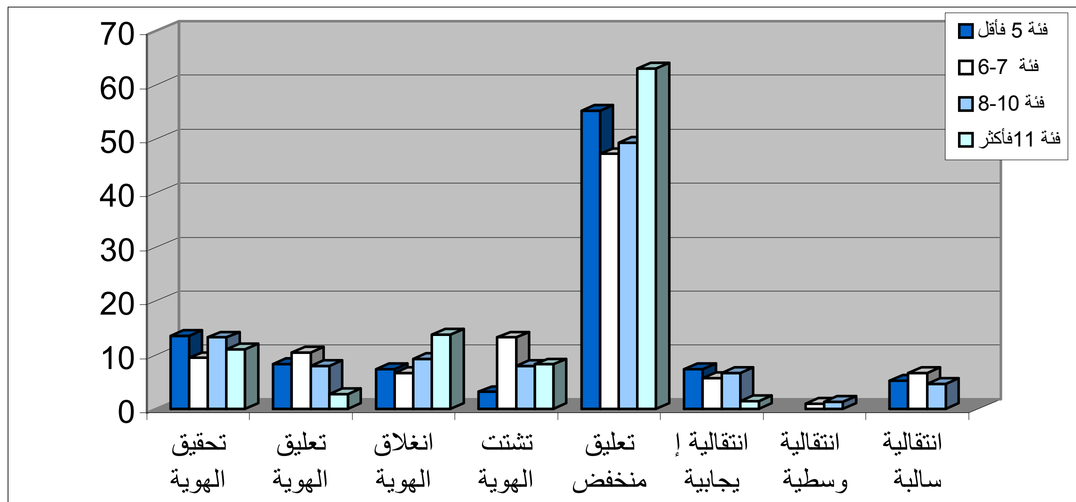
الرسم البياني (١٠): الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة.



جدول (٢٣) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
٥ فأقل	عدد	١٣	٨	٧	٣	٥٣	٧		٥	٩٦	٢١	٢٥,٦٤٦	٠,٢٢٠
	نسبة	١٣,٥	٨,٣	٧,٣	٣,١	٥٥,٢	٧,٣		٥,٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٠	١١	٧	١٤	٥٠	٦	١	٧	١٠٦			
	نسبة	٩,٤	١٠,٤	٦,٦	١٣,٢	٤٧,٢	٥,٧	٠,٩	٦,٦	١٠٠			
٨-١٠	عدد	٢٠	١٢	١٤	١٢	٧٥	١٠	٢	٧	١٥٢			
	نسبة	١٣,٢	٧,٩	٩,٢	٧,٩	٤٩,٣	٦,٦	١,٣	٤,٦	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٨	٢	١٠	٦	٤٦	١			٧٣			
	نسبة	١١	٢,٧	١٣,٧	٨,٢	٦٣	١,٤			١٠٠			
المجموع	عدد	٥١	٣٣	٣٨	٣٥	٢٢٤	٢٤	٣	١٩	٤٢٧			
	نسبة	١١,٩	٧,٧	٨,٩	٨,٢	٥٢,٥	٥,٦	٠,٧	٤,٤	١٠٠			

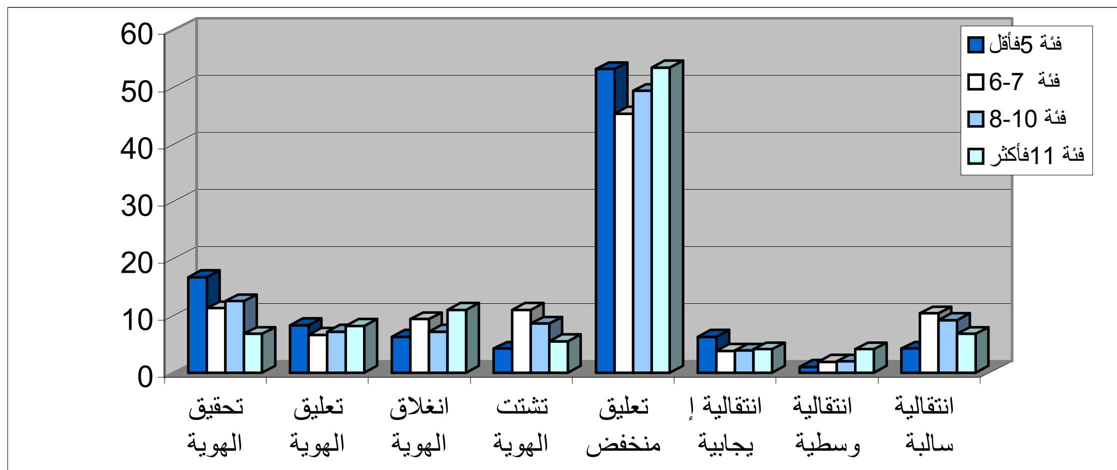
الرسم البياني (١١): الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة.



جدول (٢٤) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
٥ فأقل	عدد	١٦	٨	٦	٤	٥١	٦	١	٤	٩٦	٢١	١٥,٧٠٩	٠,٧٨٦
	نسبة	١٦,٧	٨,٣	٦,٣	٤,٢	٥٣,١	٦,٣	١	٤,٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٢	٧	١٠	١٢	٤٨	٤	٢	١١	١٠٦			
	نسبة	١١,٣	٦,٦	٩,٤	١١,٣	٤٥,٣	٣,٨	١,٩	١٠,٤	١٠٠			
٨-١٠	عدد	١٩	١١	١١	١٣	٧٥	٦	٣	١٤	١٥٢			
	نسبة	١٢,٥	٧,٢	٧,٢	٨,٦	٤٩,٣	٣,٩	٢	٩,٢	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٥	٦	٨	٤	٣٩	٣	٣	٥	٧٣			
	نسبة	٦,٨	٨,٢	١١	٥,٥	٥٣,٤	٤,١	٤,١	٦,٨	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٢	٣٢	٣٥	٣٣	٢١٣	١٩	٩	٣٤	٤٢٧			
	نسبة	١٢,٢	٧,٥	٨,٢	٧,٧	٤٩,٩	٤,٤	٢,١	٨	١٠٠			

الرسم البياني (١٢): الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة.



تظهر الجداول (٢٢، ٢٣، ٢٤) والرسوم البيانية (١٠، ١١، ١٢) التابعة لها نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة تبعاً لحجم الأسرة، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

تفسير نتيجة الفرض الرابع:

يشير تحليل البيانات إلى عدم وجود فروق بين فئات حجم الأسرة في درجـات ورتـب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة أيديولوجية واجتماعية وكلية.

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض بناء على عدة جوانب مهمة، لعـل مـن أهمهـا افتقـاد الدراسة الحالية للأسر صغيرة الحجم، وذلك أن الفئة ١-٥ من عينة البحث تعتبر أسـراً كبيـرة الحجم إذا ما قورنت بالأسر في البيئة الغربية، وقد لجأت الباحثة إلى هذا التقسيم لقلة العينة التي تتكون من فرد أو فردين، وكذلك من ٣-٤ وهذا يعكس ثقافة المجتمع السعودي القائمـة علـى المنهج الإسلامي والتي تحبذ وتشجع من زيادة نسبة الأفراد في الأسرة الواحدة، مما يعني قلـة الأسر التي يتكون أعضاؤها من فردين أو أقل، ومن هذا المنطلق فقد يكون خمسة أفراد هو الحد الأقصى للتفاعل الأسري المتشابه والذي له تأثير مباشر وغير مباشر على تشكل هوية الأنا، مما يعني ثبات نسبة التفاعل بزيادة عدد الأفراد عن ٤أو ٥أفراد، وهذا يؤدي إلى تقليل الفروق بـين المجموعات التي تم توزيعها في الدراسة والخاصة بحجم الأسرة. وعلى هذا الأسـاس يتماثـل تأثير أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الأسرية لمثل هذه الأسر المتشابهة إلى حد ما على عملية تشكل هوية الأنا، وعلى اعتبار أن نمو الهوية هو أحد جوانب نمو الشخصية هذا مـن جانـب، وعلى اعتبار تأثر الأسرة بالنظام الاجتماعي الذي تنتمي إليه، وبناء على نتيجة دراسة صميلان (١٤٠٩) على أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية لمعرفة علاقة حجم الأسرة بالمشاركة الاجتماعية لعينة من ١٧٦ طفل وطفلة ملتحقين برياض الأطفال، دلت نتائجها على عدم تأثير حجم الأسـرة على المشاركة الاجتماعية لديهم. وبالتالي يمكن استنتاج عدم تأثير حجم الأسرة علـى جوانـب النمو المختلفة لأطفال الأسر السعودية بما فيها نمو الهوية.

كما أن هناك عوامل أخرى تقلل من تأثير هذا المتغير على تشكل الهوية، منهـا جـنس الفرد، فقد ينتمي شخص ما إلى أسرة كبيرة الحجم أو متوسطة الحجم ولكنه الـذكر الوحيـد أو الأنثى الوحيدة بين اخوتها مما يعني حصولها أو حصوله على مكانة مختلفة في الأسرة قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على تحديد الهوية. كما قد يكون للمستوى الاقتصادي دور مهم فـي ذلك فقد ينتمي الفرد إلى أسرة صغيرة الحجم ولكنه يعاني من مستوى اقتصادي منخفض يعيـق

عملية تحقيق الهوية، بينما يوجد فرد آخر من أسرة كبيرة الحجم يتمتع بمستوى اقتصادي مرتفع مما يساعد على تحديد هويته، كذلك انتماء الفرد إلى أسرة ذات مستوى ثقافي واجتماعي مرتفع يجعله مختلفاً عن الفرد الآخر الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى ثقافي منخفض، كما أن للمناخ الأسري والتفاعل بين الأعضاء دوراً في تشكل الهوية، فالفرد الذي ينتمي إلى أسرة يكون التفاعل بين أعضائها إيجابياً ويشجع فيها الآباء أبناءهم على الاستقلالية يختلف عن الفرد الذي ينتمي إلى أسرة يكون التفاعل بين أعضائها سلبي، كما يستخدم الآباء فيها التسلط أو الإهمال كوسيلة للتربية، فالأولى قد تشجع الفرد على الاستقلالية وتوفر له فرصاً أكبر للاستكشاف مما يعني سهولة تحقيق الهوية، بينما لا يكون ذلك للفرد في الأسرة الأخرى.

ومن العوامل التي تؤدي إلى تشابه فئات حجم الأسرة في هذه الدراسة، هو حجم الأسرة الظاهري والذي يسجله أفراد العينة، وحجم الأسرة الحالي والذي يعكس عدد الأفراد الذين يعيشون حالياً مع الأسرة، ويمكن النظر إلى هذه النقطة من جانبين، الأول يتعلق بوجود أفراد آخرين في الأسرة غير الأخوة مثل الأعمام و العمات أو الأخوال والخالات وقد يكونون في سن الفرد أو أكبر منه وفي هذه الحالة يكون البناء الأسري معقداً ويتأثر بالعديد من العوامل مما يقلل من تأثير حجم الأسرة حتى وإن كان صغيراً، الجانب الثاني عكس الأول ويعني فقد بعض أفراد الأسرة بشكل دائم أو مؤقت وذلك لعدة أسباب منها الزواج، العمل، الدراسة، الغياب لمدة طويلة، الزواج من امرأة أخرى غير الأم، الوفاة، وأحياناً يولد الفرد ويكون عدد الأفراد في الأسرة أقل من العدد الحقيقي لنفس الأسباب السابقة.

ولعل من الجوانب المؤثرة على نتيجة الدراسة وجود ثلاث رتب انتقالية، ووقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى النصف تقريباً في رتبة التعليق منخفض التحديد، مما يقلل من وقوع الأفراد في الرتب الخالصة، وبتفاعل هذا العامل مع العوامل السابقة الذكر، يزداد التشابه بين الأفراد من الفئات المختلفة لحجم الأسرة، وبالتالي تقل الفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة.

الفرض الخامس:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكليـة) تبعـاً لترتيـب الميلاد لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض الخامس:

أ. الفروق في درجات هوية الأنا تبعاً لترتيب الميلاد [نتائج اختبار تحليـل التبـاين أحـادي الاتجاه]:

جدول (٢٥) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٢	١٢٢,٧٥	٦١,٣٨	١,٨٠٠	٠,١٦٦
	داخل المجموعات	٤٦١	١٥٧١٥,٠٣	٣٤,٠٩		
	المجموع	٤٦٣	١٥٨٣٧,٧٨			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٢	٥٨,٠١	٢٩	٠,٦٨٨	٠,٥٠٣
	داخل المجموعات	٤٦١	١٩٤٢١,٧٥	٤٢,١٣		
	المجموع	٤٦٣	١٩٤٧٩,٧٦			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٢	١٧٩,٤٦	٨٩,٧٣	٢,٤٩٠	٠,٠٨٤
	داخل المجموعات	٤٦١	١٦٦١٢,٦٨	٣٦,٠٤		
	المجموع	٤٦٣	١٦٧٩٢,١٤			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٢	٢١,٣٣	١٠,٦٦	٠,٣٤١	٠,٧١١
	داخل المجموعات	٤٦١	١٤٤٢٠,٢٢	٣١,٢٨		
	المجموع	٤٦٣	١٤٤٤١,٥٥			

يظهر الجدول (٢٥) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هويـة الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد، حيث كانت جميع قـيم "ف" غير دالة.

جدول (٢٦) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٢	٤٧,٥٤	٢٣,٧٧٢	٠,٦٠٠	٠,٥٤٩
	داخل المجموعات	٤٦١	١٨٢٥٦,٥٢	٣٩,٦٠٢		
	المجموع	٤٦٣	١٨٣٠٤,٠٦			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٢	٤١,٧١	٢٠,٨٦	٠,٥٦٩	٠,٥٦٦
	داخل المجموعات	٤٦١	١٦٨٩٦,١٨	٣٦,٦٥		
	المجموع	٤٦٣	١٦٩٣٧,٨٩			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٢	٢٢١,٨٢	١١٠,٩١	٢,٩٣٢	٠,٠٥٤
	داخل المجموعات	٤٦١	١٧٤٣٩,٦٩	٣٧,٨٣		
	المجموع	٤٦٣	١٧٦٦١,٥١			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٢	١٢٤,٣٧	٦٢,١٨	١,٤٥٥	٠,٢٣٤
	داخل المجموعات	٤٦١	١٩٦٩٥,٦٣	٤٢,٧٢		
	المجموع	٤٦٣	١٩٨١٩,٩٩			

جدول (٢٦*) نتائج اختبار شيفيه البعدي لرتبة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية (مستويات الدلالة).

المجموعات	الترتيب الميلادي الأول	الترتيب الميلادي الأوسط	الترتيب الميلادي الأخير
الترتيب الميلادي الأول			
الترتيب الميلادي الأوسط	٠,٥٦٥		
الترتيب الميلادي الأخير	* ٠,٠٥٤	٠,١٤١	

يظهر الجدول (٢٦) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، و وجود فروق في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد، حيث بلغت قيمة "ف" ٢,٩٣٢ وعند مستوى دلالة ٠,٠٥٤، ولمعرفة الفروق بين المجموعات استخدم اختبار شيفيه البعدي ومن خلال جدول (٢٦*) تبين وجود فروق بين الأفراد من الترتيب الميلادي الأول والترتيب الميلادي الأخير في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية عند مستوى دلالة ٠,٠٥٤ لصالح الأفراد من الفئة الأولى.

جدول (٢٧) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٢	٣٠٨,٧٥	١٥٤,٣٨	١,٣٨٠	٠,٢٥٣
	داخل المجموعات	٤٦١	٥١٥٦٦,٣٨	١١١,٨٦		
	المجموع	٤٦٣	٤١٨٧٥,١٤			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٢	١٦٧,٦٩	٨٣,٨٥	٠,٧٤١	٠,٤٧٧
	داخل المجموعات	٤٦١	٥٢١٨٩,٧٤	١١٣,٢١		
	المجموع	٤٦٣	٥٢٣٥٧,٤٣			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٢	٧٩١,٢٨	٣٩٥,٦٤	٣,٥٩٤	٠,٠٢٨
	داخل المجموعات	٤٦١	٥٠٧٥٢,٣٠	١١٠,٠٩		
	المجموع	٤٦٣	٥١٥٤٣,٥٨			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٢	١٩٥,٢١	٩٧,٦٠	٠,٩٥٤	٠,٣٨٦
	داخل المجموعات	٤٦١	٤٧١٤٥,٠٢	١٠٢,٢٧		
	المجموع	٤٦٣	٤٧٣٤٠,٢٢			

جدول (٢٧*) نتائج اختبار شيفيه البعدي لرتبة انغلاق هوية الأنا الكلية (مستويات الدلالة)

المجموعات	الترتيب الميلادي الأول	الترتيب الميلادي الأوسط	الترتيب الميلادي الأخير
الترتيب الميلادي الأول			
الترتيب الميلادي الأوسط	٠,٦٤٦		
الترتيب الميلادي الأخير	*٠,٠٢٩	٠,٠٦٦	

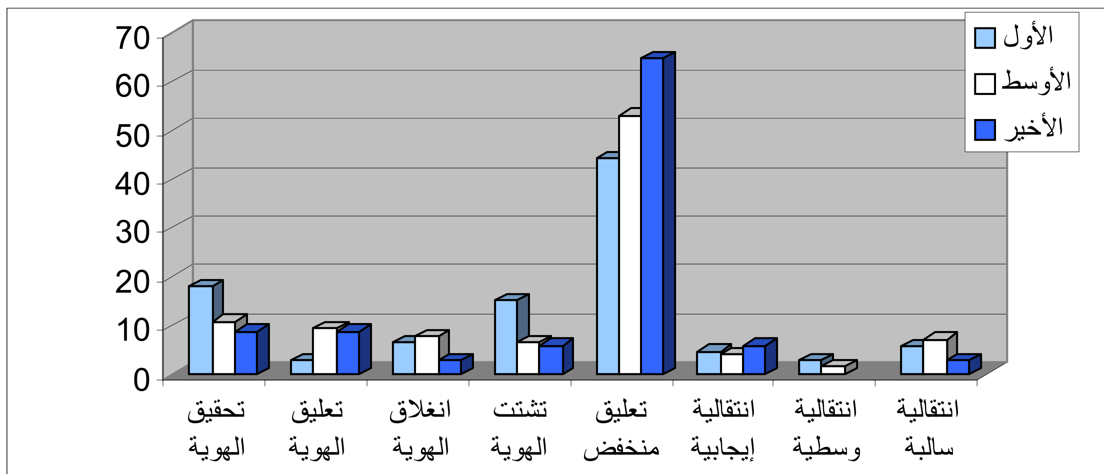
يظهر الجدول (٢٧) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وتشتت هوية الأنا الكلية، و وجود فروق في درجة انغلاق هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد عند قيمة "ف" ٣,٥٩٤ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٨ ولمعرفة الفروق بين المجموعات استخدم اختبار شيفيه البعدي ومن خلال جدول (٢٧*) تَبين وجود فروق بين الأفراد من ترتيب ميلادي أول و الأفراد من الترتيب الميلادي الأخير في درجة انغلاق هوية الأنا الكلية عند مستوى دلالة ٠,٠٢٩ لصالح الأفراد من الفئة الأولى.

ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لترتيب الميلاد [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (٢٨) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
الأول	عدد	١٩	٣	٧	١٦	٤٧	٥	٣	٦	١٠٦	١٤	٢١,٣١٨	٠,٠٩٤
	نسبة	١٧,٩	٢,٨	٦,٦	١٥,١	٤٤,٣	٤,٧	٢,٨	٥,٧	١٠٠			
الأوسط	عدد	٣٥	٣٠	٢٥	٢١	١٧٢	١٣	٥	٢٣	٣٢٤			
	نسبة	١٠,٨	٩,٣	٧,٧	٦,٥	٥٣,١	٤	١,٥	٧,١	١٠٠			
الأخير	عدد	٣	٣	١	٢	٢٢	٢		١	٣٤			
	نسبة	٨,٨	٨,٨	٢,٩	٥,٩	٦٤,٧	٥,٩		٢,٩	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٧	٣٦	٣٣	٣٩	٢٤١	٢٠	٨	٣٠	٤٦٤			
	نسبة	١٢,٣	٧,٨	٧,١	٨,٤	٥١,٩	٤,٣	١,٧	٦,٥	١٠٠			

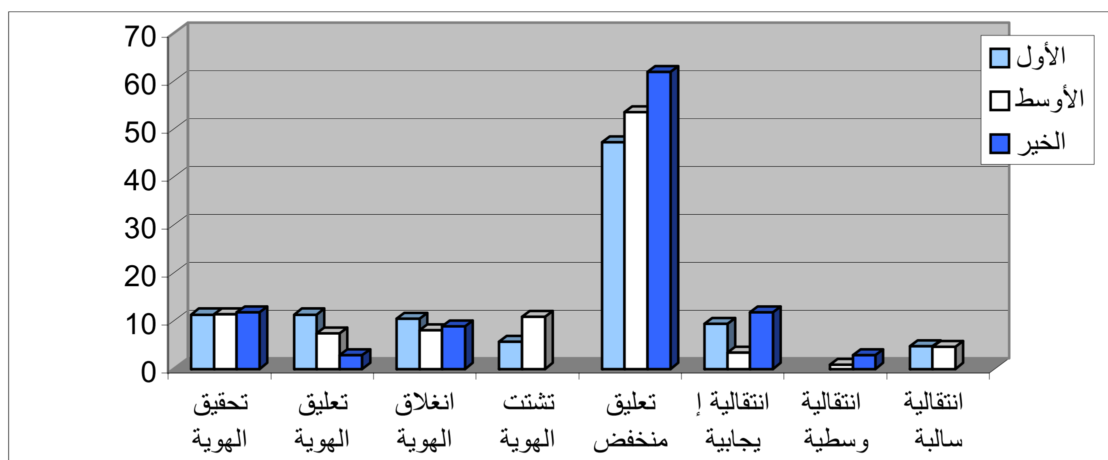
الرسم البياني (١٣): الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لترتيب الميلاد.



جدول (٢٩) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
الأول	عدد	١٢	١٢	١١	٦	٥٠	١٠		٥	١٠٦	١٤	٢٢,٤١٨	٠,٠٧٠
	نسبة	١١,٣	١١,٣	١٠,٤	٥,٧	٤٧,٢	٩,٤		٤,٧	١٠٠			
الأوسط	عدد	٣٧	٢٤	٢٦	٣٥	١٧٣	١١	٣	١٥	٣٢٤			
	نسبة	١١,٤	٧,٤	٨	١٠,٨	٥٣,٤	٣,٤	٠,٩	٤,٦	١٠٠			
الأخير	عدد	٤	١	٣		٢١	٤	١		٣٤			
	نسبة	١١,٨	٢,٩	٨,٨		٦١,٨	١١,٨	٢,٩		١٠٠			
المجموع	عدد	٥٣	٣٧	٤٠	٤١	٢٤٤	٢٥	٤	٢٠	٤٦٤			
	نسبة	١١,٤	٨	٨,٦	٨,٨	٥٢,٦	٥,٤	٠,٩	٤,٣	١٠٠			

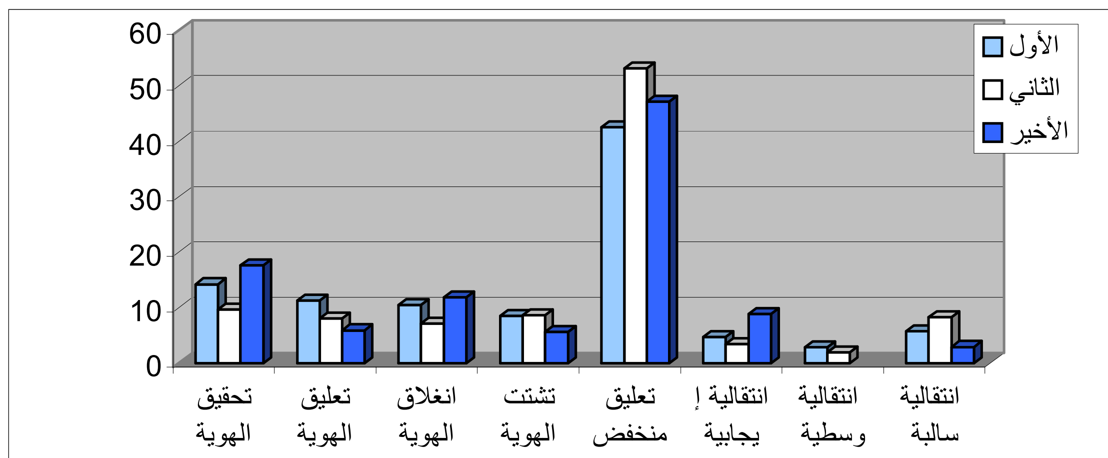
الرسم البياني (١٤): الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لترتيب الميلاد.



جدول (٣٠) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
الأول	عدد	١٥	١٢	١١	٩	٤٥	٥	٣	٦	١٠٦	١٤	١٣,١٤٥	٠,٥١٥
	نسبة	١٤,٢	١١,٣	١٠,٤	٨,٥	٤٢,٥	٤,٧	٢,٨	٥,٧	١٠٠			
الأوسط	عدد	٣١	٢٦	٢٣	٢٨	١٧٢	١١	٦	٢٧	٣٢٤			
	نسبة	٩,٦	٨	٧,١	٨,٦	٥٣,١	٣,٤	١,٩	٨,٣	١٠٠			
الأخير	عدد	٦	٢	٤	٢	١٦	٣		١	٣٤			
	نسبة	١٧,٦	٥,٩	١١,٨	٥,٩	٤٧,١	٨,٨		٢,٩	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٢	٤٠	٣٨	٣٩	٢٣٣	١٩	٩	٣٤	٤٦٤			
	نسبة	١١,٢	٨,٦	٨,٢	٨,٤	٥٠,٢	٤,١	١,٩	٧,٣	١٠٠			

الرسم البياني (١٥): الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لترتيب الميلاد



تظهر الجداول (٢٨، ٢٩، ٣٠) والرسوم البيانية (١٣، ١٤، ١٥) التابعة لها، نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة تبعاً لترتيب الميلاد، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في رتبة تحقيق و تعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية تبعاً، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

تفسير نتيجة الفرض الخامس:

تشير نتائج تحليل البيانات إلى وجود فروق في درجات انغلاق هوية الأنا الاجتماعية والكلية فقط، بين الأفراد من فئتي الترتيب الميلادي الأول والترتيب الميلادي الأخير لصالح الفئة الأولى، وعدم وجود فروق في درجات الأفراد من رتب الهوية الأخرى، ولم يكن التحليل بالرتب داعماً لهذه الفروق حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئات ترتيب الميلاد في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة.

توضح النتائج بوجه عام عدم وجود فروق في درجات ورتب هوية الأنا بجوانبها المختلفة تبعاً لترتيب الميلاد، مع وجود فروق في درجات انغلاق هوية الأنا الاجتماعية والكلية بوجه خاص، ويمكن تفسير مثل هذه النتائج بشكل عام في ضوء المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية التي يتصف بها أفراد العينة، ذلك أنهم ينتمون إلى مرحلة عمرية ودراسية واحدة ومجتمع واحد ويتعرضون لنفس مواقف التحدي، وتتوفر لهم فرص متساوية إلى حد ما تجعل عملية تشكل الهوية تتم بطريقة متشابهة بينهم، بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى ذات أهمية تقلل من تأثير ترتيب الميلاد على تحديد الهوية في هذه الدراسة، ومن أهم هذه العوامل ثقافة المجتمع السعودي التي تساعد على خلق تشابه في أساليب المعاملة الوالدية والعلاقات الأسرية بين الأفراد في المجتمع بغض النظر عن البناء الأسري لهؤلاء الأفراد. ومن بين هذه العوامل

جنس الفرد وجنس إخوته وحجم الأسرة المنتمي إليها، فإذا كان جنس الفرد يختلف عن جنس إخوته _*بحيث يكون هو الذكر الوحيد في الأسرة أو الأنثى الوحيدة في أسرتها*_ فإن ذلك يجعل له مكانة خاصة في الأسرة تميزه عن إخوته، ومهما اختلف ترتيب ميلاده في الأسرة إلا أنه يظل بنفس المكانة تقريباً في جميع المواقع.

ويتأثر ترتيب الميلاد من جانب آخر بحجم الأسرة، خاصة إذا كان حجم الأسرة أكبر من ثلاث أفراد، والتي عندها تزداد نسبة الأفراد الواقعين في فئة الوسط، مع الأخذ في الاعتبار نسبة الأسر التي يزيد فيها عدد الأعضاء عن ٧ أو التي تتراوح بين ٨-١٠ أفراد، فهي تعبر عن أعلى نسبة حيث بلغت ٣٥,٦% من إجمالي الأسر الأخرى في عينة البحث، مما يعني وجود نسبة كبيرة من الأفراد في فئة ترتيب الميلاد الأوسط رغم اختلاف مواقعهم في الأسرة الواحدة، ذلك أن الفرد الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع من أسر مختلفة يقع في نفس الفئة وهي الأوسط من عينة البحث، ويزداد الأمر تعقيداً إذا كان الفاصل الزمني بين الأفراد متقارباً أو متباعداً في الأسرة الواحدة، فقد يعامل الطفل ما قبل الأخير لفترة طويلة على أنه هو الأصغر، ولكن بعد فترة من الزمن يأتي طفل آخر إلى الأسرة مما يؤدي إلى وجود تشابهات في طريقة تنشئة هذا الطفل وتربيته مع الطفل الأخير، مما يعني تشابهاً في السمات الشخصية والخصائص النفسية بين هاذين الطفلين وهذا يقلل من تأثير ترتيب الميلاد على تشكل هوية الأنا.

ورغم كل ما ذكر إلا أن تأثير العوامل السابقة على ترتيب الميلاد قد يقل عن ذلك بالنسبة لدرجات انغلاق هوية الأنا الكلية بوجه عام وانغلاق الهوية الاجتماعية بوجه خاص، بين الأفراد ذوي الترتيب الميلادي الأول والأخير تجاه الفرد الأول، ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على تشابه سمات وخصائص الشخصية للأفراد في رتبة انغلاق الهوية والأفراد ذوي الترتيب الميلادي الأول ، فمن السمات الشخصية للأفراد المنغلقين، الطاعة والولاء للمعايير الاجتماعية والتقيد بالقيم التسلطية ويظهر ذلك في الطاعة والولاء بشكل أكبر للسلطة وخاصة الوالدين مقارنة بالرتب الأخرى، كذلك النمطية والسطحية في العلاقات الاجتماعية (Marcia, 1966; 1970; Bourne, 1978 II). وهذا يدعم وجود فروق في المجال الاجتماعي لرتبة الانغلاق، مثل هذه السمات والخصائص تنطبق على الفرد ذي الترتيب الميلادي الأول فهو أكثر طاعة وولاء لأسرته وأكثر قدرة على مسايرة الجماعة في الكبر (جابر، ١٩٩٠)، مثل هذه التشابهات بين سمات الشخصية للشخص المنغلق والفرد الأول يساهم بشكل كبير في وقوع الأفراد ذوي الترتيب الميلادي الأول في رتبة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية والكلية.

وقد يرجع هذا الاختلاف أو التناقض في النتائج بين الدرجات والرتب إلى أن الدرجات تعكس إجابات الفرد على الأسئلة المتعلقة برتبة معينة في أحد المجالات (الأيديولوجية،

الاجتماعية، الكلية) إلا أن الأمر يختلف بالنسبة للرتب، وذلك لوجود رتب انتقالية إيجابية وسلبية ووسطية بالإضافة إلى رتبة التعليق منخفض التحديد، مما يعني عدم استقلالية رتبة الانغلاق في هذه الحالة.

الفرض السادس:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لمتغير الزواج لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى.

نتيجة الفرض السادس:

أ. الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا [نتائج اختبار "ت"]:

جدول (٣١) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٣٣,٧	٥,٩	٤٥٣	١,١٩٨-	٠,٢٣٢
	متزوج	٧٣	٣٤,٦	٤,٩			
تعليق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٢٦,٩	٦,٤	٤٥٣	٠,٨٣٥	٠,٤٠٤
	متزوج	٧٣	٢٦,٢	٦,٧			
انغلاق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٢٣,٨	٦,٣	٤٥٣	١,٣٠٦-	٠,١٩٢
	متزوج	٧٣	٢٤,٨	٥,١			
تشتت الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٢١,٨	٥,٦	٤٥٣	٠,٩٨٩	٠,٣٢٣
	متزوج	٧٣	٢١,١	٥,٦			

يظهر الجدول (٣١) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية، فقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٣٢) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الاجتماعية.

	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٣٤,٦	٦,٤	٤٥٣	٠,٩٨٠-	٠,٣٢٧
	متزوج	٧٣	٣٥,٤	٥,٢			
	غير متزوج	٣٨٢	٢٩,٦	٦,١			

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تعليق الهوية	متزوج	٧٣	٢٩,٤	٦,٣			
انغلاق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٢٣,٥	٦,١	٤٥٣	١,٨٩٦-	٠,٠٥٩
	متزوج	٧٣	٢٤,٩٨	٦,٤			
تشتت الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٢٢,٣	٦,٦	٤٥٣	٠,٣٧١	٠,٧١١
	متزوج	٧٣	٢١,٩٧	٦,٤			

يظهر الجدول (٣٢) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٣٣) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الكلية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٦٨,٤	١٠,٨	٤٥٣	١,٢٤٩-	٠,٢١٢
	متزوج	٧٣	٧٠	٨,٢			
تعليق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٥٦,٦	١٠,٤	٤٥٣	٠,٦٩٣	٠,٤٨٩
	متزوج	٧٣	٥٥,٦	١١,٣			
انغلاق الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٤٧,٣	١٠,٨	٤٥٣	١,٨٥٢-	٠,٠٦٥
	متزوج	٧٣	٤٩,٨	٩,٥			
تشتت الهوية	غير متزوج	٣٨٢	٤٤,١	١٠,١	٤٥٣	٠,٧٨٨	٠,٤٣١
	متزوج	٧٣	٤٣,١	١٠,٢			

يظهر الجدول (٣٣) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجات هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

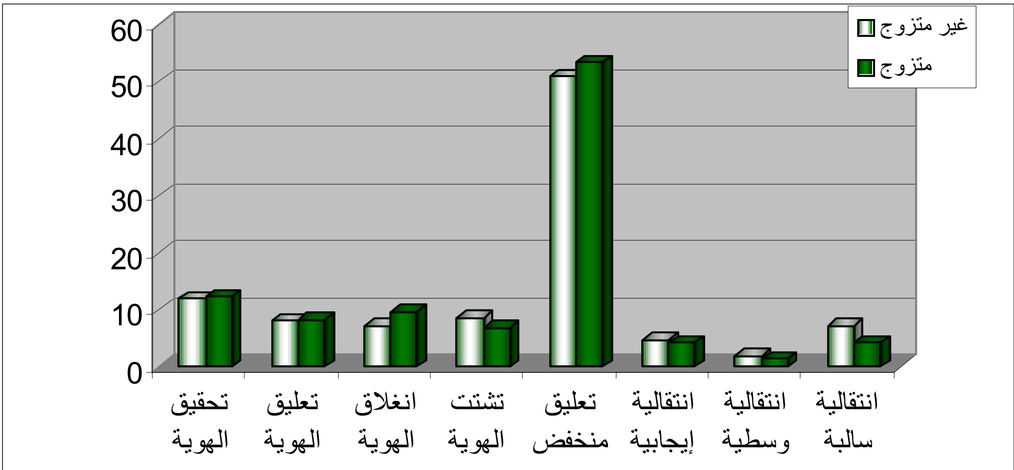
ب. الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (٣٤) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
غير متزوج	عدد	٤٥	٣٠	٢٧	٣٣	١٩٥	١٨	٧	٢٧	٣٨٢	٧	١,٧٨٦	٠,٩٧١
	نسبة	١١,٨	٧,٩	٧,١	٨,٦	٥١	٤,٧	١,٨	٧,١	١٠٠			

متزوج	عدد	٩	٦	٧	٥	٣٩	٣	١	٣	٧٣			
	نسبة	١٢,٣	٨,٢	٩,٦	٦,٨	٥٣,٤	٤,١	١,٤	٤,١	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٣٦	٣٤	٣٨	٢٣٤	٢١	٨	٣٠	٤٥٥			
	نسبة	١١,٩	٧,٩	٧,٥	٨,٤	٥١,٤	٤,٦	١,٨	٦,٦	١٠٠			

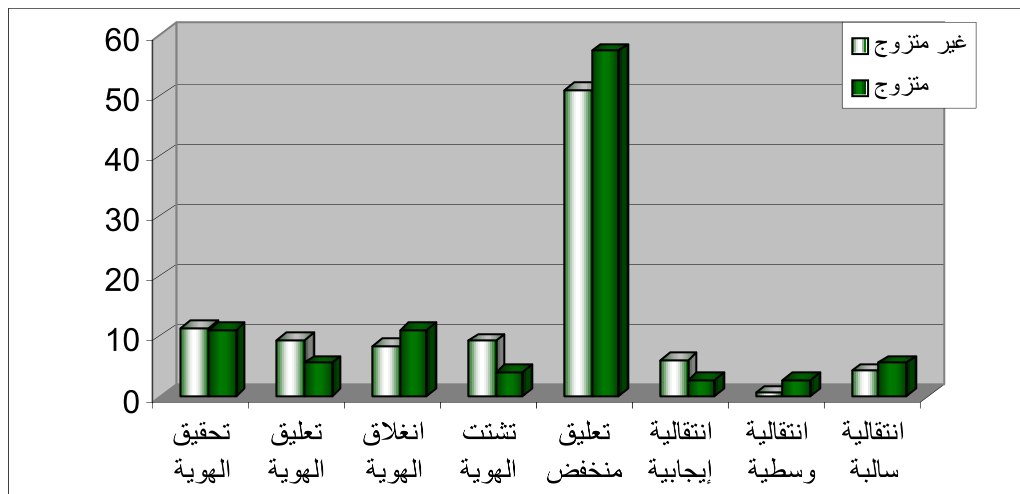
الرسم البياني (١٦): الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.



جدول (٣٥) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الاجتماعية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
غير متزوج	عدد	٤٣	٣٦	٣٢	٣٥	١٩٥	٢٣	٢	١٦	٣٨٢	٧	٨,٧٨٠	٠,٢٦٩
	نسبة	١١,٣	٩,٤	٨,٤	٩,٢	٥١	٦	٠,٥	٤,٢	١٠٠			
متزوج	عدد	٨	٤	٨	٣	٤٢	٢	٢	٤	٧٣			
	نسبة	١١	٥,٥	١١	٤,١	٥٧,٥	٢,٧	٢,٧	٥,٥	١٠٠			
المجموع	عدد	٥١	٤٠	٤٠	٣٨	٢٣٧	٢٥	٤	٢٠	٤٥٥			
	نسبة	١١,٢	٨,٨	٨,٨	٨,٤	٥٢,١	٥,٥	٠,٩	٤,٤	١٠٠			

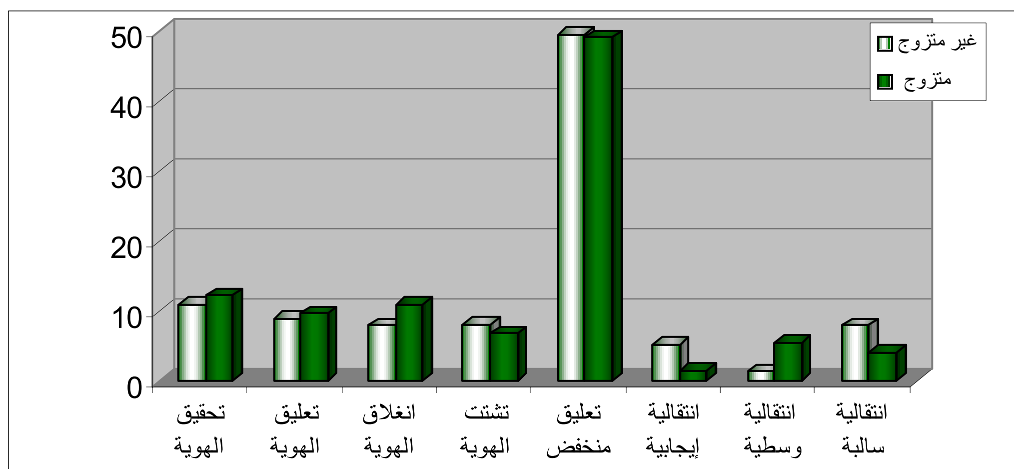
الرسم البياني (١٧): الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الاجتماعية.



جدول (٣٦) الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الكلية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
غير متزوج	عدد	٤٢	٣٤	٣٠	٣١	١٩٠	٢٠	٥	٣٠	٣٨٢	٧	٩,٥٢٢	٠,٢١٧
	نسبة	١١	٨,٩	٧,٩	٨,١	٤٩,٧	٥,٢	١,٣	٧,٩	١٠٠			
متزوج	عدد	٩	٧	٨	٥	٣٦	١	٤	٣	٧٣			
	نسبة	١٢,٣	٩,٦	١١	٦,٨	٤٩,٣	١,٤	٥,٥	٤,١	١٠٠			
مجموع	عدد	٥١	٤١	٣,٨	٣٦	٢٢٦	٢١	٩	٣٣	٤٥٥			
	نسبة	١١,٢	٩	٨,٤	٧,٩	٤٩,٧	٤,٦	٢	٧,٣	١٠٠			

الرسم البياني (١٨): الفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا الكلية.



تظهر الجداول (٣٤، ٣٥، ٣٦) والرسوم البيانية (١٦، ١٧، ١٨) التابعة لها، نتائج اختبار "ت" للفروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المتزوجين وغير المتزوجين في رتبة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

تفسير نتيجة الفرض السادس:

تشير نتائج تحليل البيانات إلى عدم وجود فروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في درجات أو رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة الأيديولوجية والاجتماعية والكلية.

قد يكون سبب هذه النتيجة وجود عوامل عديدة قد تقلل من الفروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين، أحد هذه العوامل الجنس، حيث أن الأدوار الخاصة بالزوجة من كونها أم وعليها مسؤوليات عديدة مرتبطة برعاية الأطفال والاهتمام بالأسرة فضلاً عن كونها طالبة حسب عينة البحث، يختلف عن تلك الأدوار الخاصة بالزوج والمتعلقة بالإنفاق على الأسرة وتأمين مستقبل الأبناء، وبالتالي تختلف من ناحية تأثيرها على شخصية كل منهما وعلى هذا الأساس يختلف تأثيرها على تشكل هويتهما. وكما ذكر أريكسون فإن الإناث يحققن هويتهن عن طريق شخص آخر أو أنهن يخترن شريك الحياة على أن يكون مكملاً لهويتهن، ومن هذا المنطلق فإن العلاقة الزوجية الناجحة تتحقق إذا كانت هوية أحد الزوجين مكملة للآخر، بحيث يكون لكل منهما قدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخر وثقة متبادلة بينهما وتنظيم مشترك للحياة الزوجية (هنري وماير، ١٩٩٢).

وتعتبر عملية تحديد الهوية عن طريق شريك الحياة من أهم المشكلات التي تواجه الشباب في عملية الزواج، رغم أن الاختيار يكون قائماً بشكل دائم على حل الصراع اللاشعوري للفرد نفسه (Richard, 1967). ومن هذا المنطلق يمكن استنتاج ما للعلاقات الزوجية والتوافق الزواجي من دور مهم في عملية تكوين هوية المتزوجين، فاختيار الزوجة عن طريق الشخص نفسه يختلف عن الاختيار التقليدي عن طريق الأهل، أو الاختيار المحدد مسبقاً مثل الزواج من الأقارب، كما يختلف من ناحية الرضى عنه والتوافق مع الطرف الآخر. ومن جانب آخر فإن لعدد مرات الزواج أو تكراره دوراً مهماً في توجيه الهوية، ذلك أن الفرد الذي لم يسبق له الزواج يختلف عن الفرد الذي له خبرة سابقة في ذلك والذي قد يحقق ما لم يحققه في الزواج السابق والعكس صحيح. كما يعتبر الزواج المعتمد على الآخرين، من أهم العوامل التي تؤثر على تشكل هوية الشباب، فالطالب الجامعي ما زال اعتمادياً، ولم يصل بعد إلى درجة الاستقلال

المادي الذي يجعله يتحمل أعباء الأسرة المادية، وبذلك يكون محتاجاً إلى الدعم الأسري، مما يدفعه إلى أن يكون دائماً تحت سيادة وسيطرة الأب، ويؤدي ذلك على ضعف الاستقلال الذاتي، ومن ثم إعاقة عملية تشكل الهوية.

ولعل لسن الزواج و طول مدته دوراً في التأثير على تشكل الهوية، فالزواج المبكر وخاصة بالنسبة للإناث ما بين ١٣-١٨ سنة له تأثير مختلف عن الزواج بعد سن العشرين. وإذا كان أريكسون قد أشار في نظريته إلى اعتماد الإناث على الزواج وشريك الحياة لتطوير هويتهن (Horst, 1995)، إلا أن مثل هذا الزواج وخاصة المبكر منه، قد لا يساعد الفتاة على تحديد هويتها، وذلك لاستمرارية الضغوط التي تعيق استقلالها الذاتي، بل إلى زيادة مثل هذه الضغوط بعد الزواج، كما أن الشخص حديث الزواج يتأثر بحياته الجديدة بشكل مختلف عن الشخص الذي مر على زواجه عدة سنوات، وطالما مر على زواج الفرد فترة من الزمن فإن احتمالية إنجاب أطفال يكون وارداً مما يعني زيادة المسؤوليات والأدوار على كلا الزوجين وزيادة في تعقيد العوامل الأخرى المؤثرة على الهوية خاصة بزيادة عدد الأطفال في الأسرة.

وأخيراً يؤدي تفاعل جميع العوامل السابقة مع عامل عدم النضج في تشكل هوية الأنا - وقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة في رتبة التعليق منخفض التحديد- إلى تقليل الفروق بين الأفراد المتزوجين وغير المتزوجين في درجات ورتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة.

الفرض السابع:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لنمط الإقامة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

نتيجة الفرض السابع:

أ. الفروق في درجات هوية الأنا تبعاً لنمط الإقامة [نتائج اختبار "ت"]:

جدول (٣٧) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٣٤,١	٥,٩	٤٦٤	٠,٩٤٤	٠,٣٤٦
	خارج الأسرة	١١٩	٣٣,٥	٥,٣			
تعليق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٢٦,٥	٦,٥	٤٦٤	١,٠٣٧-	٠,٣٠٠
	خارج الأسرة	١١٩	٢٧,٢	٦,٣			
انغلاق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٢٣,٩	٦,٣	٤٦٤	٠,١٦٦-	٠,٨٦٨
	خارج الأسرة	١١٩	٢٣,٩٧	٥,٦			
تشتت الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٢١,٣	٥,٧	٤٦٤	٢,٨٢٠-	٠,٠٠٥
	خارج الأسرة	١١٩	٢٢,٩٨	٥,١			

يظهر الجدول (٣٧) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين في درجات تحقيق وتعليق وانغلاق هوية الأنا الأيديولوجية، و وجود فروق في رتبة تشتت هوية الأنا الأيديولوجية عند قيمة "ت" -٢,٨٢٠ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٥ لصالح الأفراد غير المقيمين مع أسرهم.

جدول (٣٨) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٣٤,٧	٦,٤	٤٦٤	-٠,٤٨١	٠,٦٣١
	خارج الأسرة	١١٩	٣٤,٩٨	٥,٨			
تعليق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٢٩,٦	٦,٢	٤٦٤	٠,١٣٤	٠,٨٩٤
	خارج الأسرة	١١٩	٢٩,٥	٥,٧			
انغلاق الهوية	الإقامة مع السرة	٣٤٧	٢٣,٩	٦,٤	٤٦٤	٠,٨٤١	٠,٤٠١
	خارج الأسرة	١١٩	٢٣,٤	٥,٤			
تشتت الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٢٢,٢	٦,٥	٤٦٤	-٠,٩٦٤	٠,٣٣٦
	خارج الأسرة	١١٩	٢٢,٨	٦,٣			

يظهر الجدول (٣٨) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في درجات هوية الأنا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في درجات تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٣٩) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٦٨,٧	١٠,٨	٤٦٤	٠,٢٣٠	٠,٨١٩
	خارج الأسرة	١١٩	٦٨,٥	٩,٥			
تعليق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٥٦,١	١٠,٩	٤٦٤	-٠,٥٥٧	٠,٥٧٨
	خارج الأسرة	١١٩	٥٦,٧	٩,٧			
انغلاق الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٤٧,٨	١٠,٩٧	٤٦٤	٠,٣٩٣	٠,٦٩٥
	خارج الأسرة	١١٩	٤٧,٣	٩,٤			
تشتت الهوية	الإقامة مع الأسرة	٣٤٧	٤٣,٥	١٠,٣	٤٦٤	-٢,١٨٦	٠,٠٢٩
	خارج الأسرة	١١٩	٤٥,٨	٨,٩			

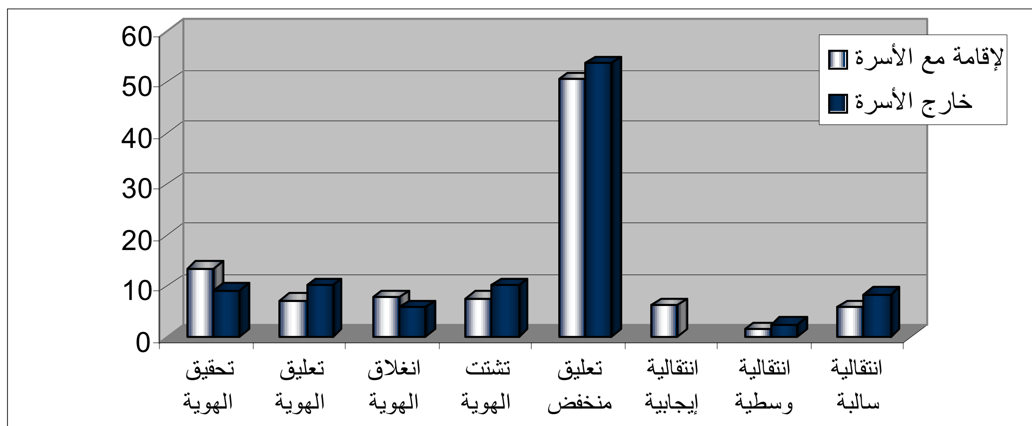
يظهر الجدول (٣٩) نتائج اختبار "ت" للفروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في درجات هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق هوية الأنا الكلية، و وجود فروق في درجة تشتت هوية الأنا الكلية عند قيمة "ت" -٢,١٨٦ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٩ لصالح الأفراد غير المقيمين مع أسرهم.

ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لنمط الإقامة [نتائج اختبار كاي تربيع]:

جدول (٤٠) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
مقيمون مع أسرهم	عدد	٤٧	٢٥	٢٧	٢٦	١٧٦	٢١	٥	٢٠	٣٤٧	٧	١٢,٣٣٤	٠,٠٩٠
	نسبة	١٣,٥	٧,٢	٧,٨	٧,٥	٥٠,٧	٦,١	١,٤	٥,٨	١٠٠			
غير مقيمين	عدد	١١	١٢	٧	١٢	٦٤		٣	١٠	١١٩			
	نسبة	٩,٢	١٠,١	٥,٩	١٠,١	٥٣,٨		٢,٥	٨,٤	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٨	٣٧	٣٤	٣٨	٢٤٠	٢١	٨	٣٠	٤٦٦			
	نسبة	١٢,٤	٧,٩	٧,٣	٨,٢	٥١,٥	٤,٥	١,٧	٦,٤	١٠٠			

الرسم البياني (١٩): الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لنمط الإقامة.

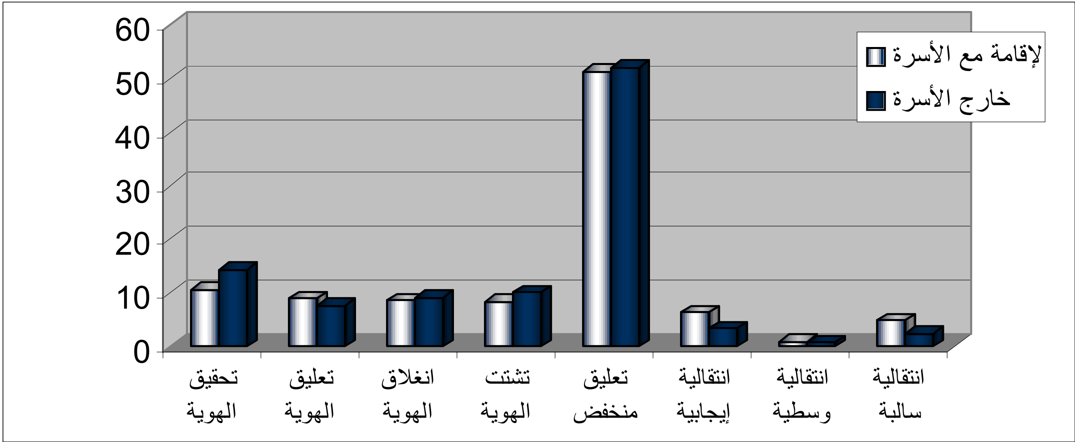


جدول (٤١) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
مقيمون	عدد	٣٧	٣١	٣٠	٢٩	١٧٨	٢٢	٣	١٧	٣٤٧	٧	٣	٠

مع أسرهم	نسبة	١٠,٧	٨,٩	٨,٦	٨,٤	٥١,٣	٦,٣	٠,٩	٤,٩	١٠٠			
غير مقيمين	عدد	١٧	٩	١١	١٢	٦٢	٤	١	٣	١١٩			
	نسبة	١٤,٣	٧,٦	٩,٢	١٠,١	٥٢,١	٣,٤	٠,٨	٢,٥	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٤٠	٤١	٤١	٢٤٠	٢٦	٤	٢٠	٤٦٦			
	نسبة	١١,٦	٨,٦	٨,٨	٨,٨	٥١,٥	٥,٦	٠,٩	٤,٣	١٠٠			

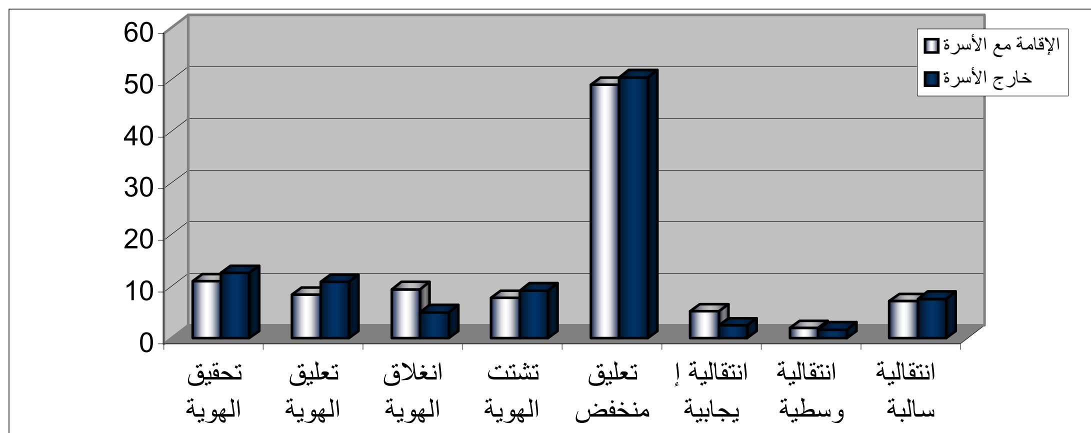
الرسم البياني (٢٠): الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لنمط الإقامة.



جدول (٤٢) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة الحرية	كاي تربيع	الدلالة
مقيمون مع أسرهم	عدد	٣٨	٢٩	٣٣	٢٧	١٧٠	١٨	٧	٢٥	٣٤٧	٧	٤,٧٠٩	٠,٦٩٥
	نسبة	١١	٨,٤	٩,٥	٧,٨	٤٩	٥,٢	٢	٧,٢	١٠٠			
غير مقيمين	عدد	١٥	١٣	٦	١١	٦٠	٣	٢	٩	١١٩			
	نسبة	١٢,٦	١٠,٩	٥	٩,٢	٥٠,٤	٢,٥	١,٧	٧,٦	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٣	٤٢	٣٩	٣٨	٢٣٠	٢١	٩	٣٤	٤٦٦			
	نسبة	١١,٤	٩	٨,٤	٨,٢	٤٩,٤	٤,٥	١,٩	٧,٣	١٠٠			

الرسم البياني (٢١): الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لنمط الإقامة.



تظهر الجداول (٤٠، ٤١، ٤٢) والرسوم البيانية (١٩، ٢٠، ٢١) التابعة لها، نتائج اختبار "ت" للفروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين معهم في رتبة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

<u>تفسير نتيجة الفرض السابع:</u>

تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود فروق بين الأفراد المقيمون مع أسرهم وغير المقيمين معهم في درجة تشتت هوية الأنا الأيديولوجية والكلية فقط وذلك لصالح الأفراد غير المقيمين مع أسرهم، وعدم وجود فروق في درجات الأفراد من رتب الهوية الأخرى. ولم يدعم التحليل بالرتب مثل هذه النتائج، حيث لم تكن هناك فروق بين الأفراد المقيمون مع أسرهم وغير المقيمين معهم في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة.

تشير النتائج بوجه عام إلى عدم وجود فروق بين المقيمون مع أسرهم وغير المقيمين في درجات و رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، ويفسر ذلك على أساس تشابه أساليب التربية والعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري للأفراد باختلاف الأسر التي ينتمون إليها، ومن جانب آخر فإن الأفراد الذين يعيشون مع أسرهم أو بعيداً عنهم ينتمون إلى نفس المرحلة العمرية والدراسية، مما يعني توفر فرص متساوية لجميع الأفراد لتكوين علاقات متبادلة مع الآخرين وذلك عن طريق احتكاكهم بعدد كبير من الأشخاص في الجامعة، كما يوفر السكن الجامعي أو السكن مع الأصدقاء فرص مشابه لتلك المتوفرة للأفراد المقيمين مع أسرهم. ولعل من أهم الأسباب التي

تقل من الفروق بين المجموعتين، هو وجود ثلاثة رتب انتقالية، ووقوع نسبة كبيرة من الأفراد في رتبة التعليق منخفض التحديد، وبذلك تقل فرص وقوع الأفراد في الرتب الخالصة.

وعلى جانب آخر دلت النتائج على وجود فروق في درجات تشتت الهوية الأيديولوجية والكلية، ورغم عدم وجود فروق في رتب الهوية (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين الأفراد المقيمين مع أسرهم وغير المقيمين، إلا أن النسب الإحصائية تدل على وجود فروق بين المجموعتين، حيث بلغت نسبة الأفراد غير المقيمين مع أسرهم إلى المقيمين في رتبة تشتت الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية (١٠,١: ٧,٥، ١٠,١: ٨,٤، ٩,٢: ٧,٨) على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على سمات وخصائص الشخصية للأفراد في هذه الرتبة، فالشخص مشتت الهوية يكون لديه ميل شديد للانفصال عن الأسرة والبعد عن المجتمع، كما يكون أكثر تأثراً بجماعة الرفاق (Kimmel and Weiner, 1995). مثل هذه الصفات تكون متوفرة في الطلاب أو الطالبات الذين يعيشون خارج أسرهم إما في السكن الجامعي أو في سكن خارجي، لأنهم عادة ما يعيشون مع أصدقائهم في نفس السكن وبذلك يكونون أكثر احتكاكاً ببعضهم مما يعني تأثر كل منهما بالآخر، مثل هذه الظروف التي يمرون بها تقلل من تأثير الوالدين عليهم وبالتالي تساعدهم على الانفصال عن الأسرة، ذلك أن الأسرة لها دور مهم في عملية دعم استقلالية المراهق ومساعدته في عملية الاستكشاف والاختيار من بين البدائل المختلفة وذلك من جانبين: الأول عن طريق الارتباط معه بشكل متوازن، وذلك لتوفير قاعدة الأمان والتي تسهل من عملية الاستكشاف والاستقلالية، ومنها تسهيل عملية تحديد الهوية، أما الجانب الثاني فيكون عن طريق الانفصال عن الأسرة وتشجيعه على الاستقلال بشكل مباشر. وعندما يكون التركيز على عملية الانفصال أكبر من التركيز على عملية الارتباط الوالدي، يفقد المراهقين قاعدة الآمان التي توفرها الدعائم الأسرية، وبالتالي تقع نسبة كبيرة منهم في تشتت هوية الأنا (Kimmel and Weiner, 1995). ومن هذا المنطلق يشعر الأفراد المقيمون خارج الأسرة بعدم الآمان، وذلك لفقدهم الدعائم الأسرية من جانب، ولافتقادهم النموذج الذي من خلاله تتم عملية تحديد الهوية من جانب آخر، وبالتالي ارتفاع درجات هؤلاء الأفراد في رتبة تشتت الهوية.

خاتمة وتوصيات

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة في تشكل هوية الأنا لدى عينة من طـلاب وطالبـات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية والتـي شـملت التـالي (غيـاب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة).

وقد انتهت الدراسة إلى إظهار بعض الفروق بين المجموعات عنـد التحليـل باسـتخدام الدرجات الخام للرتب، ومن ذلك وجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية وفي درجات انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لصالح الإنـاث إحـصائياً، وفروق في درجات تحقيق الهوية الكلية والاجتماعية لصالح الذكور، كذلك وجدت فـروق بـين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية الأولى لصالح الفئة الأصـغر سـناً والثانية لصالح الفئة الأكبر سناً، بالإضافة إلى وجود فروق بين الأفراد في فئة ترتيـب المـيلاد الأول وفئة ترتيب الميلاد الأخير في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية والكلية لـصالح الفئـة الأولى، وأخيراً وجدت فروق في درجة تشتت هوية الأنا الأيديولوجية والكلية تبعاً لنمط الإقامـة لصالح الأفراد المقيمين خارج الأسرة.

إلا أن مثل هذا التحليل لا يؤدي الغرض إذ أن تشكل هوية الأنا مرتبط بالرتبة المسيطرة في كل مجال وهنا فقد أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنـسين فـي رتـب هويـة الأنـا الاجتماعية والكلية فقط، في حين لم تظهر فروق في بقية المتغيرات الأخـرى والتـي شـملت (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة، ترتيب الميلاد، الزواج، نمط الإقامة).

ورغم دلالة الفروق في الدرجات الخام لهوية الأنا بمجالاتها المختلفة، إلا أن مثـل هـذه النتائج لا تتسق مع الفروق في رتب هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكليـة) فيمـا عـدا الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية. ويرجع مثل هـذا التنـاقض فـي النتائج بين الدرجات الخام ورتب هوية الأنا إلى أن تصنيف الفرد في أحد رتب الهوية الخالصة أو الانتقالية أو التعليق منخفض التحديد يعتمد أساساً على قانون الدرجة الفاصلة الذي يصنف أي فرد حسب أداء المجموعة التي ينتمي إليها (متوسط الدرجة الخام للمجموعة + قيمة الانحـراف المعياري)، وعلى ذلك فإن وجود الفرد في رتبة معينة لا يعتمد على التناسب الطردي المباشـر مع الدرجة الخام لنفس هذه الرتبة كدرجة مستقلة عن درجات الرتب الأخرى، فمثلاً قد يـصنف شخص على أنه في رتبة تعليق الهوية رغم ارتفاع درجته الخام في تحقيق الهوية، ويرجع ذلك إلى وصوله للدرجة الفاصلة في رتبة التعليق وعدم تحقيق ذلك في رتبة تحقيق الهويـة، لـذلك

تقتصر جدوى الفروق بين الدرجات الخام على طبيعة أداء الفرد في كل رتبة بشكل مستقل عن الرتب الأخرى (الغامدي، ٢٠٠١). وهذا يعني إجمالاً إلى تأكيد الفروق الجنسية على المستوى الاجتماعي والكلي والتقليل من قيمة غيرها من الفروق.

ويرجع مثل هذه النتائج إلى وجود عامل أساسي يقلل من تأثير كثير من متغيرات البحث على تشكل هوية الأنا، وهو ميل نصف أفراد العينة تقريباً إلى الوقوع في رتبة التعليق منخفض التحديد، مما يعني عدم النضج في تشكل هوية الأنا، حيث بلغ المجموع الكلي لنسب الأفراد عند قياس متغير الجنس في المجال الأيديولوجي والاجتماعي والكلي (٥١,٧، ٥٢,١، ٥٠) على التوالي، وقد كانت نسبة الإناث إلى الذكور في هذه الرتبة في المجال الأيديولوجي والاجتماعي والكلي (٤٦: ٥٥,٨، ٤٨: ٥٥,١، ٤٤: ٥٤,٤) على التوالي، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى قصور الفاعلية الوظيفية للبيئة الاجتماعية ومؤسساتها حيث لا تدعم استقلالية المراهق، ولا توفر المناخ الآمن الذي يسهل وصوله إلى ذلك، فالأسرة متمثلة في الوالدين وبغض النظر عن حجم الأسرة أو ترتيب ميلاد الفرد أو جنسه وغيرها من العوامل الأسرية، لا تشجع الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة على الاستكشاف والاختيار من بين البدائل المختلفة، كما لا توفر لهم الفرص المناسبة لتجريب أدوارهم الاجتماعية، مما يسبب إعاقة جهود المراهق في سبيل الاستقلالية، التي لها دور مهم في عملية تشكل هوية الأنا.

ومن جهة أخرى يعتبر قصور النظام التربوي والتعليمي والذي يمثل جانباً آخر من جوانب المؤسسات الاجتماعية الأساسية من العوامل المهمة لظهور عدم النضج في تشكل الهوية حيث لا يساعد بشكل فاعل على تحقيق المراهقين والمراهقات للاستقلالية، ولا إلى تحديد هويتهم ويكون الحال أكثر سوءاً بالنسبة للإناث، خاصة وأن مثل هذه الأنظمة تفتقر إلى البرامج الإرشادية التي تساعد المراهقين على تحقيق الاستقلال الذاتي، وتخطي أزمة الهوية بشكل سليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تفتقر إلى المرشدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين الذين يقومون بتطبيق هذه البرامج، بالإضافة إلى عدم توفر النماذج السوية التي تدعم المراهقين وتوجههم لتحقيق الاستقلالية والقيام بالأدوار المنوطة إليهم ومن ثم تحقيق هويتهم، هذه العوامل بطبيعة الحال قد تعيق تشكل الهوية بصفة عامة، وتؤدي إلى وقوع الأفراد في مرحلة من التعليق غير الناضج بصفة خاصة، وطول فترة هذا التعليق واستمراره قد يؤدي إلى وقوع كثير من الأفراد في رتبة تشتت الهوية والمرتبطة بالعديد من المشكلات السلوكية والأخلاقية منها الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار، وهذا قد يفسر ارتفاع نسبة هذه الانحرافات رغم محدوديتها في المجتمع السعودي.

وانطلاقاً مما سبق، وبناء على نتائج البحث العامة، يتضح أن للعوامل الثقافية والتي تشكل طبيعة العلاقات الأسرية، وأسلوب التعامل الوالدي، وقيم هذه العلاقة خاصة فيما يتعلق بالجنسين، ذات أهمية كبيرة في التأثير على نتائج البحث، وذلك بغض النظر عن بناء الأسرة رغم أهميته النسبية، ذلك أن عدد الأبناء وترتيب ميلادهم يصبح أقل أهمية في مجتمع يسعى لتكوين أسر كبيرة، ويفضل الذكر بصرف النظر عن ترتيب الميلاد، ويقلل من فرص الأنثى، كما أن القيم الاجتماعية العامة (الدين، الثقافة) والتي توفر بدائل مساندة للأسرة في حالة فقد الوالدين أو أحدهما، وتسعى لتعويض هذا الفقد لهي من أهم العوامل المسببة لعدم وجود فروق بين الأفراد في حالة غياب الوالدين أو أحدهما، كما أن تقارب أعمار أفراد العينة أدى إلى عدم وضوح الفروق في هذا الجانب.

وعلى أساس ما تقدم تؤيد هذه الدراسة افتراض أريكسون Erikson (1968) حول تأثير أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية وكذلك حل أزمات النمو في المراحل السابقة على النمو النفسي الشخصي بصفة عامة وعلى نمو هوية الأنا بصفة خاصة.

ومن هذا المنطلق توصي الباحثة الآباء والتربويين توفير جو نفسي آمن للأبناء، بدءاً بمرحلة الطفولة وذلك بمساعدتهم على الحل الإيجابي لأزمات النمو السابقة لأزمة الهوية والتي تعتبر مطلباً أساسياً لتحقيقها، ثم في مرحلة المراهقة بشكل خاص وذلك من خلال مساعدة المراهقين والمراهقات على تحقيق استقلالهم الذاتي والذي له دور فعال في بناء وتحقيق الهوية، ويتحقق ذلك عملياً بتوعية الآباء عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي المؤسسات التربوية المتنوعة مثل المدارس و الجامعات والمساجد ....الخ، بأهمية التنشئة الأسرية السليمة للأبناء في الطفولة والمراهقة، وذلك في جميع الجوانب الشخصية والاجتماعية، والتركيز بصفة خاصة على تشجيع الأبناء لتحقيق استقلالهم الذاتي وتحمل المسئولية، ومساعدتهم على اتخاذ قراراتهم وتحديد أهدافهم ووضع خطط لمستقبلهم العلمي والعملي، أيضاً تحذير الآباء من مخاطر وقوع الأبناء في رتبة التعليق أو التعليق منخفض التحديد أو تشتت الهوية أكثر من المدة المفترضة معيارياً، لما لذلك من تأثير على شخصية المراهق وسلوكياته، لذلك لابد من تعريفهم بالعلاقة مابين هذه الرتب والعديد من المشكلات السلوكية والأخلاقية مثل الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار.

كما لاشك في أن للنظام التربوي الرسمي مثل المدارس والكليات والجامعات الدور الكبير في مساعدة الأبناء على تخطي أزمات النمو وتحقيق مطالبه ويتطلب ذلك تطوير المناهج وطرق التدريس، وإعداد الكوادر التعليمية المؤهلة لمساعدة الطلاب والطالبات على تحقيق الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية ومنه تحقيق الهوية، كذلك العمل على وضع برامج إرشادية وتوفير

كوادر بشرية من أخصائيين نفسيين ومرشدين لتطبيق هذه البرامج، خاصة فيما يتعلق بالتوجيه المهني وتحديد الأدوار الجنسية والاجتماعية، كذلك اختيار الأنشطة المدرسية المناسبة التي تدعم استقلال المراهق وتساعده على تحقيق هويته.

ويأتي دور المساجد مكملاً لدور المنزل والمدرسة، ويتحقق ذلك بإلقاء الخطب و عمل محاضرات توضح أهمية الاستقلال الذاتي وتحقيق الهوية لبناء هوية إسلامية سليمة، وتبعاً لذلك اختيار مواقف ومشاهد لتحقيق الهوية في جميع المجالات المهنية والدينية والسياسية وفي العلاقات الاجتماعية وفي كيفية شغل أوقات الفراغ وأداء الأدوار الجنسية والاجتماعية، وذلك عن الرسول صلى ا عليه وسلم أو أحد أصحابه الكرام أمثال عمر بن الخطاب، أبو بكر الصديق، علي بن أبي طالب، أسامة ابن زيد، عبدالرحمن بن عوف، رضوان ا عليهم جميعاً، أو أمهات المؤمنين أمثال السيدة خديجة والسيدة عائشة رضي ا عنهن، أوالصحابيات أمثال أسماء بنت أبي بكر، نسيبة بنت كعب، فاطمة بنت الخطاب رضي ا عنهن، وكذلك التابعين أمثال عمر ابن عبدالعزيز، محمد بن القاسم الثقفي، موسى بن نصير، طارق ابن زياد. وذلك لما للهوية الدينية (الإسلامية) من دور مهم في دعم الأبعاد الأخرى للهوية أيديولوجية واجتماعية.

كما لاشك في أن لمستشفيات الصحة النفسية ومراكز الخدمة الاجتماعية والاستشارة الأسرية دوراً أساسياً في ذلك، خاصة عند الأخذ في الاعتبار التعليق منخفض التحديد وتشتت الهوية كأحد أسباب الأمراض النفسية، أو المشكلات السلوكية والأخلاقية، وعلى أساس ذلك تُوضع البرامج العلاجية والإرشادية المناسبة، كما تُوضع البرامج الوقاية لحماية المراهقين من الوقوع في هذه الحالات.

البحوث المقترحة

بناء على نتائج الدراسة الحالية تقترح الباحثة إجراء دراسات في مجال تشكل هوية الأنا تكون مكملة لنتائج البحث الحالي، ومن هذه المقترحات التالي:

- أظهرت النتائج وجود بعض الفروق بين الجنسين في درجات ورتب هوية الأنا، وفي محاولة لاستمرارية الكشف عن أثر هذا المتغير في حد ذاته فإن الدراسة توصي بإجراء المزيد من الدراسات على عينات من الجنسين متمايزة في متغيرات أخرى مثل المستوى التعليمي؛ المستوى الوظيفي؛ مستوى التحصيل العلمي.
- حيث أن الدراسة لم تظهر فروق في رتب هوية الأنا تبعاً للمستوى العمري، فإن ذلك يرجع إلى تقارب المرحلة العمرية لأفراد العينة، وبالرغم من وجود الدراسات التي تناولت هذا المتغير لدى الذكور فإن الدراسة توصي بتناول متغير العمر في فترات متباعدة من بداية المراهقة إلى نهاية الشباب لدى الجنسين.
- لم تظهر النتائج فروق دالة تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية، وبالرغم من ما أوردته الباحثة من تفسيرات فإنها توصي بالمزيد من الأبحاث في هذه المجالات وذلك للتأكد من طبيعة علاقتها بتشكل الهوية ويشمل ذلك حجم الأسرة؛ الترتيب الميلادي؛ غياب الوالدين أو أحدهما؛ الزواج؛ نمط الإقامة، كما توصي بدراسة هذه المتغيرات في علاقتها بمتغيرات أخرى مثل الجنس، وجود أفراد آخرين في الأسرة غير الأخوة، جنس الأخوة،جنس الوالد الراعي، العمر عند الانفصال أو الوفاة، الفترة الزمنية لهذا الانفصال، مدة الزواج، سن الزواج، عدد مرات الزواج.
- وحيث أن الدراسة لم تركز على طبيعة العلاقات الأسرية وفاعليتها، بالرغم من تناول غياب الوالدين فإنها توصي بمزيد من الدراسات المركزة بشكل خاص على الأسرة من وجهة نظر وظيفية، ومن ذلك على سبيل المثال علاقة الصراع؛ التفكك الأسري؛ العلاقة بين الأبناء؛ العلاقة الوالدية؛ أساليب التعامل الوالدي بتشكل هوية الأنا.
- وحيث أن الدراسة أوضحت أن هناك الكثير من الأفراد في مرحلة التعليق منخفض التحديد والتي تدل على عدم النضج الانفعالي، فإن الدراسة توصي بإجراء المزيد من الدراسات في علاقة مثل هذا التشكل بالمشكلات النفسية والسلوكية ومن ذلك على سبيل المثال التوافق؛ تعاطي المخدرات والإدمان؛ الجنوح؛ الانتحار؛ الجريمة.

قائمة المراجع

- المراجع العربية
- المراجع الأجنبية

المراجع العربية

١. القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٢. أبو جادو، صالح محمد علي (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة.

٣. أبو غدة، حسن (١٩٩٧). الأسرة السعيدة في رحاب الإسلام. الرياض: دار عالم الكتب.

٤. إسماعيل، محمد عمادالدين (١٩٨٩). الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الـثاني. الكويت: دار الفكر.

٥. الأشول، عادل عزالدين (١٩٨٢). علم نفس النمو. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦. انجلر، باربرا (١٩٩١). مدخل إلى نظريات الشخصية. ترجمة فهد بن دليم. الطائـف: دار الحارثي للطباعة والنشر.

٧. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧). الجامع الصحيح المختصر، الجزء الخامس. تحقـيق مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير- اليمامة.

٨. بدوي، أحمد زكي (١٩٧٧). مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

٩. جابر، عبدالحميد جابر (١٩٩٠). نظريات الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

١٠. الجولاني، نادية عمر (١٩٩٨). دراسـات حول الأسرة العربيـة. الإسكنـدرية: مـركز الاسكندرية للكتاب.

١١. الجوير، إبراهيم مبارك (١٩٩٥). الأسرة والمتغـيرات التـنموية في المملـكة العربيـة السعودية. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٢. حسن، محمود (١٩٨١). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية.

١٣. الخولي، سناء (١٩٨٤). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.

١٤. راجح، أحمد عزت (بدون). أصول علـم النفـس، الطبعة التـاسعة. الإسكندرية: المكتب

المصري الحديث للطباعة والنشر.

١٥. رمضان، السيد (١٩٩٩). إسهامات الخدمة الاجتـماعية في مجـال الأسـرة والسـكان. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٦. زرزور، عدنان و آخرون (١٩٨٦). نظام الأسرة في الإسلام. الكويت: مكتبة الفلاح.

١٧. زهران، حامد عبدالسلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي. مصر: عالم الكتب.

١٨. زهران، حامد عبدالسلام (١٩٩٠). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة:عالم الكتب.

١٩. السالمي، حسن بن عيضة (١٤٢٠). الحرمان الأبوي وعلاقته ببعض متغـيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في محـافظة جدة، رسالة ماجستـير. مكـة المكرمة: جامعة أم القرى.

٢٠. سلام، عايده إبراهيم (١٤١٠هـ). دراسة مقارنة لبعض متغـيرات الشخصية لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامـعة أم القرى.

٢١. السيف، محمد إبراهيم (١٩٩٧). المدخـل إلى دراسـة المجتمع السعودي. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.

٢٢. شكري، علياء (١٩٨٩). الاتجاهات المعـاصرة في دراسـة الأسـرة. الإسكـندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢٣. صميلان، سارة محمد رشاد (١٤٠٩). العمر والجنس وحجم الأسرة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي وعلاقتها بالمشاركة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية، رسالة ماجستير. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٢٤. طه، فرج عبد القادر وآخرون (بدون). معجم علم النـفس والتحليل النـفسي. بيروت: دار النهضة العربية.

٢٥. عبدالحميد، أحمد يحيى، والجوهري، عبدالـهادي (١٩٩٨). الأسرة والبـيئة. الإسكندرية:

المكتب الجامعي الحديث.

٢٦. عبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٨أ). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٢٧. عبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٨ب). مقـياس موضـوعي لرتب الهويـة الأيـديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٢٨. عبدالمعطي، حسن مصطفى (١٩٩١أ). قياس هوية الأنا: معايـير تقديـر مراتب الهويـة وفـقاً لمقابلة مارشا. دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر.

٢٩. عبدالمعطي، حسن مصطفى (١٩٩١ب). التنـشئة الأسرية وأثرها علي تشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ١٤: ٢٣٣- ٣٧٨.

٣٠. عبدالمعطي، حسن مصطفى (١٩٩٣). دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكل الهوية لدى الشباب الجامعي. مجلة علم النفس، السنة الرابعة، ٢٥: ٦- ٣٦.

٣١. عسيري، مسفر عامر أحمد (١٤١١).دراسة مقارنة للفروق بين ذوي الاضطرابات النفسية والأسوياء في مستوى التدين في الإسلام، رسالة ماجستـير. مكة المكرمـة: جامعة أم القرى.

٣٢. عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٤). النـمو الإنساني الطفـولة والمـراهقة. الرياض: دار الخريجي.

٣٣. عقلة، محمد (١٩٨٣). نظام الأسرة في الإسلام. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.

٣٤. العك، خالد عبدالرحمن (١٩٩٨). بناء الأسرة المسلمة في ضوء القـرآن والسنة. بيروت: دار المعرفة.

٣٥. عمر، كوثر محمد (١٩٩٧). عوامـل استقرار الأسـرة في الكتـاب والسنة. بيروت: دار خضر.

٣٦. عيسوي، عبدالرحمن (١٩٩٥). علم النفس الأسري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٣٧. الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠٠٠). تشكـل هوية الأنـا لدى الأحـداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣٠، ٢٠٠٠: ١٨٣-٢٤٦.

٣٨. الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠٠١). التفكير الأخلاقي وتشكـل هوية الأنا لدى عيـنة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١، ٢٩: ٢٢١-٢٥٥.

٣٩. الغامدي، حسين عبدالفتاح (تحت الطبع). المقيـاس الموضوعي لتشكل هويـة الأنا: نسخة مقننة على الذكور في المراهقة والشباب بالمنطقـة الغربيـة من المملكـة العربيـة السعودية. جامعة أم القرى.

٤٠. قاسم، أنسي محمد أحمد (١٩٩٨). أطفال بلا أسر. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٤١. قشقوش، إبراهيم (١٩٨٩). سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٤٢. لؤلؤ، عبدا ، وخليفة، آمنه (١٩٩٦). الأسرة الخليجية معالم التغيير وتوجيهات المستقبـل. جامعة الإمارات العربية المتحدة: مطابع البيان التجارية.

٤٣. ليفيـت، يوجين، واويـين، برنارد(١٩٨٥). سيكولوجية الاكتئاب. ترجمة عزت الطويل. الرياض: دار المريخ للنشر.

٤٤. محمد، عادل عبدا (١٩٩١). دراسة مقارنة في تقديـر الذات بيـن الشـباب الجامـعي باختلاف أساليبهم في مواجهة أزمة الهوية. مجلة كلية التربـية، جامعـة الزقازيق، السنة السادسة، ١٤: ١- ٣٩.

٤٥. محمد، عادل عبدا (٢٠٠٠). أساليب مواجهة أزمة الهويـة بـين الشـباب الجامعي. في عـادل عبدا (إعداد)، دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار الرشاد.

٤٦. محمد، محمود محمد (١٩٩٣). علم النفس المعاصر في ضوء الإسلام. جدة: دار الشروق.

٤٧. مرسي، أبوبكر مرسي (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتـئاب النـفسي لدى الشباب الجامعي. دراسات نفسية، ٧، ٣: ٣٢٣- ٣٥٢.

٤٨. مسن، بول وآخرون (١٩٨٦). أسس سيكولوجـية الطفولـة والمراهقـة. ترجمـة أحمد عبدالعزيز سلامة. الكويت: مكتبة الفلاح.

٤٩. المطلق، هناء محمد (١٩٨١). اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية. الأردن: دار العلوم للطباعة والنشر.

٥٠. المطيري، محمد ثامر (١٩٩٦). أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بوجهة الضبط لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غيـر منـشورة. الرياض: جامعة الملك سعود.

٥١. المفدى، عمر عبدالرحمن (١٩٩٢). أزمة الهوية في المراهقة: حقـيقة نمائـية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة، الشباب. مجلة جامعـة الملك سعود للعـلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ٤، ١: ٣١٩- ٣٣٤.

٥٢. منصور، عبدالمجيد سيد، والشربيني، زكريا أحمد (٢٠٠٠). الأسرة على مشـارف القرن ٢١. القاهرة: دار الفكر العربي.

٥٣. المنيزل، عبدا فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين. مجلة دراسات، ٢١، ١: ١٣٧- ١٧١.

٥٤. موسى، رشاد علي (بدون). سيكولوجية الفروق بين الجنسيـن. القاهرة: مؤسـسة مختار للنشر والتوزيع.

٥٥. مهنا، عدنان (١٩٩٩). الاضطرابات السلوكية المدرسية. البـقاع :حركـة الريف الثقافية، جمعية الإنماء التربوي.

٥٦. النغيمشي، عبدالعزيز بن عبدا (١٤١٥). المراهقـون. الريـاض: دار المسـلم للنـشر والتوزيع.

٥٧. نمر، عصام، وسمارة، عزيز (١٩٩٠). الطفل والأسرة والمجتمع. عمان: دار الفكر للنشر

٥٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري (بدون). صحيح مسلم، الجزء الثاني. تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

59. الهاشمي، عبدالحميد محمد (١٩٧٢). علم النفس التكويني أسسه وتطبـيقاته. دراسـات في علم النفس.

٦٠. هنري وماير (١٩٩٢). ثلاث نظريات في نمو الطفل. ترجمة هدى قناوي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

1. Adams, G. R. et al. (1979). Toward the development of objective assessment of ego identity status. Journal of youth and Adolescence, 8, 2: 223- 237.

2. Adams, G. R. (1994). Revised classification criteria for the extended objective measure of ego identity. Journal of Adolescence, 17, 6: 551-556.

3. Adams, G. R. & Fitch, S. A. (1982). Ego stage and identity status development: Across-sequential analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 43, 3: 574- 583.

4. Akers, J. F. et al. (1998). Adolescent friendship pairs: Similarities in identity status development, behaviors, attitudes, and intentions. Journal of Adolescent Research, 13, 2: 178- 201.

5. Allison, B. N. (1998). Identity status and parent-adolescent conflict among early adolescents. Dissertation International Abstracts: AN: 1998-95014-202.

6. Anderson, S. A. & Fleming, W. M. (1986). Late adolescent's home-leaving strategies: Predicting ego identity and college adjustment. PsycINFO: AN: 1986-28496-001.(in Adolescence, 21, 82: 453-459).

7. Anderson, T. L. & Mott, J. A. (1998). Drug-related identity change: theoretical development and empirical assessment. Journal of Drug Issues, 28, 2: 299-327

8. Archer, S. L. & Waterman, A.S. (1983). Identity in early adolescence: A developmental perspective. Journal of Early Adolescence, 3, 3: 203- 214.

9. Archer, S. L. (1993). Identity in relational contexts: A methodological proposal. In J. Kroger (Ed.), discussions on ego identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

10. Atwater, E. (1988). Adolescence. New Jersey: Prentice Hall.

11. Berk, L. E. (1991). Child development. Boston: Allyn and Bacon.

12. Berzonsky, M. D. (1985). Diffusion within Marcia's identity-status paradigm: Does it foreshadow academic problems?. Journal of Youth and Adolescence, 14, 6: 527- 537.

13. Berzonsky, M. D. (1988). Self-theorists, identity status, and social cognition. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Ed.), self, ego, and identity. New York: Springer-Verlag

14. Bennion, L. D. & Adams, G. R. (1986). A revision of the Extended Version of the Objective Measure of Ego Identity Status: An Identity Instrument for use with Late Adolescents. Journal of Adolescent Research, 1, 2: 183- 198.

15. Bourne, E. (1978). The state of research on ego identity: A review and appraisal. Part I. Journal of Youth and Adolescence, 7, 3: 223- 251.

16. Bourne, E. (1978). The state of research on ego identity: A review and appraisal. Part II. Journal of Youth and Adolescence, 7, 4: 371- 392.

17. Brady, V. J. (1996). A study of loneliness in female adolescents from divorced and intact families. Dissertation International Abstracts: AN: 1996-95009-369.

18. Christopher, F. M. (1987). Beneath the mask. New York: Rinehart and Winston, Inc.

19. Clair, S. & Day, H. D. (1979). Ego identity status and values among high school females. Journal of Youth and Adolescence, 8, 3: 317-326.

20. Coll, K. (1993). Birth order and personality type preference. Dissertation Abstracts: NO: AAI9329233. Ph.D. dissertation: University of Wyoming.

21. Cote, J. E. & Levine, C. (1988). The relationship between ego identity status and Erikson's notions of institutionalized moratoria, value orientation stage and ego dominance. Journal of Youth and Adolescence, 17, 1: 81- 99.

22. Craig-Bray, L. & Adams, G. R. (1988). Identity formation and social relations during late adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 17, 2: 173- 187.

23. De-Haan, L. G. & MacDermid, S. (1998). The relationship of individual and family factors to the psychological well-being of junior high school students living in urban poverty. Adolescence, 33, 129: 73- 89.

24. Dellas, M. & Jernigan, L. P. (1987). Occupational identity status development, gender comparisons, and Internal-external control in first-year air force cadets. Journal of Youth and Adolescence, 16, 6: 587- 600.

25. Dunn, J. & Kendrick, C. (1980). The arrival of a sibling: Changes in patterns of interaction between mother and firstborn child. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 21: 119-132.

26. Erikson, E. H. (1963). Childhood and society. New York: Norton.

27. Erikson, E. H. (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

28. Falbo, T. (1977). The only child: A review. PsycINFO: (in Journal of Individual Psychology, 33, 1: 47- 61).

29. Feldman, G. (1978). The Only Child as separate entity: Differences between only females and other firstborn females. PsycINFO: AN: 1979-08499-001 (in Psychological Reports, 42(1), 107: 110).

30. Frank, S. J. et al. (1990). Late adolescents perceptions of their relationships with their parents: Relationships among deidealization, autonomy, relatedness and insecurity and implications for adolescent adjustment and ego identity status. Sociological Abstracts: AN: 9IX9377

(in Journal of Youth and Adolescence, 19, 6: 571-588).

31. Fultonl, A. S. (1997). Identity status, religious orientation, and prejudice. Journal of Youth and Adolescence, 26, 1: 1-11.

32. George, D. T. (1997). The influence of family functioning on identity formation: A model of late adolescent identity. Dissertation International Abstracts: AN: 1997-95002-254.

33. Ginsburg, S. D. & Orlofsky, J. L. (1981). Ego identity status, ego development, and locus of control in college Women. Journal of Yoth and Adolescence, 10, 4: 297-307.

34. Grotevant, H. D. & Adams, G. R. (1984). Development of an objective measure to assess ego identity in adolescence: Validation and replication. Journal of Youth and Adolescence, 13, 5: 419- 438.

35. Grotevant, H. D. & Cooper, C. R. (1985). Patterns of interaction in family relationships and the development of identity exploration in adolescence. Child Development, 56: 415- 428.

36. Grotevant, H. D. (1997). Identity processes: Integration social psychological and development approaches. Journal of Adolescent Research, 12, 3: 354-357.

37. Hergenhahn, B. R. (1994). An Introduction to theories of personality. New Jersey: Prentice Hall, Englewood cliffs.

38. Horst, E. A. (1995). Reexamining gender issues in Erikson’s stages of identity and intimacy. Journal of Counseling and Development, 73, 3: Start Page 271.

39. Hummel, R. & Roselli, L. (1983). Identity status and academic achievement in female adolescents. Adolescence, XVIII, 69: 19- 27.

40. Imbimbo, P. V. (1995). Sex differences in the identity formation of college students from divorced families. Journal of Youth and Adolescence, 26, 6: Start Page 745.

41. Jones, R. M. and Hartmann, B. R. (1988). Ego identity: Developmental differences and experimental substance use among adolescents. Sociological Abstracts: AN: 89V0784 (in Journal of Adolescence, 11, 4: 347-360).

42. Josselson, R. (1982). Personality structure and identity status in women as viewed through early memories. Journal of Youth and Adolescence, 11, 4: Start Page 293.

43. Kacerguis, M. A. & Adams, G. R. (1979). Erikson Stage resolution: The relationship between identity and intimacy. Journal of Youth and Adolescence, 9, 2: 117-126.

44. Kamptner, L. N. (1988). Identity development in late adolescence: Causal modeling of social and familial influences. Journal of Youth and Adolescence, 17, 6: 493- 513.

45. Kato, A. (1983). A study of identity statuses and their structure in university students. Japanese Journal of Educational Psychology, 31, 4: 292- 302.

46. Kennedy, J. H. (1999). Romantic attachment style and ego identity, attributional style, and family of origin in first year college students. College Students Journal, 33, 2: 171- 180.

47. Kidwell, J. S. et al. (1995). Adolescent identity exploration: a test of Erikson’s theory of transitional crisis. Adolescence, 30: 785- 793.

48. Kimmel, D. C. & Weiner, I. B. (1995). Adolescence: A developmental transition. New York: John Wiley & Sons, Inc.

49. Kirsch, P. A. et al. (1976). Ideology and personality: Aspects of identity formation in adolescents with strong attitudes toward sex-role equalitarianism. Journal of Youth and Adolescence, 5, 4: 387- 401.

50. Kroger, J. & Haslett, S. J. (1988). Separation-individuation and ego identity status in late adolescent: A two-year longitudinal study. Journal of Youth and Adolescence, 1, 1: 59- 79.

51. Kroger, J. (1993 I). Ego identity: An overview. In J. Kroger (Ed.), Discussions on ego identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

52. Kroger, J. (1993 II). On the nature of structural transition in the identity formation process. In J. Kroger (Ed.), Discussion on ego identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

53. Kroger, J. (1997). Gender and identity: The intersection of structure, content, and context. Sex Roles, 36, 11-12: 747-770.

54. Lavoie, J. C. (1976). Ego identity formation in middle adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 5, 4: 371- 385.

55. Lefrancois, G. (1993). The life span. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company.

56. Lomeo, C. M. (1999). Identity development: The links between coping style, sibling relationships, and parenting style. Dissertation International Abstracts: AN: 1999-95002-446.

57. Lytle, L. J. et al. (1997). Adolescent female identity development. Sex Role, 37, 3-4: 175- 165.

58. Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of Personality and Social Psychology, 3, 5: 551- 558.

59. Marcia, J. E. (1967). Ego identity status: relationship to change in self-esteem, general mal-adjustment and authoritarianism. Journal of

personality, 35: 118-133.

60. Marcia, J. E. & Friedman, M. L. (1970). Ego Identity Status in College Women. Journal of Personality and Social Psychology, 38, 2: 251-263.

61. Marcia, J. E. (1988). Common processes underlying ego identity cognitive\ moral development, and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Ed.), Self, ego, and identity. New York: Springer-Verlag.

62. Markstrom, C. A & Hunter, C. L. (1999). The roles of ethnic and ideological identity predicting fidelity in African American and European American adolescents. Child Study Journal, 29 1: 23- 38.

63. Martin, J. & Redmore, C. (1978). Longitudinal study of ego development. Development Psychology, 14, 2: 189- 190.

64. Mednick, B. R. et al. (1985). Family size and birth order correlates of intellectual, psychosocial, and physical growth. PsycINFO: AN: 1985-25050-001 (in Merrill Palmer Quarterly, 31(1): 67-84.

65. Meeus, W. and Dakovic, M. (1995). Identity development, parental and peer support in adolescence: Results of a national dutch survey. Adolescence, 30, 120: Start Page 931.

66. Meeus, W. (1996). Studies on identity development in adolescence: An overview of research and some new data. Journal of Youth and Adolescence, 25, 5: 569-598.

67. Meyenburg, B. (1999). Gender Identity disorder in adolescence: Outcomes of psychotherapy. Adolescence, 34, 134: 305-313.

68. Morning, c. (1996). The influence of developmental and emotional factors on success in college. Hees Review, 3, 2:

69. Muuss, R. E. (1990). Adolescent: Behavior and society. New York: McGraw-Hill Publishing Company.

70. Neimeyer, G. J. & Rareshide, M. B. (1991). Personal memories and personal identity: The impact of ego identity development on autobiographical memory recall. Journal of Personal and Social Psychology, 60, 4: 562-569.

71. Newman, B. M. & Newman, P. R. (1987). Development through life. Chicago, Illinois: The Drosey Press.

72. Ossenfort, C. K. (1998). Effect of family and ethnic variables on identity development ego identity. Dissertation Abstracts: No: AAI9828331. Ph.D. dissertation: University of Houston.

73. Pals, J. L. (1999). Identity consolidation in early adulthood: Relations with ego-resiliency the context of marriage and personality change. PSYCLIT: UD: 199906 (in Journal of personality, 67, 2: 295-329).

74. Papalia, D. E. & Olds, S. W. (1990). A child's world: infancy through adolescence. New York: McFraw-Hill Publishing Company.

75. Pearson, F. G. & Rodgers, R. F. (1998). Cognitive and identity development: Gender effects. Initiatives (Washington, D. C.), 58, 3: 17-33.

76. Phinney, J. (1993). Multiple group identities: Differentiation, conflict, and integration. In J. Kroger (Ed.), Discussion on ego identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

77. Raphael, D. & Xelowski, H. G. (1980). Identity status in high school students: critique and a revised paradigm. Journal of Youth and Adolescence, 9, 5: 383- 389.

78. Raskin, P. M. (1986). The relationship between identity and intimacy in early adulthood. The Journal of Genetic Psychology, 147, 2: 167- 181.

79. Read, D. et al. (1984). Ego identity status, personality and social-influence style. Journal of Personality and Social Psychology, 46, 1: 169-177.

80. Redmore, C. D. & Loevinger, J. (1979). Ego development in adolescence: longitudinal studies. Journal of Youth and Adolescence, 8, 1: 1-20.

81. Richard, I. E. (1967). Dialogue with Erik Erikson. New York: Harper & Row, Publishers.

82. Robert, L. E. (1993). An introduction to theories of personality. New Jersey: Lawrence Erlbaum.

83. Row, I. & Marcia, J. E. (1980). Ego identity status, formal operations, and moral development. Journal of Youth and Adolescence, 9, 2: 87- 99.

84. Sanders, J. L. (1998). Religious ego identity and its relationship faith maturity. The Journal of Psychology, 132, 6: 653- 658.

85. Santrock, J. W. & Yussen, S. R. (1992). Child development. Dubuque, Iwa: Wm. C. Brown Publishers.

86. Shaw, S. M. et al. (1995). Leisure and identity formation in male and female adolescents: A preliminary examination. Journal of Leisure Research, 27, 3: Start Page 245.

87. Schultheiss, D. P. & Blustein, D. L. (1994). Contributions of family relationship factors to the identity formation process. Journal of Counseling and Development, 73, 2: Start Page 159.

88. Schnur, R. E. & MacDonald, M. L. (1987). Stages of identity development and problem drinking in college women. Journal of Youth

and Adolescence, 17, 4: 349- 367.

89. Simmering, M. & Wilcox, I. B. (1995). Career exploration and identity formation in MBA students. Journal of Education for Business, 70, 4: Start Page 233.

90. Slugoski, B. R. et al. (1984). Cognitive and social interactional characteristics of ego identity statuses in college males. Journal of Personality and Social Psychology. 47, 3: 646- 661.

91. Streimatter, J. L. (1987). The effect of gender and family status on ego identity development among early adolescents. Sociological Abstracts: AN: 88T6421 (in Journal of Early Adolescence, 7, 2: 179-189).

92. Stephenson, J. T. (1997). Characteristic response patterns in firstborns and thirdborns: An application of the system theory of birth order. Dissertation International Abstracts: 1997 Nov; Vol 58(5-B): 2737.

93. Stewart, A. C. et al. (1985). Child development: A topical approach. New York: Wiley and Sons, Inc.

94. Strodtbeck, F. L & Creelan, P.G. (1968). The interaction linkage between family size, intelligence, and sex-role identity. PsycINFO: AN: 1968-13599- 001(in Journal of Marriage and the family, 30(2): 301-307.

95. Valde, G. A. (1996). Identity closure: A fifth identity status. Journal of Genetic Psychology, 157, 3: Start Page 245.

96. Waterman, C. K. & Waterman, A. S. (1974). Ego identity status and decision styles. Journal of Youth and Adolescence, 3, 1: 1- 6.

97. Waterman, A. S. & Goldman, J. A. (1976). A longitudinal study of ego identity developmental at a liberal arts College. Journal of Youth and Adolescence, 5, 4: 361- 369.

98. Waterman, A. S. & Archer, S. (1979). Ego identity status expressive writing among high school and college students. Journal of Youth and

Adolescence, 8, 3: 327- 341.

99. Waterman, A. S. (1993). Finding something to do or someone to Be: A eudaemonist perspective on identity formation. In J. Kroger (Ed.), Discussions on Ego Identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

100. Williams, T. K. & Thornton, M. C. (1998). Social construction of ethnicity versus personal experience: The case of Afro-Amerasians. Journal of Comparative Family Studies, 29, 2: 255- 267.

101. Wires, J. W. et al. (1994). Determinants of adolescent identity development: Across sequential study of boarding school boys. Adolescence, 29, 114: Start Page 361.

102. Yildirim, A. (1997). Gender role influences on Turkish adolescents self-identity. Adolescence, 32, 125: 217- 231.

الملاحق

استبيان جمع المعلومات للباحثة

إن المعلومات التي تكتب في هذا الاستبيان سوف تكون في غاية السرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي لذلك الرجاء التأكد من كافة البيانات كاملة وبصورة صحيحة.

الاسم (اختياري):	السنة الدراسية:
العمر:	تاريخ الميلاد:
الجنسية:	الجنس: ذكر( ) أنثى ( )
الكلية:	القسم:

نمط الإقامة:

مع الأسرة ( )	بالسكن الجامعي ( )	غير ما ذكر حدد

الحالة الاجتماعية:

أعزب ( )	متزوج ( )	مطلق ( )	أرمل ( )

وجود الوالد:

يعيش مع الأسرة ( )	يعيش جزئياً معهم لزواجه بأخرى( )	مطلق ويعيش مع أخرى ( )	مسافر أو غائب لمدة طويلة ( )	متوفى ( )

وجود الوالدة:

تعيش مع الأسرة ( )	مطلقة وتعيش مع آخر ( )	مسافرة أو غائبة لمدة طويلة ( )	متوفاة ( )	غير ما ذكر حدد

حجم الأسرة (عدد الإخوة والأخوات):

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	أكثر من ذلك حدد

ترتيب ميلادك في أسرتك:

الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	غير ذلك حدد